

﴿ الجزء الثامن من ﴾

كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو جزء ثامن من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمتزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(قو بل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت من المائة المختارة

أقفر من أهله مصيف * فبطن نخلة فالعريف
 هل تباغني ديار قومي * مهريه سيرها زفيف
 بألم نسمان نولينسا * قد ينفع النائل الطفيف
 أعمامها الصيد من لوعي * حقاً واخوها لها ثقيف

الشعر لابي فرعة الكنانى والغناء لجرادتي عبد الله بن جدعان ولحنه من خفيف الثقيل وفيه في الثالث والرابع ثقيل أول مطلق

ذكر جرادتي عبد الله بن جدعان وخبرها وشئ من اخبار بن جدعان

هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب قال ابن الكلابي كانت لابن جدعان أمتان تسميان الجرادتين تتغنيان في الجاهلية سماهما جرادتي عاد ووهبهما عبد الله بن جدعان لأمية بن أبي الصمات الثقفي وقد كان امتدحه وكان ابن جدعان سيداً جوداً فرأى أمية ينظر إليهما وهو عنده فاعطاهما إياهما (وأخبرني) أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويعلم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا لم يقل يوماً اغفر لي خطيئتي يوم الدين (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين قال حدثني إبراهيم بن أحمد قال قدم أمية بن أبي الصمات على عبد الله بن جدعان فلما دخل عليه قال له عبد الله أمر ما أتى بك فقال أمية كلاب غرماء نجتني ونهشتني فقال له عبد الله قدمت على وأنا عليل من حقوق لزممتني ونهشتني فانظرني قليلاً ما في يدي وقد ضمنتك قضاء دينك ولا أسأل عن مبالغه قال فاقام أمية أياماً فاتاه فقال

أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء
وعامك بالامور وأنت قرم * لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح * عن الخلق السني والامساء
تباري الريح مكرمة ومجداً * اذا ما الكلب أحجره الشتاء
اذا أنفي عليك المرء يوما * كفاء من تعرضه الشتاء
اذا خلفت عبد الله فاعلم * بان القوم ليس لهم جزاء
فارضك كل مكرمة بناها * بنو تيم وأنت لهم سماء
فابرز فضله حقاً عليهم * كما برزت لناظرها السماء
فهل تخفى السماء على بصير * وهل بالشمس طاعة خفاء

فلما أنشده أمية هذا الشعر كانت عنده قينتان فقال خذ أيتهما شئت فاخذا احداها وانصرف فر
بمجلس من مجالس قريش فلاموه على أخذها وقالوا له لقد لقيته عليلاً فلو رددتها عليه فان الشيخ
يحتاج الى خدمتها كان ذلك أقرب لك عنده وأكثر من كل حق ضمنه لك فوقع الكلام من أمية
موقعاً وندم فرجع اليه ليردها عليه فلما أتاه بها قال له ابن جعدان لعلك انما رددتها لان قريشاً
لاموك على أخذها وقالوا كذا وكذا فوصف لامية ما قال له القوم فقال أمية والله ما أخطأت يا أبا
زهير فقال عبد الله ابن جعدان فما الذي قلت في ذلك فقال أمية

صوت

عطاؤك زين لامرك ان حبوته * ببذل وما كل العطاء زين
وليس بشيء لامري بذل وجهه * اليك كما بعض السوءال يشين

غنت فيه جرادتاً عبد الله بن جعدان فقال عبد الله لامية خذ الاخرى فأخذها جميعاً وخرج فلما
صار الى القوم بهما أنشأ يقول وقد أنشدنا هذه الابيات احمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن
شبة وفيهما زيادة

ومالي لأحبيه وعندي * مواهب يطلعن من النجاد
لابيض من بني تيم بن كعب * وهم كالشرفيات الحداد
لكل قبيلة هاد ورأس * وانت الراس تقدم كل هادي
له بالخيف قد علمت معد * وان البيت يرفع بالعماد
له داع بمكة مشـمـعل * وآخر فوق دارته ينادي
الى رده من الشيزي ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

وقال فيه أيضاً

ذكر ابن جعدان بخيـ* ركلما ذكر الكرام
من لا يخون ولا يعق ولا تغيره اللئام
نحب النجبية والنجية * لب له الرحالة والزمام

(أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا محمد بن اسحق البغوى قال حدثنا الاثرم عن أبي عبيدة قال كان ابن جدعان سيداً من قریش فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ فسأل عنه فقيل له هذا الفالوذ قال وما الفالوذ قال لباب البر يلبك مع عسل النحل قال ابغوني غلاماً يصنعه فأتوه بغلام يصنعه فابتاعه ثم قدم به مكة معه ثم أمره فصنع له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه ألا من أراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبي الصلت فقال فيه

وما لي لا أحياه وعندى * مواهب يطلعن من النجاد

الي وانه للناس نهى * ولا يقتل بالكلم الصوادى

وذكر باقى الابيات التي مضت متقدماً (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرنا يعقوب ابن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن عمران الجرجاني وليس بصاحب اسحق الموصلي قال وهو شيخ لقيته بجران قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال سألت سفيان بن عيينة فقلت يا أبا محمد ما تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان من أكثر دعاء الانبياء قبلى لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء فقال لي أعرفت حديث مالك بن الحارث يقول الله جل ثناؤه اذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطيت السائلين قلت نعم أنت حدثتني عن منصور عن مالك ابن الحارث قال فهذا تفسير ذلك ثم قال أما علمت ما قال أمية بن أبي الصلت حين خرج الى ابن جدعان يطلب نائله وفضله قلت لأدري قال قال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا أثنى عليك المرء يوماً * كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال سفيان فهذا مخلوق ينسب الى الجود فقيل له يكفيني من مسئلتك أن ثني عليك ونسكت حتي تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا حميد بن حميد قال حدثني جابر بن جابر قال دخل أمية بن أبي الصلت على عبدالله ابن جدعان وهو يجود بنفسه فقال له أمية كيف تجددك أبا زهير قال اني لمدابر أى ذاهب فقال أمية

علم ابن جدعان بن عمر * أنه يوماً مدابر

ومسافر مسافراً بعياً * لا يؤب به المسافر

* فقدوره بفنائه * للضيف مترعة زواجر

تبدو الكسور من انضرا * ج الغلى فيها والكررا كر

فيكأنهن بما حمين وما شجين بها خراثر

بذ المعاشر ككاهن * بالفضل قد علم المعاشر

وعلا علو الشمس حتي ما يفاخره مفاخر

* دانت له أبناء فـ * من بني كعب وعامر

أنت الجواد ابن الجوا * د بكم ينافر من ينافر
 (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال أخبرني أبو عبد الرحمن
 الغلابي عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال مامات أحد من كبراء قریش في الجاهلية الا ترك الخمر
 استحياء مما فيها من الدنس ولقد علمها ابن جدعان قبل موته فقال
 شربت الخمر حتي قال قومي * ألسنت عن السفاه بمستفيق
 وحقي ما أوسد في ميت * أنام به سوي الترب السحيق
 وحقي أغلق الخانوت رهني * وآلسنت الهوان من الصديق
 قال وكان سبب تركه الخمر ان أمية بن أبي الصلت شرب معه فأصبحت عين أمية مخضرة يخاف عليها
 الذهاب فقال له مابل عينك فسكت فلما ألح عليه قال له أنت صاحبها أصبتها البارحة فقال أوبلغ مني
 الشراب الذي أبليغ معه من جامي هذا لاجرم لأدينها لك ديتين فاعطاه عشرة آلاف درهم وقال
 الخمر على حرام ان أدوقها أبداً وتركها من يومئذ

صوت من المائة المختارة

قد علمري بت ليلي * كأخي الداء الوجيع
 ونجى الهـم مني * بات أدتي من نخيـج
 كلما أبصرت ربعا * خالياً فاضت دموعي
 لا تلمنا ان خـشعنا * أو هممنا بالخـشوع
 اذ فقدنا سيـداً كا * ن لنا غير مضـيع
 الشعر للاحوص والغناء لسلامة القس ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطي
 في مجراها وقد قيل ان الشعر والغناء جميعاً لها وقد قيل ان الغناء لمعبد وانها أخذته عنه

ذكر سلامة القس وخبرها

كانت سلامة مولدة من مولدات المدينة وبها نشأت وأخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة
 ومالك بن أبي السمح وذويهم فمهرت وانما سميت سلامة القس لان رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن
 أبي غمار الجشمي من قراء أهل مكة وكان يلقب بالقس لعبادته شغف بها وشهر فغلب عليها لقبه
 واشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان وعاشت بعده وكانت احدي من اتهم به الوليد من
 جوارى أبيه حين قال له قتلته تنقم عليك أنك تطأ جوارى أبيك وقد ذكرنا ذلك في خبر مقتل
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت حباية وسلامة القس من قيان أهل المدينة
 وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاربتين وكانت سلامة أحسنهما غناء وحباية أحسنهما وجهاً وكانت سلامة
 تقول الشعر وكانت حباية تتعاطاه فلا تحسن (وأخبرني) بذلك المدائني عن جرير وحدثني
 الزبير قال حدثني من رأى سلامة قال مارأيت من قيان المدينة فتاة ولا عجوزاً أحسن غناء

من سلامة وعن جميلة أخذت الغناء (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن يونس
قالا حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال كانت حبابة وسلامة قيتين بالمدينة أما
سلامة فكانت لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول ابن قيس الرقيات

لقد فنت ريا وسلامة القسا * فلم تتركاً للقس عقلا ولا نفسا
فتانان أما منهما فشبهة الـ * مهال وأخري منهما تشبه الشمس (١)
وغناء مالك بن أبي السمح وفيها يقول ابن قيس الرقيات
أختان احداها كالشمس طالعة * في يوم دجن وأخري تشبه القمر

قال وفتن القس بسلامة وفيها يقول

أها بك أن أقول بذلت نفسي * ولو أني أطيع القلب قالا
حياء منك حتى سل جسمي * وشق على كتمانِي وطالا

قال والقس هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وكان منزله بمكة وكان سبب افتتانها
بها فيما حدثني خالد الارقط قال سمعت من شيوخنا أهل مكة يقولون كان القس من أعبد أهل
مكة وكان يشبه إعطاء بن أبي رباح وأنه سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك فبلغ غناؤها
منه كل مبلغ فرآه مولاها فقال له هل لك أن أخرجها إليك أو تدخل فتسمع فأبى فقال مولاها
أنا أقعدها في موضع تسمع غناها ولا تراها فأبى فلم يزل به حتى دخل فأسمعه غناها فأعجبه فقال
له هل لك في أن أخرجها إليك فأبى فلم يزل به حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فتغنت فشغف بها
وشغفت به وعرف ذلك أهل مكة فقالت له يوما أنا والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت وأحب
أن أضع في على فمك قال وأنا والله أحب ذلك قالت فما يمنعك فوالله أن الموضع لحال قال اني سمعت
الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني
وبينك تؤل الى عداوة ثم قام وانصرف وعاد الى ما كان عليه من النسك وقال من فوره فيها

ان التي طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
لتصيد قلبك أو جزاء مودة * ان الرفيق له عليك ذمام
* باتت تعلمنا وتحسب أننا * في ذلك ايقاظ ونحن نيام
حتى اذا سطع الضياء لناظر * فاذا وذلك بيننا أحلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهلهما * فاعجب لما توثني به الايام

(١) وهذا البيت رواء في التوضيح شاهدا ولم يذكر آخره وأكمله المصرح

* وأخري منهما تشبه البدر * ورواه العيني مثل صاحب التصريح قال وبعده

فتانان بالنجم السعيد ولدتما * ولم تلقيا يوماً هواناً ولا نرا

قال الاستشهاد فيه في قوله فشبهة هلالا حيث نصب شبهة هلالا لأنها عملت على فعلها وهذا جاز
خلافاً لجماعة من البصريين

فاليوم أعذرهم وأعلم انما * سبيل الضلالة والمهدي أقسام
ومن قوله فيها

ألم ترها لم يبعد الله دارها * اذا رجعت في صوتها كيف تصنع
تمد نظام القول ثم ترده * الى صاعل في صوتها يترجع
وفيه يقول

الاقل لهذا القلب هل أنت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الا ليتاني حين صارت بها النوى * جليس لسلمي كلما عيج مزهر *
وقال في قصيدة له

سلام ويحك هل تحبين من ماتا * أو ترجعين على المحزون ما فاتا
وقال أيضا سلام هل لي منكم ناصر * أم هل لقلبي عنكم زاجر
قد سمع الناس بوجودي بكم * فمنهم اللائم والعاذر *
في أشعار كثيرة يطول ذكرها (وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الجمحي
قال كانت سلامة ورياختين وكانتا من أجل النساء وأحسنهن غناء فاجتمع الاحوص وابن قيس
الرقيات عندهما فقال لهما ابن قيس الرقيات إني أريد أن أمدحكما بأبيات وأصدق فيها ولا أكذب
فان أتتا غنيتاني بذلك والاهجوتكما ولم أقر بكما قالتا فما قلت قال قلت

لقد فنت ريا وسلامة القسا * فلم تتركا لاقس عقلا ولا نفسا
فتاتان أما منهما فشيبة الـ * هلال وأخرى منهما تشبه الشمس
تكنان أبشار ارقاقا وأوجها * عناقا وأطرافا مخضبة ملسا
فغنته سلامة واستحسناته وقالتا للاحوص ما قلت يا أخا الانصار قال قلت

صوت

أسلام هل لمتيم تنويل * أم هل صرمت وغال ودك غول
لا تصرفني عني دلاك انه * حسن لدي وان بخلت جميل
أزعمتان صبايتي أكذوبة * يوما وان زيارتي تعليل

الغناء لسلامة القس خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وحماد وفيه لبراهيم لحنان أحدهما
خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن اسحق وعمرو والآخر ثقيل أوله استهلال عن الهشامي
فغنت الابيات فقال ابن قيس الرقيات يا سلامة أحسنت والله وأظنك عاشقة لهذا الخلق فقال له
الاحوص ما الذي أخرجك الى هذا قال حسن غنائها بشعرك فلولا ان لك في قلبها محبة مفرطة
ما جاءها هكذا حسنا على هذه البديهة فقال له الاحوص على قدر حسن شعري على شعرك هكذا
حسن الغناء به وما هذا منك الاحسدونين لك الآن ما حسدت عليه فقالت سلامة لولا ان الدخول
بينكما يوجب بغضة لحكمك بينكما حكومة لا يردّها أحد قال الاحوص فانت من ذلك آمنة قال
ابن قيس الرقيات كلا قد أمنت أن تكون الحكومة عليك فلذلك سبقت بالامان لها قال الاحوص

فرأيتك يدلك على أن معرفتك بأن المحكوم عليه أنت وتفرقا فلما صار الاحوص الى منزله جاءه ابن قيس الرقيات ففرع بابه فأذن له وسلم عليه واعتذر * ومما قاله الاحوص في سلامة القس وغنى به

صوت

اسلام انك قدملكت فاسججى * قد يملك الحر الكريم فيسجج
منى على ان اطلت غناه * فى الغل عندك والعناة تشرح
انى لانصحكم واعلم انه * سيات عندك من يغش وينصح
واذا شكوت الى سلامة حبا * قالت اجد منك ذا ام تمزح

الشعر للاحوص والغناء لابن مسجج فى الاول والثاني ثقيل اول بالوسطي عن عمرو ولد حمان فى الاربعة الابيات ثقيل اول بالنصر فيه استهلال وفيه خفيف ثقيل يقال انه لذلك ويقال انه لسلامة القس (اخبرني) الحسين عن حماد عن ابيه قال قال ايوب ابن عباية كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار من بني جشم بن معاوية وكان فقيها عبدا من عباد مكة يسمى القس لعبادته وكانت سلامة بمكة لسهيل وكان يدخل عليها الشعراء فينشدها وتنشدهم وتغنى من احب الغناء ففتن بها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار القس فشاع ذاك وظهر فسميت سلامة القس بذلك (قال اسحق) وحدثني ايوب بن عباية قال سألها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار القس ان تغنيه بشعر مدحها به ففعلت وهو

مابل قابك لا يزال يهيمه * ذكر عواقب غيبن سقام
ان الى طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وانت حرام
لنصيد قلبك او جزاء مودة * ان الرفيق له عليك ذمام
باتت تعلمنا ونحسب اننا * فى ذلك ايقاظ ونحن نيام
حتى اذا سطع الصباح لناظر * فاذا وذلك بيننا احلام
قد كنت اعذل فى السفاهة اهلها * فاعجب لما اتاني به الايام
فالיום اعذرهم واعلم انما * سبل الغواية والهدى اقسام

(قال اسحق) وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال لما قدم يزيد بن عبد الملك مكة وأراد شراء سلامة القس وعرضت عليه امرها ان تغنيه فكان أول صوت غنته

ان الى طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وانت حرام
والبيض تمشي كالبدور وكالدمي * ونواعم يمشين فى الارقام
لنصيد قلبك او جزاء مسودة * ان الرفيق له عليك ذمام

فا - تحسنه يزيد فاشترها فكان أول صوت غنته لما اشتراها

الاقل لهذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الايت اني حيث صار بها النوى * جليس لاسامي حيث ماعج مزهر

واني اذا ما الموت زال بنفسها * يزال بنفسي قبلها حين تقبر
اذا اخذت في الصوت كاد جليسا * يطير اليها قلبه حين ينظر
كان حماما راعيا موديا * اذا نطقت من صدرها يتغشم
فقال لها يزيد يا حبيبي من قائل هذا الشعر فقصت عليه القصة فرق له وقال احسن واحسن
(قال) اسحق وحدثني المدائني قال لما اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة وكان الاحوص بها معجبا
وبحسن غناها وبكثرة مجالستها فلما اراد يزيد الرحلة قال ابياتا وبعث بها الى سلامة فلما جاءها
الشعر غنت به يزيد واخبرته الخبر وهو

صوت

عاود القلب من سلامة نصب * فلعيني من جوي الحب غرب
ولقد قلت ايها القلب ذا الشو * ق الذي لا يحب حبك حب
* انه قد دنا فراق سايحي * وغدا مطلب عن الوصل صعب
غناه ابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن مسجح خفيف ثقيل
بالوسطى عن عمرو وفيه لابن عباد وعلوية رملان وفيه لدحمان خفيف رمل هذه الحكايات الثلاث
عن الهشامي وذكر حبش ان لسلامة القس فيه ثاني ثقيل بالوسطى * قال اسحق وحدثني ايوب
بن عباية قال كانت سلامة وريا لرجل واحد وكانت حباية لرجل وكانت المقدمة منهن سلامة حتى
صارتا الى يزيد بن عبد الملك فكانت حباية تنظر الى سلامة بتلك العين الجلييلة المتقدمة وتعرف فضاهما
عليها فلما رأت اثرهما عند يزيد ومحبة يزيد لها استخفت بها فقالت لها سلامة اى اخية نسيت لي فضلي
عليك ويليك اين تأديب الغناء واين حق التعليم انسيت قول جميلة يوما تعارخنا وهي تقول لك خذى
احكام ما اطارك من احتك سلامة وان ترالى بخير ما بقيت لك وكان امركا موثلقا قالت
صدقت خليلتي والله لا عدت الى شيء تكرهينه فما عادت لها الى مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة
بمدها دهرها (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قل حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
عن عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي الاكبر قال لما قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها قال
له قوم من وجوه الناس انك قد وليت على كثرة من الفساد فان كنت تريد أن تصلح فطهرها
من الغناء والزنا فصاح في ذلك وأجبل أهلها ثلاثا يخرجون فيها من المدينة وكان ابن أبي عتيق
غائبا وكان من أهل الفضل والعفاف والصلاح فلما كان آخر ليلة من الاجل قدم فقال لا أدخل
منزلى حتى أدخل على سلامة القس فدخل عليها فقال مادخلت منزلى حتى حبسكم أسلم عليكم قالوا
ما أغفلك عن أمرنا وأخبروه الخبر فقال اصبروا الى الليلة فقالوا نخاف أن لا يمكنك شيء وتنعكص قال
ان خفت شيئا فاخرجوا في السحر ثم خرج فاستأذن على عثمان بن حيان فأذن له فسلم عليه وذكر
له غيبته وانه جاءه ليقضي حقه ثم جزاه خيرا على ما فعل من اخراج أهل الغناء والزنا وقال أرجوا
أن لا تكون عمات عملا هو خير لك من ذلك قال عثمان قد فعلت ذلك وأشار به على أصحابك فقال
قد أصبت ولكن ما تقول أمتع الله بك في امرأة كانت هذه صناعتها وكانت تكره على ذلك ثم

تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير وأتي رسولها اليك تقول أتوجه اليك وأعوذ بك أن
تخرجني من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجده قال فاني أدعها لك ولكلامك قال ابن
أبي عتيق لا يدعك الناس ولكن تأتيك وتسمع من كلامها وتنظر اليها فان رأيت ان مثلها ينبغي ان
يترك تركتها قال نعم فجاءه بها وقال لها اجعلي معك سبحة وتحشي ففعلت فلما دخلت على عثمان
حدثته واذا هي من أعلم الناس بالناس وأعجب بها وحدثته عن أبائه وأمورهم ففكك لذلك فقال لها
ابن أبي عتيق اقرأي للامير فقرأت له فقال لها احدي له ففعلت فكثير أعجبه فقال كيف لو سمعتها
في صناعتها فلم يزل ينزله شيئاً شيئاً حتي أمرها بالغناء فقال لها ابن أبي عتيق غني فغنت

سددن خصاص الحميم لمادخانته * بكل لبان واضح وجبين

فغنته فقام عثمان من مجلسه فقمعد بين يديها ثم قال لا والله مامثل هذه يخرج قال ابن أبي عتيق لا
يدعك الناس يقولون أقر سلامة وأخرج غيرها قال فدعوهم جميعاً فتركوهم جميعاً (أخبرني) الحرمي
قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن أبي فروة قال قدمت رسل يزيد بن عبد الملك المدينة فاشترؤا
سلامة المغنية من آل رمانة بعشرين ألف دينار فلما خرجت من ملك أهلها طلبوا الى الرسل ان
يتركوها عندهم أياماً ليجهزوها بما يشبهها من حلي وثياب وطيب وصبغ فقالت لهم الرسل
هذا كله معنا لا حاجة بنا الى شيء منه وأمروها بالرحيل فخرجت حتى نزلت سقاية سليمان بن
عبد الملك وشيعها الخاق من أهل المدينة فلما باعوا السقاية قالت للرسول قوم كانوا يغشونني
ويسلمون على ولا بد لي من وداعهم والسلام عليهم فاذن للناس عاها فانقضوا حتي ماؤا رجة
القصر ووراء ذلك فوقفت بينهم ومعها العود فغنتهم

فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من إياب

ان اهل الخضاب قد تركوني * مولعاً موزعاً باهل الخضاب

أهل بيت تتابعوا للامنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب

سكنوا الجزع جزعيت ابي مو * سي الى النخل من صفي السباب

كم بذلك الحجون من حي صدق * وكهول أعفة وشباب

قال عيسى وكنت في الناس فلم تزل تردد هذا الصوت حتي راحت واتحب الناس بالبكاء عند ركوها
فما شئت أن أرى باكياً الا رأيته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وجه يزيد بن
عبد الملك الى الاحوص في القدوم عليه وكان الغريض معه فقال له اخرج معي حتي آخذ لك جائزة
أمير المؤمنين واتقيه فاني لأحمل اليه شيئاً هو احب اليه منك فخرجوا فلما قدم الاحوص على يزيد
جاس له ودعابه فأنشده مدائح فاستحسنها وخرج من عنده فبعثت اليه سلامة جارية يزيد بالهلف فأرسل
اليها ان الغريض عندي قدمت به هدية اليك فلما جاءها الجواب اشتاقت الى الغريض والى الاستماع
منه فلما دعاها امير المؤمنين تمارضت وبعثت الى الاحوص اذا دعاك امير المؤمنين فاحتل له في
ان تذكر له الغريض فلما دعا يزيد الاحوص قال له يزيد ويحك يا احوص هل سمعت شيئاً في
طريقك تعارفنا به قال نعم يا امير المؤمنين مررت في بعض الطريق فسمعت صوتاً أعجبنى حسنه

وجوده شعره فوقفت حتي استقصيت خبره فاذا هو الغريض واذا هو يغني بأحسن صوت واشجاء
 الا هاج التذكر لى سقاما * ونكس الداء والوجع الغراما
 سلامة انما همي وداءى * وشمر الداء مابطن العظاما
 فقلت له ودمع العين يجرى * على الحدين أربعة سجاما
 عايك لها السلام فمن لصب * بيت الليل يهذي مستهاما
 قال يزيد ويلك يا احوص انا ذلك في هوي خيلاتي وما كنت احسب مثل هذا يتفق وان ذلك لما
 يزيد لها في قلبي فما صنعت يا احوص حين سمعت ذلك قال سمعت ما لم اسمع يا امير المؤمنين احسن
 منه فما صبرت حتي اخرجت الغريض معي واخفيت امره وعلمت ان أمير المؤمنين يسألني عما
 رايت في طريقى فقال له يزيد أنتي بالغريض ليلا واخف امره فرجع الاحوص الى منزله وبعث
 الى سلامة بالخبر فقالت للرسول قل له جزيت خيرا قد انتهى الى كما قلت وقد تاملت واحسنت
 فلما واري الليل اهله بعث الى الاحوص ان يحل الجيء الى مع ضيفك فجاء الاحوص مع
 الغريض فدخلا عليه فقال غنى الصوت الذي اخبرني الاحوص انه سمعه منك وكان الاحوص
 قد اخبر الغريض الخبر وانما ذلك شعر قاله الاحوص يريد يحركه به على سلامة ويحتال للغريض
 في الدخول عليه فقال غنى الصوت الذي اخبرني الاحوص فلما غناه الغريض دمع عيني يزيد
 ثم قال ويحك هل يمكن أن تصير الى مجاسي قيل له هي صالحة فأرسل اليها فأقبلت فقيل ليزيد قد
 جاءت فضرب لها حجابا فجلست وأعاد عليها الغريض الصوت فقالت أحسن والله يا امير المؤمنين
 فاسمعه مني فأخذت العود فضربته وغنت الصوت فسكاد يزيد أن يطير فرحوا سرورا وقال يا احوص
 انك لمبارك يا غريض غني في ليالي هذا الصوت فلم يزل يغنيه حتي قام يزيد وأمر لهما بمال وقال
 لا يصبح الغريض في شيء من دمشق فارتحل الغريض من ليلته وأقام الاحوص بعده أياما ثم لحق
 به وبعث سلامة اليهما بكسوة ولطف كثيرة (اخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
 علي بن محمد النوفلي قال حدثني رجل من أهلي من بني نوفل قال قدمت في جماعة من قريش
 على يزيد بن عبد الملك فألفيناه في عاتقه التي مات فيها بعد وفاة حبابة فنزلنا منزلا لاصقا بقصر
 يزيد فكننا اذا أصبحنا بعثنا بمولى لنا يأتينا بخبره وربما أتينا الباب فسالنا فكان يتقل في كل يوم
 فانا في منزلنا ليلة اذ سمعنا همسا من بكاء ثم يزيد ذلك ثم سمعنا صوت سلامة القس وهي رافعة
 صوتها تنوح وتقول

لا تلعنا ان خشعنا * أو هممنا بنحشوع
 قد لعمرى بت ليلى * كأخي الداء الوجيع
 كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
 قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مضيع

ثم صاحت وأمير المؤمنين فعلمنا وفاته فأصبحنا فغدونا في جنازته (اخبرني) الحرمى قال حدثنا
 الزبير قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما يقر عيني مأويت

من أمر الخلافة حتى اشترى سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهري وحباة جارية آل لاحق
المكية فأرسل فاشترى له فلما اجتمعا عنده قال أنا الآن كما قال الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوي * كما قر عيناً بالاياب المسافرين

فلما توفي يزيد رثته سلامة فقالت وهي تتوح عليه هذا الشعر

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع

اذ فقدنا سيدا كما * ن لنا غير مضيع

وهو كالآلث اذا ما * عد أحناب الدروع

يقصص الإبطال ضرباً * في مضى ورجوع

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال حدثنا الزبير والمدايني أن سلامة كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن
عوف فاشترىها يزيد بن عبد الملك وكانت مغنية حاذقة جميلة طريفة تقول الشعر فما رأيت خصالاً
أربعاً (١) اجتمعن في امرأة مثلاً حسن وجهها وحسن غنائها وحسن شعرها قال والشعر الذي
كانت تغني به

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع

للذي حل بنا اليو * م من الامر الفطيع

وذكر باقي الابيات مثل ما ذكره غيره قال اسحق وحدثني الجمحي قال حدثنا من رأى سلامة
تدب يزيد بن عبد الملك بمرثية رثته بها فما سمع السامعون بشئ أحسن من ذلك ولا أشجى
ولقد أبكت العيون وأحرقت القلوب وأفتنت الاسماع وهي

يا صاحب القبر الغريب * بالشأم في طرف الكتيب

بالشأم بين صفائح * صم ترصف بالجنوب

* لم اسمعت أئينه * وبكاه عند المغيب

أقبلت أطلب طبه * والداء يعضل بالطيب

الشعر لرجل من العرب كان خرج بابن له من الحجاز الى الشأم بسبب امرأة هو بها وخاف ان يفسد
بجها فلما فقد هارمض بالشأم وضى فمات ودفن بها كذا ذكر ابن الكلبي وخبره يكتب عقب أخبار
سلامة القس والغناء لسلامة ثقيل أول بالوسطى عن حبش وفيه لحكم رمل مطابق في مجري البنصر
عن اسحق وفيه لحن لابن غزوان الدمشقي من كتاب ابن خرداذبة غير محسن (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الجمحي قال حدثني من حضر الوليد بن يزيد
وهو يسأل سلامة أن تغنيه شعرها في يزيد وهي تنقص من ذلك وتدمع عيناها فأقسم عليها ففتته
فما سمعت شيئاً أحسن من ذلك فقال لها الوليد رحم الله أبي وأطال عمرى وامتنعني بحسن غنائك
باسلامة بم كان أبي يقدم عليك حباة قالت لا أدري والله قال لها لكنني والله أدري ذلك بما قسم

الله لها قالت ياسيدى أجل (أخبرني) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عبد الملك
الهدادى عن بعض رجاله عن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال سمعت نائحة مدنية تنوح بهذا الشعر

قد لعمرى بت ليلى * كأخى الداء الوجيع

ونجى الهم منى * بات أدنى من ضلوع

كلى أبصرت ربعا * دارسا فاضت دموعى

مقفرا من سيدكا * ن لنا غير مضيع

والشعر للاحوص والنوح لمعبد وكان صنعه لسلامة وناحت به سلامة على يزيد فلما سمعته منها
استحسنته واشتهته ولحجت به فكنت أترنم به كثيرا فسمع ذلك منى أبى فقال ما تصنع بهذا قلت
شعر قاله الاحوص وصنعه لمعبد لسلامة وناحت به سلامة على يزيد ثم ضرب الدهر فلما مات
الرشيد اذا رسول أم جعفر قدوا فاني فأمرني بالحضور فمرت اليها فبعثت الى اني قد جمعت بنات
الحلفاء وبنات هاشم لتنوح على الرشيد في ليلتنا هذه فقل الساعة أبياتا رقيقة واصنعن صنعة حسنة
حتى أنوح بهن فاردت نفسى على ان أقول شيئا فما حضرني وجعلت ترسل الى تحنني فذكرت
هذا النوح فأريت أنى أصنع شيئا ثم قلت قد حضرني القول وقد صنعت فيه ما أمرت فبعثت الى
بكنيزة وقالت طارحها حتى تطارحني فأخذت كنيزة العود ورددته عليها حتى أخذته ثم دخلت
فطارحته أم جعفر فبعثت الى بمائة ألف درهم ومائة ثوب

— نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات —

صوت

لقد فتنت ربا وسلامة القسا * فلم تترك للقس عقلا ولا نفسا

فتانان أما منهما فشبهة السهال وأخري منهما تشه الشمسا

الشعر لمعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لملك خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البعير عن اسحق
وفيه لابن سريج ثقيل أول عن الهشامي وزعم عمرو بن بانه ان خفيف الثقيل لحين الجبري وقيل
ان الثقيل الاول لدحمان ومنها الشعر الذي أوله * أهابك أن أقول بذلت نفسي

صوت

أأثمة جر جبرتك الذبالا * وعاد ضمير ودم خبالا

فاني مستقيلك أثل لبي * ولب المرء أفضل ما استقالا

أهأبك أن أقول بذلت نفسي * ولو أنى أطيع القلب قالا

حياء منك حتى سل جسمي * وشق على كتمانى وطالا

الشعر للقس والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول مطابق في مجرى البعير وفيه لمعبد ثقيل أول بالوسطى
أوله * أهأبك أن أقول بذلت نفسي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بكار بن رباح قال كان عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أبي عمار من بني جشم بن معاوية وقد كانت أصابت جده مئة من صفوان بن أمية وكان ينزل مكة وكان من عباد أهلها فسمي القس من عبادته فر ذات يوم بسلامة وهي تغني فوق فسمع غناءها فرآه مولاها فدعاه الى ان يدخله اليها فيسمع منها فإني عليه فقال له فإني أقعدك في مكان تسمع منها ولا تراها فقال أما هذا فقم فأدخله داره واجلسه حيث يسمع غناءها ثم أمرها فخرجت اليه فلما رآها علفت بقابه فهام بها واشهر وشاع خبره بالمدينة قال وجعل يتردد الى منزل مولاها مدة طويلة ثم ان مولاها خرج يوما لبض شأنه وخلفه مقيماً عندها فقلت له أنا والله أحبك فقال لها وأنا والله الذي لا اله الا هو قالت وأنا والله أشتهي ان اعانقك وأقبلك قال وأنا والله قالت واشتهي والله ان اضاحكك واجعل بطاني على بطنك وصدرى على صدرك قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك فوالله ان المكان لحال قال يمنعني منه قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فأكره ان تحول مودتي لك عداوة يوم القيامة ثم خرج من عندها وهو يبكي فما عاد اليها بعد ذلك (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لمالك يزيد بن عبد الملك حباة وسلامة القس تمثل

فألفت عصاها واستقر بها النوى * ككما قر عينا بالاياب المسافر

ثم قال ماشاء بعد من أمر الدنيا فليفتني

صوت من المائة المختارة ❦

واني ليرضي قليل نوالكم * وان كنت لأرضي لكم بقليل

بجرمة ما قد كان يني وينكم * من الوصل الا عدتم بحميل

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لسليمان الفزاري ولحنه المختار من الرمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه خفيف رمل أوله الثاني ثم الاول ينسب الى حكم الوادى والى سليمان أيضاً وفيه لحن من الثقيل الاول يقال انه لمخارق وذكر حبش ان لحن مخارق ثاني ثقيل

❦ أخبار العباس بن الاحنف ونسبه ❦

هو فيما ذكر ابن النطاح العباس بن الاحنف بن الأسود بن طلحة بن جدان بن صلدة من بني عدي بن حنيفة (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم ابن العباس يقول العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هيمان من بني هفان بن الحرث بن الذهل بن الدليل بن حنيفة قال وكان حاجب بن قدامة عم العباس من رجال الدولة (قال) محمد ابن يحيى وحدثني أبو عبد الله الكندي قال حدثني محمد بن بكر الحنفي الشاعر قال حدثني أبي قال سمعت العباس بن الاحنف يذكر ان هوزة بن علي الحنفي قد ولده من قبل بعض أمهاته وكان العباس شاعراً غزلاً شريفاً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية وله مذهب حسن ولديباجة شعره رونق ولعمانيه عذوبة ولطف ولم يكن يجاوز الغزل الى مدح ولا هجاء ولا يتصرف في شيء من هذه

المعاني وقدمه أبو العباس المبرد في كتاب الروضة على نظرائه وأطرب في وصفه وقال رأيت جماعة من الرواة للشعر يقدمونه قال وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الحلفاء وكان غزلاً ولم يكن فاسقاً وكان ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد التزيف وذلك بين في شعره وكان قصده الغزل وشغله النسب وكان حلواً مقبولاً غزلاً غزير الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ولم يكن هجاء ولا مداحاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس يصف العباس بن الاحنف فقال كان والله ممن اذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان لو شئت أن تقول كلامه كله شعر لقلت (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال رأيت نسخاً من شعر العباس بن الاحنف بخراسان وكان عليها مكتوب شعر الامير أبي الفضل العباس (أخبرني) علي بن سليمان الاحفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني صالح بن عبد الوهاب ان العباس بن الاحنف كان من عرب خراسان ومنشؤه ببغداد ولم تزل العلماء تقدمه على كثير من المحدثين ولا تزال قد تري له الشيء البارع جداً حتي تابعه بالمحسنين (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا يموت بن المزرع قال سمعت خالي يعني الجاحظ يقول لو أن العباس بن الاحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخطراً ما قدر أن يكتب شعره في مذهب واحد لا يجاوزه لانه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد قال أنشد الحرمازي أبو علي وأنا حاضر للعباس بن الاحنف

صوت

لا جزى الله دمع عيني خيراً * وجزى الله كل خير لسان
نم دمي فليس يكتنم شيئاً * ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي * فاستدلوا عليه بالعدوان
الغناء لعريب رمل ثم قال الحرمازي هذا والله طراز يطلب الشعراء مثله فلا يقدرُونَ عليه
(أخبرني) محمد قال حدثني حسين بن فهم قال سمعت العطوي يقول كان العباس بن الاحنف شاعراً مجيداً غزلاً وكان أبو الهذيل العلاف يفيضه ويلغنه لقوله

اذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمنصر
فاكثروا أو أقلوا من اساءتكم * فكل ذلك محمول على القدر
قال فكان أبو الهذيل يأنه لهذا ويقول يعقد الكفر والفجور في شعره (قال) محمد بن يحيى وأنشدني محمد بن العباس اليزيدي شعراً للعباس أطلقه بهجو به أبا الهذيل وما سمعت للعباس هجاء غيره
يامن يكذب أخبار الرسول لقد * أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد * أناك مني بما لا تشتهي القدر
(حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد عن الرياشي قال قيل للصاعدي أو قلت له
ما أحسن ما تحفظ للمحدثين قال قول العباس بن الاحنف

صوت

لو كنت عاتبة لسكن روعتي * أملى رضاك وزرت غير مراقب
 لكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد المول خلاف صد العاتب
 الغناء للعباس أخى بحر رمل (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ومحمد بن العباس اليزيدي قالا
 واللفظ لهاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال دخل عمي على الرشيد والعباس بن
 الاحنف عنده فقال العباس للرشيد دعني اعبث بالاصمعي قال له الرشيد انه ليس ممن يحتمل العبث
 فقال لست اعبث به عبنا يشق عليه قال أنت أعلم فلما دخل عمي قال له ياأبا سعيد من الذى يقول
 اذا أحببت ان تصنع * مع شيئاً يعجب الناسا

فصور ههنا فوزا * وصور ثم عباسا

فان لم يدنوا حتى * ترى رأسهما راسا

فكذبها بما قاست * وكذبه بما قاسى

فقال له عمي يعرض بأنه نبطي قاله الذى يقول

اذا أحببت ان تصنع * رشيداً يعجب الخلقا

فصور ههنا دورا * وصور ههنا فلما

فان لم يدنوا حتى * ترى خلفهما خلفا

فكذبها بما لاقت * وكذبه بما ياتى

قال نخجل العباس وقال له الرشيد قد نهيتك فلم تقبل (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال أنشدني ابراهيم بن العباس للعباس بن الاحنف

صوت

قالت ظلوم سمية الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم

يامن رمى قاي فاقصده * انت العليم بموضع السهم

فقلت له ان أبا حاتم السجستاني حكى عن الاصمعي انه أنشد للعباس بن الاحنف

صوت

أتأذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضر السوء إن طال الجلوس به * عف الغمير ولكن فاسق النظر

فقال الاصمعي ما زال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يخرج شيئاً حتى أدخلها فاخرج هذا ومن
 أدمن طلب شيء ظفر ببعضه فقال ابراهيم بن العباس أنا لا أدري ما قال الاصمعي ولكن أنشدك
 للعباس ما لا تدفع أنت ولا غيرك فعلمه ثم أنشدني قوله

والله لو أن القلوب كقلها * مارق للولد الضعيف الوالد

اكن مللت فلم تكن لي حيلة * صد المول خلاف صد العاتب

حتى اذا اقتحم الفتى لحج الهوى * جاءت أمور لا تطاق كبار

وقوله

وقوله

ثم قال هذا والله مالا يقدر أحد على ان يقول مثله أبدا (حدثني) همي قال حدثني ميمون بن هرون قال كنا عند الحسن بن وهب فقال لبنان غنيني

أناذنون لصب في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يضر السوء ان طال الجلوس به * عف الضمير ولكن فاسق النظر

قال فضحك ثم قالت فأني خير فيه ان كان كذا أو اي معني فحجل الحسن من بادرته عليه وعجبنا من حدة جوابها وفطنها (حدثني) الصولي قال اخبرنا احمد بن اسمعيل النصيبيني قال سمعت سعيد

ابن جنيد يقول ما عرف احسن من شعر العباس في اخفاء امره حيث يقول

أريدك بالسلام فأنتقمهم * فاعمد بالسلام الى سواك

وأكثر فيهم ضحكي ليخفي * فسني ضاحك والقاب بك

(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي احمد بن حمدون قال كان

بين الوراق وبين بعض جواريه شر نخرج كسلان فلم أزل أنا والفتح بن خاقان نحتال لنشاطه

فرآني أضاحك الفتح فقال قاتل الله ابن الاحنف حيث يقول

عدل من الله أبكاني وأضحكها * فالحمد لله عدل كل ماصنعا

اليوم أبكي على قلبي وأندبه * قلب ألح عليه الحب فاصعدا

فقال الفتح أنت والله يأمر المؤمنين في وضع التمل موضعه اشعر منه واعلم واظرف (اخبرني)

الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهدي عن ابيه قال قالت لا واثق جارية له كان يهاوها وقد

جري بينهما عتب ان كنت تستطيل بعز الخلافة فانا ادل بعز الحب آراك لم تسمع بخليفة عشق

قلبك قط فاستوفي من معشوقه حقه ولكني لا اري لي نظيرا في طاعتك فقال الوراق لله در ابن

الاحنف حيث يقول

اما تحسبني اري العاشقين * بلي ثم لست اري لي نظيرا

اعمل الذي بيديه الامور * سيجعل في الكره خيرا كثيرا

(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال سمعت الزبير يقول ابن الاحنف اشعر

الناس في قوله

تعطل بالشغل عنا ما تكلمنا * الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ويقول لا اعلم شيئا من امور الدنيا خيرها وشرها الا وهو يصلح ان يتمثل فيه بهذا النصف الاخير

(حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن سعيد عن حماد بن اسحق قال كان ابي يقول لقد ظرف ابن

الاحنف في قوله يصف طول عهده بالنوم

قفا خبراني ايها الرجالان * عن النوم ان الهجر عنه نهائي

وكيف يكون النوم ام كيف طعمه * صفا النوم لي ان كنتما تصفان

قال على قامة اعجابه بمثل هذه الاشعار (حدثني) الصولي قال حدثني ميمون بن هرون ابن مخنف قال

حدثنا احمد بن ابراهيم قال رأيت سلامة بن عاصم ومعه شعر العباس بن الاحنف فعجبت منه وقلت

ملك اعزك الله يحمل هذا فقال لا احمل شعر من يقول

صوت

اسأت ان احسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس

يقلقني الشوق فأتكم * والقلب مملوء من اليأس

غني هذين البيتين حسين بن محرز خفيف رمل بالوسطي واول الصوت

يا فوزيا هية عباس * واحربا من قلبك القاس

(وروي) احمد بن ابراهيم قال اتاني اعرابي فصيح ظريف فجعلت اكتب عنه اشياء حسنا ثم

قال انشدني لاصحابكم الحضريين فانشدته للعباس بن الاحنف

ذكرتك بالتفاح لما شعمته * وبالراح لما قابلت اوجه الشرب

تذكرت بالتفاح منك سوا الفنا * وبالراح طعما من مقبلك العذب

فقال هذا عندك وانت تكتب عني لا انشدك حرفاً بعد هذا (وحدثني) الصولي قال حدثني الحسين

بن يحيى الكاتب قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل يقول ما عرف في العراق احسن من

قول ابن الاحنف

سبحان رب العلا ما كان اغفاني * عمار متني به الايام والزمن

من لم يذق فرقة الاحباب ثم يري * آثارهم بعدهم لم يدر ما الحزن

قال ابو بكر وقد غنى عبد الله بن العباس فيه صوتاً خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثنا ميمون

ابن هرون قال سمعت حسين بن الضحاك يقول لو جاء العباس بن الاحنف بقوله ما قاله في بيتين في

ايات اعذر وهو قوله

لعمرك ما يستريح الحب حتى يبسوح باسرا ره

فقد يكتن المرء اسرا ره * فتظهر في بعض اشعاره

ثم قال اما قوله في هذا المعني الذي لم يتقدمه فيه احد فهو

الحب أملك للفؤاد بقهره * من أن يري للستر فيه نصيب

واذا بدا سر اللبيب فانه * لم يبد الا والفتى مغلوب

(أخبرني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني الزبير بن بكار قال قال أبو العتاهية ما حسدت

أحد الا العباس بن الاحنف في قوله

اذا امتنع القريب فلم تنله * على قرب فذاك هو البعيد

فاني كنت أولى به منه وهو بشعري أشبه منه بشعره فقلت له صدقت هو يشبه شعرك (أخبرني)

الصولي قال حدثني أبو الحسن الانصاري قال سمعت الكندي يقول العباس بن الاحنف مليح

ظريف حكيم جزل في شعره وكان قليلا ما يرضاني الشعر فكان ينشد له كثيرا

صوت

ألا تعجبون كما أعجب * حبيب يسئ ولا يعتب

وأبغى رضاه على سخطه * فيأبى على ويستصعب
 فيأبى حظي إذا ما أسأ * ت أنك رضى ولا تغضب
 (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني حماد بن اسحق قال كان جدى ابراهيم
 مشغوفاً بشعر العباس فيغني في كثير من شعره فذكر أشعاراً كثيرة حفظت منها

صوت

وقد ملئت ماء الشباب كأنها * قضيب من الریحان ريان أخضر
 هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا
 ذكر الهشامي ان اللحن في هذين البيتين لعلوية رمل وفي كتاب ابن المكي انه لابن سريج وهو
 غلط وقد أخبرني الحسن بن علي عن الحسين بن فهم قال أنشد المأمون قول عباس ابن الاخنف
 هم كتموني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا
 فقال المأمون سخرؤا بأبي الفضل قال وحفظت منها

صوت

تمنى رجال ما أحبوا وانما * تمنيت ان أشكوا اليك وتسمعا
 أري كل معشوقين غيري وغيرها * قد استعذبا طول الهوى وتمتعا
 الغناء لابراهيم ثقیل أول بالنصر وفيه ثقیل أول بالوسطي ينسب الى يزيد حوراء والى سليمان بن
 سلام قال وحفظت منها

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع
 * واني كل يوم * عندكم يحظى بي الساعي
 أعيش الدهر ان عشيت بقلب منك مرتاع
 وان حل بي البعد * سينعاني لك الساعي
 الغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقیل بالوسطي عن عمرو وفي كتاب ابراهيم بن المهدي الذي رواه
 الهشامي عنه أن لابراهيم بن المهدي فيه لحنين ثقیل أول وما خوري وفيه هزج محدث (أخبرني)
 الصولي قال حدثنا أصحابنا عن محمد بن الفضل عن حماد بن اسحق قال ماغني جدي في شعر
 أحد من الشعراء أكثر مما غني في شعر ذي الرمة وعباس ابن الاخنف (أخبرني) الصولي قال
 حدثني محمد بن عبد الله التميمي قال كنا في مجلس ابن الاعرابي اذ أقبل رجل من ولد سعيد
 ابن سالم كان يازم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به فقال له ماأخرك عني فاعتذر بأشياء ثم
 قال كنت مع مخرق عند بعض بني الرشيد فوهب له مائة ألف درهم على صوت غناه به فاستكدر
 ذلك ابن الاعرابي واستهاله وعجب منه وقال ماهو قال غناه بشعر عباس بن الاخنف

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع

واني كل يوم * عندكم يحظى بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب مايسح (حدثني) الصولي

قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال كنا عند الواثق فقال أريد أن أصنع لحناً في شعر معناه أن الإنسان كائننا من كان لا يقدر على الاحتراس من عدوه فهل تعرفون في هذا شيئاً فأنشدنا ضراباً من الأشعار فقال ماجئهم بشيء مثل قول عباس بن الاحنف

قلبي الى ماضر بي داع * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احترامي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
أسلمني لأحب أشياعي * لما سعي عندها الساعي
أقلما أبق على صكك ذا * يوشك أن ينعاني الناعي

قال فعل فيه الواثق لحنه الثقيل التشديد الاول بالوسطي (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى أو حدثت به عنه عن علي بن الجهم قال انصرفت ليلة من عند المتوكل فلما دخلت منزلي جاءني رسوله يطلبني فراغني ذلك وقلت بلاء تتبعت به إمد انصرفني فرجعت اليه وجلا فأدخلت عليه وهو في مرقدته فلما رأي ضحك فأيقنت بالسلامة فقال يا علي أنا مذ فارقك ساهم فخطرت على قلبي هذا الشعر الذي يغني فيه أخي قول الشاعر * قلبي الى ماضرني داع * الايات فخرصت أن أعمل مثل هذا فلم يجئني أو أن أعمل مثل اللحن فثأ ما كنتني فوجدت في نفسي نقصاً فقلت ياسيدي كان أخوك خليفة يغني وأنت خليفة لاتني فقال قد والله أهديت الى عيني نوماً أعطوه ألف دينار فأخذتها وانصرفت (وجدت) في كتاب الشاهيني بغير اسناد أنشد أبوالحرث حميد قول العباس بن الاحنف * قلبي الى ماضرني داع * الايات فبكى ثم قال هذا شعر رجل جائع في جارية طبخة مليحة فقلت له من أين قلت ذلك قال لانه بدأ فقال * قلبي الى ماضرني داع * وكذلك الانسان يدعوه قلبه وشهوته الى ماضره من الطعام والشراب فيأكله فتكثر عاله وأوجاعه وهذا أمر يرض ثم صرح فقال

كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
وايس للانسان عدو بين أضلاعه الامعته فهي تتلف ماله وهي سبب أسقامه وهي مفتاح كل بلاء عليه ثم قال

ان دام لي هجر كياما لكي * أوشك أن ينعاني الناعي
فعلمت أن الطبخة كانت صديقه وانها هجرته ففقدتها وفقد الطعام فلو دام ذلك عليه لمات جوعاً ونعاه الناعي (وحدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عيسى قال جاء عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع الى الحسن بن وهب وعنده بنان جارية محمد بن حماد وهي نائمة سكرى وهو يبكي عندها فقال له مالك قال قد كنت نائماً فجاءتني فأنبهتني وقالت اجلس حتي تشرب فجلس فوالله ماغنت عشرة أصوات حتي نامت وماشربت الا قليلاً فذكرت قول أشعر الناس وأظرفهم العباس بن الاحنف

صوت

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني للهوي رقدوا
فأنا أبكي وأنشد هذا البيت (وحدثني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم

ابن العباس يقول ما رأيت كلاماً محدثاً أجزل في رقة ولا أصعب في سهولة ولا أبليغ في إيجاز من قول العباس بن الاحنف

تعالى نجد دارس العهد بيننا * كلانا على طول الجفاء ملوم
(قال) الصولي ووجدت بخط عبد الله بن الحسن أنشد أبو محمد الحسن بن مخلد قال أنشدني
ابراهيم بن العباس بن الاحنف

صوت

ان قال لم يفعل وان سيل لم * يبذل وان عوتب لم يعتب
صب بعصيانى ولو قال لي * لم تشرب البارد لم أشرب
اليك أشكو رب ماحل بي * من صد هذا المذنب المغضب
غني في هذه الابيات أحمد بن صدقة هزجا بالوسطي وفيها لحن آخر لغيره قال الحسن بن خاله
ثم قال لي ابراهيم بن العباس هذا والله الكلام الحسن المعني السهل المورد القريب المتناول المايح
اللفظ العذب المستمع (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال سمعت علي بن يحيى
يقول من الشعر الموزون من المغنين خاصة العباس بن الاحنف وخاصة قوله
نام من أهدي لى الارقا * مستريحاً سامنى قلعا
فانه غني فيه جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وغيرها قال وكان يستحسن هذا
الشعر واظن استحسانه اياه حمله على أن قال في رويته وقافيته

بأبي والله من طرقا * كاتبساق البرق اذ خفقا
وعمل فيه لحناً من خفيف الثقيل في الاصبع الوسطي هكذا رواه الصولي وأخبرني جبضة قال
حدثني حماد بن اسحق قال قال أبي هذا الصوت * نام من أهدي لى الارقا * من الاشعار
المحظوظة في الغناء لكثرة ما فيه من الصنعة واشتراك المغنين في ألحانه وذكر محمد بن الحسن الكاتب
عن علي بن محمد بن نصر عن جده ابن حمدون أنه قال ذلك ولم يذكره عن اسحق

نسبة هذين الصوتين منهما ❦

صوت

نام من أهدي لى الارقا * مستريحاً زادنى قلعا
لو بيت الناس كلهم * بسهادى بيض الحدقا
كان لى قلب أعيش به * فاصطلى بالحب فاحترقا
أنا لم أرزق مودتكم * انما للعبد مارزقا
لاسحق في هذا الشعر خفيف بالوسطى في مجراها ولأبيه ابراهيم أيضا فيه خفيف ثقيل آخر
ولابن جامع فيه لحنان رمل مطلق في مجرى الوسطى في الاول والثالث وخفيف رمل مطلق في
مجرى الوسطى أيضا في الابيات كلها وفيه لسام هزج وفيه لعلوية ثقيل أول

نسبة صوت علي بن يحيى ❦

صوت

بابي والله من طرقا * كابتسام البرقا ذ خفقا
زادني شوقا بزورته * وملا قلبي به حرقا
من لقلب هائم دنف * كلما سايته قلتما *
زارني طيف الحبيب فما * زاد أن أغري بي الارقا

الشعر لعلي بن يحيى وذكر الصولي أن الغناء له خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر أبو العيس ابن حمدون أن هذا الخفيف الثقيل من صناعته وفيه لعريب ثاني ثقيل بالوسطي ايضاً (حدثني) الصولي قال سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو قيل ما احسن شيء تعرفه لقلت شعر العباس ابن الاخنف

صوت

قد سحبت الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمي بالحب غيركم * وصادق ليس يدري انه صديقا
قال وللمشدد في هذا الشعر لحن قال ولم يغن المشدد أحسن من غنائه في شعر العباس بن الاخنف هكذا ذكر الصولي ولم يأت بغير هذا ولا سحق في هذين البيتين ثقيل أول بالنصر من نسخة عمرو بن بابة الثانية ولابن جامع ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وليزيد حوراء خفيف ثقيل عنه وللمشدد رمل ولعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل (وأخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال غضب الفضل بن الربيع على جارية له كانت أحب الناس اليه فتأخرت عن استرضائه فغمه ذلك فوجه الى أبي يعلمه ويشكوها اليه فيكتب اليه أبي لك العزة والشرف ولا عدائك الذل والرغم استعمل قول العباس بن الاخنف
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك الاتغر الذنب في الهوي * يفارقك من تهوى وأنفك راغم
فقال صدقت وبعث اليها فترضاها (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو بكر بن أبي خيشمة قال قيل لاصعب الزيري إن الناس يستبدون شعر العباس بن الاخنف فقال لقد ظلموه أليس الذي يقول

صوت

قالت ظلموم سمية الظالم * مالى رأيته ناكل الجسيم
يا من رمى قلبي فاقصده * أنت العايم بموقع السهم
الغناء لابي العيس أو ابنه ابراهيم ماخوري (أخبرني) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أحمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن بابة قال كنا في دار أم جعفر جماعة من الشعراء والمغنين فخرجت جارية لها وكما مملوءة دراهم فقالت أياكم القائل

من ذابعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعار
فأومئ الى العباس بن الاحنف فنثرت الدراهم في حجره فنفضها فلقطها الفراشون ثم دخلت
ومعها ثلاثة نفر من الفراشين على عنق كل فراش بدرة فيها دراهم ففضوا بها الى منزل العباس بن
الاحنف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشد الرشيد قول العباس بن
الاحنف * من ذابعيرك عينه تبكي بها * فقال من لاصحبه الله ولا حاطه (حدثني) العسولي قال
حدثني عون بن محمد الكندي قال كنا مع محمد الموصلي في مجلس وكان معنا عبد الله بن ربيعة
الرقبي فأنشد محمد الموصلي قصيدة له يقول فيها

كل شيء أقوى عليه ولكن * ليس لي بالفراق منك يدان
فجعل يستحسنه ويردده فقال له عبد الله أنت الفداء لمن ابتدأ هذا المعنى فأحسن فيه حيث يقول
سابتني من السرور ثيابا * وكستني من الهموم ثيابا
كلما أغلقت من الوصل بابا * فتحت لي الى المنية بابا
عذيتني بكل شيء سوى العسل * فذاذقت كالصدود عذابا
قال فضحك الموصلي والشعر للعباس بن الاحنف (وأخبرني) العسولي قال حدثني أبو الحسن
الاسدي قال سمعت الرياشي يقول وقد ذكر عنده العباس بن الاحنف والله لو لم يقل من الشعر
الا هذين البيتين لكفيا

صوت

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق
وفي هذين البيتين لحن لعبد الله بن العباس من الثقيل الثاني بالنصر وفيه لخزرج رمل أول عن
عبد الله بن العباس

أنت لاتعامين ما لهم والحز * ن ولا تعلمين ما الارق
(أخبرني) علي بن سايان الاحفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض مشايخ
الازد عن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان الرشيد يقدم أبا العتاهية حتى يجوز الحد في تقديمه
وكنتم أقدم العباس بن الاحنف فاغتاني بعض الناس عند الرشيد وعابني عنده وقال عقب ذلك
وبحسبك يا أمير المؤمنين انه يخالفك في العباس بن الاحنف على حدائنه سنه وقلة حذقه ومجربيه
ويقدمه على أبي العتاهية مع ميلك اليه وبلغني الخبر فدخلت على الرشيد فقال لي ابتداء أيما أشعر
عندك العباس بن الاحنف أو أبو العتاهية فعلمت الذي يريد فأطرقت كأني مستتبت ثم قلت أبو
العتاهية أشعر قال أنشدني لهذا ولهذا قلت فأيهما أبدأ قال بالعباس قال فأنشدته أجود ما أوريه
للعباس وهو قوله

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
فقال لي أحسن فأنشدني لابي العتاهية فأنشدته أضعف ما أقدر عليه وهو قوله
* كأن عتابة من حسنها * دمية قس فتنت قسها

يارب لو انستنيها بما * في جنة الفردوس لم انسها
اني اذا مثل التي لم نزل * دائبة في طحنها كدسها
حتى اذا لم يبق منها سوي * حفنة بر قتلت نفسها

قال اتعيره بهذا فأين انت عن قوله

قال لي احمد ولم يدر ما بي * اتحب الغداة عبة حقاً

فتنفست ثم قلت نعم حباجري في العروق عرقا فعرقا

ويحك أتعرف لاحد مثل هذا أو تعرف أحدا سبقه الى قوله فتنفست ثم قلت كذا وكذا اذهب
ويحك فاحفظها فقلت نعم ياأمير المؤمنين ولو كنت سمعت بها لحفظتها قال اسحق وما أشك أني
كنت أحفظ لها حينئذ من أبي العتاهية ولكني انما أنشدت ما أنشدت تعصبا (قال محمد بن يزيد)
وحدثت من غير وجه أن الرشيد ألف العباس ابن الاحنف فلما خرج الى خراسان طال مقامه
بها ثم خرج الى أرمينية والعباس معه ماشياً الى بغداد فعارضه في طريقه فأنشده

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا

ما أقدر الله أن يذني على شحط * سكان دجلة من سكان جيحانا

متي الذي كنت أرجوه وآمله * أما الذي كنت أخشاه فقد كانا

عين الزمان أصابتنا فلا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر ألونا

في هذين البيتين الاخيرين رمل بالوسطي ينسب الي مخارق والى غيره قال فقال له الرشيد قد
اشتقت يا عباس وأذنت لك خاصة وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد
ابن القاسم قال سمعت مصعباً الزبيري يقول العباس بن الاحنف وعمر العراف ما تبدلا شعرهما
في رغبة ولا رهبة ولكن فيما أحباهم فلزمافنا واحدا لو لزمه غيرهما ممن يكثر إكثارها لضعف فيه

— ذكر الاصوات التي تجمع النغم العشر —

صوت

منها

توهمت بالحيف رسماً محيلاً * اعزّة تعرف منه الطلولا

تبدل بالحلي صوت الصدى * ونوح الحمامة تدعو هديلاً

عروضه من المتقارب الحيف الذي غناه كثير ايس بخيف مني بل هو موضع آخر في بلاد ضمرة
والطلول جمع طال وهو ما كان له شخص وجسم عال من آثار الديار والرسم مالم يكن له شخص
والصدي ههنا طائر وفي موضع آخر العطش ويزعم أهل الجاهلية ان الصدى طائر يخرج من
رأس المقتول فلا يزال يصيح حتى يدرك بئاره قال طرفه

كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متنا صدي أينما الصدي

والحمام القمري ونحوها من الطير والهديل أصواتها * الشعر لكثير والغناء لعبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر ونسبه الى جاريته وكفي عنها فذكر ان الصنعة لبعض من كثرت دريته بالغناء وعظم

علمه وأتعب نفسه حتي جمع النغم العشر في هذا الصوت وذكر أن طريقته من التقييل الاول وانه ليس يجوز ان ينسبه الى اصبع مفردة لان ابتداءه على المثنى مطلقاً ثم بسبابة المثنى ثم وسطي المثنى ثم بنصر المثنى ثم خنصر المثنى ثم سبابة الزير ثم وسطاه ثم بنصره ثم خنصره ثم النغمة الحادة وهي العاشرة وفيه لابن محرز ثاني تقييل مطابق في مجري البنصر وفيه لابن الهريذ رمل بالوسطي عن عمرو وهذا الصوت من التقييل الثاني وهو الذي ذكر استحق في كتاب النغم وعللها ان لحن ابن محرز فيه يجمع ثمانية من النغم العشر وانه لا يعرف صوتاً الى عشرة يجمعها غيره وانه يمكن من كان له علم ثاقب بالصناعة أن يأتي في صوت واحد بالنغم العشر بعد تعب طويل ومعاناة شديدة وذكر عبيد الله أن صانع هذا الصوت الذي كني عنه فعل ذلك وتلطف له حتي أتى بالنغم العشر في هذا متوالية من أولها الى آخرها وأتى بها في الصوت الذي بعده متفرقة على غير توال لا أنها كلها فيه وذكر أن ذلك الصوت أحسن مسوعاً واحلي وحكي ذلك ايضاً عنه يحيى بن علي بن يحيى في كتاب النغم واذ فرغت من حكاية ما ذكره وحكام عبيد الله في نسبة هذا الصوت فقد ينبغي أن لا يجري الأمر فيه على التقليد دون القول الصحيح فيما ذكره وحكام والذي وصفه من جهة النغم العشر متوالية في صوت واحد محال لا حقيقة له ولا يمكن أحداً (١) بته أن يفعله وأنا ابين العلة في ذلك على تقريب اذا كان استقصاء شرحاً طويلاً وقد ذكرته في رسالة الى بعض إخواني في علم النغم وشرحت هناك العلة في ان قسم الغناء قسمين وجعل على مجريين الوسطي والبنصر دون غيرها حتي لا تدخل واحدة منهما على صاحبها في مجراها قرب مخرج الصوت اذا كان على الوسطي منه اذا كان على البنصر وشبهه به فاذا اراد مرید الحاق هذا بهذا لم يمكنه بته على وجه ولا سبب ولا يوجد في استطاعة حيوان ان يتلو احدهما بالآخر ولا اذا اتبعت احدهما بالآخرى في ناي أو آلة من آلات الزمر تفصلت احدهما من الآخرى وانما قلت النغم في غناء الاوائل لانهم قسموها قسمين بين هاتين الاصبعين فوجدوها اذا دخلت احدهما مع الآخرى في طريقتهما لم يمكن ذلك الا بعد ان يفصل بينهما بنغم أخرى للسبابة والخنصر يدخل بينهما حتي يتباعد المسافة بينهما ثم لا يكون ذلك الغناء ملاحظة ولا طبعاً للمضادة في المجريين فتركوه ولم يستعملوه فان كان سح لعبيد الله عمل في النغم العشر في صوت فاعله صح له في الصوت الذي ذكر أنه فرقها فيه فأما المتوالية على ما ذكره فهنا فمحال وليست أقدر في هذا الموضوع على شرح أكثر من هذا وهو في الرسالة التي ذكرتها مشروح.

ذكر أخبار كثير ونسبه

هو فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن عويمر بن مخارق بن سعيد بن سبيع بن جهم بن سعد بن

(١) قوله بته بالتشكيك المشهور في البته انها لا تنكر قال ابن بري مذهب سيويه واصحابه ان البته لا تكون الا معرفة البته لا غير وانما اجاز تشكيكه الغراء وحده وهو كوفي أه من اللسان

مليح بن عمرو بن خزاعة بن ربيعة وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو مزريقا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة الهلول بن الازد وهو دري وقيل دراء ممدود بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان (وأخبرنا) أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو صخر بن أبي الزعر الحزاعي عن أمه ايلي بنت كثير قالت هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر بن مخلد بن سبيع بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وأمهم جمعة بنت الاشيم بن خالد بن عيمد بن مبشر بن رباح بن سيالة ابن عامر بن جهم بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وكانت كنية الاشيم جده أبي أمه أبا جمعة ولذلك قيل له ابن أبي جمعة قال وكان له ابن يقال له ثواب من أشعر أهل زمانه مات سنة احدى وأربعين ومائة ولا ولد له ومات كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك وليس له اليوم ولد الا من بنته ليلى ولليلى بنته ابن يكنى أبا سلامة شاعر وهو الذي يقول

صوت

وكان عزيزا أن تيتي ويننسا * حجاب فقد أمسيت مني على شهر

ففي القرب تعذيب وفي النأي حسرة * فيا وبي نفسي كيف أصنع بالدهر

في هذين البيتين غناء لمقاسة ولحنه من الثفيل الاول بالحضر عن حبش ويكنى كثير أبا صخر وهو من نخول شعراء الاسلام وحمله ابن سلام في الطبقة الاولى منهم وقرن به جريرا والفرزدق والاخلط والراعي وكان غالبا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ويقول بالرجعة والتناسخ وكان محققا مشهورا بذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له لجلالته في أعينهم واحلف محله في أنفسهم وعندهم وكان من أتبه الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد أخبرني به أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني سامان بن فايح قال سمعت محمد بن عبد العزيز يعني ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف يقول ما قصد القصيد ولا نعت الملوك مثل كثير (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال كتب الى اسحق بن ابراهيم الموصلي حدثني ابراهيم بن سعد قال اني لاروي لكثير ثلاثين قصيدة لو رقي بها مجنون لأفاق (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني بعض أصحاب الحديث قال كنا نأتي ابراهيم بن سعد وهو خبيث النفس فنسأله عن شعر كثير فتعطب نفسه ويحدثنا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره قال الزبير قال الموصلي وكان ابن أبي عبيدة يملئ شعر كثير بثلاثين ديناراً قال وسئل عمي مصعب من أشعر الناس فقال كثير بن أبي جمعة وقال هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم يعني الشعراء ولم يدرك أحد في مدح الملوك ما أدرك كثير (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال كان كثير شاعر أهل الحجاز وهو شاعر خلل ولكنه منقوص

حظه بالعراق (أخبرني) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول كثير أشعر أهل الاسلام قال ابن سلام وسمعت ابن أبي حفصة يعجبه مذهبه في المديح جدا ويقول كان يستقصي المديح وكان فيه مع جودة شعره خطا وعجب (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفي قال أخبرني ابراهيم بن ابراهيم بن حسين بن زيد قال سمعت المسور بن عبد الملك يقول ماض من يروى شعر كثير وجميل أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المدائني عن الوقاصي قال رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذبه وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطي رأسك لا يصبه السقف (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المدائني وعن ابن حبيب عن أبيه عن جده عن جد أبيه عبد العزيز وأمه جمعة بنت كثير قال لكثير أي رجل أنت لولادامتك فقال كثير

إنك قصير في الرجل فاني * اذا حل أمر ساحتي لطويل

(أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المدائني عن الوقاصي قال وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم الديليين قال التقى كثير والحزين الدؤلي بالمدينة في دار ابن أزهري في سوق الغنم فضمهما المجلس فقال كثير للحزين ما أنت شاعر يا حزين إنما توصل الشيء الى الشيء فقال له الحزين أتأذن لي أن أهجوك قال نعم وكان كثير قال قبل ذلك وهو ينتسب الى بني الصلت بن النضر بن كنانة

أليس أبي بالنضر أو ليس اخوتي * بكل هجان من بني الصلت ازهرا
فان لم تكونوا من بني الصلت فاتركوا * أراكا باذبال الحمايل أخضرا

قال فلما اذن كثير للحزين أن يهجوّه قال الحزين

لقد عتقت زب الذباب كثيرا * أساود لا يطينه وأراقم
قصير القميص فاحش عند بيته * يعرض القراد بأسه وهو قائم
وما أنتمو منا ولكنكم لنا * عبيد العصا ما بتل في البحر عائم
وقد علم الأقوام ان بني أسهم * خزاعة اذئاب وأنا القوادم
ووالله لولا الله ثم ضرابنا * بأسيا فنادت عليها المقاسم
ولولا بنو بكر لذات وأهلك * بطعن وأفتها السيوف الصوارم

قال فقام كثير فحمل عليه فلكزه وكان الحزين طويلا أيدا فقال له الحزين أنت عن هذا أعجز واحتمله في يده مثل الكرة فضرب به الارض فخلصه منه الأزهريون فبلغ ذلك الطفيل بن عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأقسم لئن ملأ عينيه من كثير ليضربنه بالسيف أوليطعنه بالرمح وكان خندف الاسدي صديقا للطفيل فطلب الطفيل في كثير واستوهبه اياه فوهبه له والتقى بمكة وجلسا

جميعاً مع عمر بن علي بن أبي طالب فقال أما والله لولا ما أعطيت خندقا من العهد لو فئت لك فذلك قول كثير في قصيدته التي يرنى فيها خندقا

ينال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كميوق الزيا المحاق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال قال كثير في أي شعر أعطي هؤلاء الاخوص عشرة آلاف دينار قالوا في قوله فيهم

وما كان مالي طارفا من تجساره * وما كان ميراثا من المال متلدا

ولكن عطايا من امام مبارك * ملا الارض معروفا وجودا وسودا

فقال كثير انه انصرع قبجه الله ألا قال كما قلت

صوت

دع عنك سامي اذ فات مطلبها * واذا كر خليلك في بني الحكم

ما أعطيني ولا سألتها * ألا واني لحازي كرمي

اني متى لا يكن نوالهما * عندي بما قد فعلت احتشم

مبدي الرضا عنهما ومنصرف * عن بعض مالو فعلت لم ألم

لا أنزر النائل الخليل اذا * ما اعتدل نزر الظؤور لم ترم

عروضه من المنسرح غنى في هذا الشعر يونس ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وغنى فيه الغريض ثاني ثقل بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمر بن بانه وفيه لحن من

الثقل الاول ينسب الى معبد وليس بصحيح له قال الزبير بن بكار في تفسير قوله لا أنزر النائل الخليل يقول لا ألح عليه بالمسئلة يقال نزرته انزره اذا ألححت عليه والظؤور المنعطفة على أولادها

(أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا الموصلي عن أبي عبيدة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن

سعيد عن أبيه قال دخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يأمر المؤمنين ان أرضاً لك يقال لها غرب ربما أتتها وخرجت اليها بولدى وعيالي فأصبنا من رطبها وتمرها بشراء مرة وطعممة

مرة فان رأي أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل فقال له عبد الملك ذلك لك فقدمه الناس وقالوا له أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة فهلا سألت الارض قطعة فأني الوليد فقال ان لي الى أمير

المؤمنين حاجة فأجلسني قريباً من البرذون فلما استوي عليه عبد الملك قال له ايه وعلم أن له اليه حاجة فقال كثير

جزتك الجوازي عن صديقك نصرة * وأدناك ربي في الرفيق المقرب

فانك لا يعطي عليك ظلامة * عدو ولا تنأى عن المتقرب

* وانك ما تمنع فانك مانع * بحق وما أعطيت لم تتعقب

فقال له أترغب غربا قال نعم يأمر المؤمنين قال اكتبوها له ففعلوا (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحزبن الكنعاني

قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لاخذ درهميه على حماره اعجب قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن أبي عتيق من هذا مملك قال هذا ابو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اناؤذن لي ان اهجوه بيت من شعر قال لا لعمرى لا آذن لك ان تهجو جليسي ولكي اشتري عرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما فأخذها ثم قال لا بد من هجائه بيت قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين فدعا له بهما فأخذها ثم قال ماأنا بتاركه حتى اهجوه قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير ائذن له ما عسى أن يقول في بيت فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته * بعض القراد باسسته وهو قائم

قال فوثب كثير اليه فلكنزه فسقط هو والحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اناؤذن له وتسغه عليه فقال كثير أو أنا ظننته أن يبلغ بي هذا كله في بيت واحد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزوه وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الحضر الخزاعي عن ولد جمعة بنت كثير أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير أن عبد الملك بن مروان قال له ويحك ألقى بقومك من خزاعة فأخبره أنه من كنانة قريش وأنشده كثير قوله

أليس أبي بالصلت أم ليس اخوتي * بكل هجان من بني النضر أزمها

فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا * أراكا باذئاب القوا بل أخضرا

أبيت التي قد سميتى ونكرتها * ولو سميتها قبلي قبيصة أنكرا

لبسنا ثياب العطف فاختلط السدى * بسا وبهم وأخضرمي الخضر

فقال له عبد الملك لا بد أن تشد هذا الشعر على منبرى الكوفة والبحرة وحمله وكتب به الى العراق في أمره قال عمر بن شبة في خبره خاصة فأجابته خزاعة الحجاز الي ذلك وقال فيه الاحوص ويقال بل قاله سراقة البارقي

لعمرى لقد جاء العراق كثير * باحدوثه من وحيه المتكذب

أيزعم اني من كنانة أولى * ومالي من أم هناك ولا أب

فان كنت حرا أو تخاف معرة * نخذما أخذت من أميرك واذهب

فقال كثير يحبيه وفي خبر الزبير قال هذا لابي علقمة الخزاعي

أيا خبت أكرم كنانة انهم * مواليتك ان أمر سمايك ملحق

وفي رواية الزبير أبا علقم

بنو النضر ترمي من ورائك بالجحي * أو لو حسب فيهم وفاء ومصدق

يفيدونك المال الكثير ولم يجد * للملكهم شجها لو انك تصدق

إذا ركبوا ثارت عليك عجاجة * وفي الارض من وقع الاسنة ألقى

فأجابه الاحوص فقال

دع القوم ماخلوا ببطن قراضم * وحيث يغشى بيضه المتفلق
فانك لو قاربت أوقات شبهة * لدى الحق فيها والمخاصم معلق
عذرناك أو قلنا صدقت وانما * يصدق بالاقوال من كان يصدق
ستأني بنو عمرو عليك ويتسمى * لهم حسب في جذم غسان معرق
فانك لاعمرأ أباك حفظته * ولا النضران ضيعت شيخك تلحق
ولم تدرك القوم الذين طلبتهم * فكنت كما كان السقاء المعلق
بخدمة ساق ليس منه لحاؤها * ولم يك عنها قلبه يتماق *

فأصحت كالمهريق فضلة مائه * لبادي سراب بالملا يترقرق
قال نخرج كثير فأتى الكوفة فرمي به الى مسجد بارق فقالوا له أنت من أهل الحجاز قال نعم قالوا
فاخبرنا عن رجل شاعر ولد زنا يدعي كثيرا قال سبحان الله أما تسمعون أيها المشايخ ما تقول
الفتيان قالوا هو ماقاله لنفسه فأنسل منهم وجاء الى والى الكوفة حسان بن كيسان فطيره على البريد
وقال عمر بن شبة في خبره ان سراقه البارقي هو المحاطب له بهذه الشتيمة وانه عرفه وقال له ان
قلت هذا على المنبر قتلتك قحطان وأنا أولهم فانصرف الى منزله ولم يعد الى عبد الملك وكان سراقه
هذا شاعرا ظريفا (فأخبرني) عمي قال حدثني الكرائي عن النضر بن عمر عن الهيثم بن عدي
عن الاعمش عن ابراهيم قال كان سراقه البارقي من ظرفاء أهل العراق فأسره المختار يوم جباية
السبيع وكانت لامختار فيها وقعة منكرة نجاء به الذي أسره الى المختار فقال له اني أسرت هذا
فقال له سراقه كذب ماهو الذي أسرتني انما أسرتني غلام أسود على بردون أباقي عليه ثياب
خضر ما اراه في عسكريك الآن وسلمني اليه فقال له المختار اما ان الرجل قد عان الملائكة خلوا
سبيله فخلوه فهرب فأنشأ يقول

الا بلغ أبا اسحق عني * بان الباقي دهم مصمات (١)

أري عيني مالم تبصره * كالانا عالم بالترهات

كفرت بدينكم وجمعت نذرا * على قتالكم حتى الممات

(أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عمرو ومحمد بن الضحاك فلا كان كثير يتشيع
تشيعا قبيحا يزعم ان محمد بن الحنفية لم يمت قال وكان ذلك رأي السيد وقد قال فيه يعني السيد
شعرا كثيرا منه

الاقل لاوصى فدتك نفي * أطأت بذلك الجبل المقاما

* أضر بعشر والوك منا * وسموك الخليفة والاماما

(١) وروى تزيه وهذا البيت من شواهد المغني قال السيوطي قال الزجاج قوله تزيه رده الى
أصله فان أصل يري رأي فاستقطعت الهمزة تخفيفا وكان المازني يقول الاختيارى ان أقول مالم
تزيه بغير همز لان الزحاف ايسر من رد هذا الى أصله

وعادوا فيك أهل الأرض طرا * مقامك عنهموا ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارت له أرض عظاما
لقد أوفى بمورق شعب رضوى * تراجع الملائكة الكلاما
* وان له به لمقيل صدق * وأندية تحمده كراما
هدانا الله اذ جرت لامر * به ولديه تاتمس القما
تمام مودة المهدي حتى * تروا آياتنا تستري نظاما

وقال كثير في ذلك

الا ان الائمة من قریش * ولاية الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنیه * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وير * وسبط غيبتة كربلاء
وسبط لاتراه العين حتى * يقود الخيل يتبعها الاواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا * برضوى عنده غسل وماء

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان
عبد الله بن الزبير قد اغري بني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم ويخطبهم على المنابر
ويصرح ويعرض بذكرهم فربما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدا له فيهم فحبس ابن الحنفية
في سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بني هاشم فجعلهم في محبس وملاء خطباء
واضرم فيه النار وقد كان باغاه أن أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته
ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سبب ايقاعه به وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة اضرمت النار
عليهم فأطفأها واستنقذهم واخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ فأنشدنا محمد بن
العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب لكثير يذكر ابن الحنفية وقد حبسهم ابن الزبير في سجن
يقال له سجن عارم

من ر هذا الشيخ بالحيف من مني * من الناس يعلم انه غير ظالم
سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفكك أغلال ونفاعة غارم
أبي فهو لا يشري هدى بضالة * ولا يتقى في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه * حلولا بهذا الحيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمن الروع ساكن * وحيث العدو كالصديق المسالم
فما فرح الدنيا بابق لاهله * ولا شدة البلوى بضربة لازم
تخبر من لا قيت انك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم

(حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الزبير
ابن بكار وأخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفي عن سعيد بن
عقبة الجعفي عن أبيه قال سمعت كثيرا ينشد على بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد بن الحنفية

أقر الله عيني اذ دعاني * أمين الله ياهلف في السؤال
وأنتي في هواي على خديرا * ويسأل عن بني وكيف حالي
وكيف ذكرت حال أبي خبيب * وزلة فعليه عند السؤال
هو المهدي خبرناه كعب * أخوالاخبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله يابا صخر ما بيني عليك في هواك خيراً الا من كان على مثل مذهبك قال
أجسد بأبي أنت وأمي قال وكان كثير كسائياً يري الرجعة قال الزبير أبو خبيب عبيد الله بن
الزبير كناه بأمته خبيب وهو أكبر ولده وكان كثير سيء الرأي فيه قال الزبير فأخبرني عمي
قال لما قال كثير

هو المهدي خبرناه كعب * أخوالاخبار في الحقب الخوالي

ف قيل له ألقيت كعباً قال لا قيل فلم قلت خبرناه كعب قال بالتوهم قال وكان كثير شيعياً غالباً يزعم
ان الارواح تتناسخ ويحتج بقول الله تعالى في أي صورة ما شاء ركبك ويقول ألا ترى انه حوله
من صورة في صورة قال فحدثني عمر بن أبي بكر الصولي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال
خندف الأسدي الذي أدخل كثيراً في الحشية (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال كنا بالسيالة في مشيخة تحدث
اذا بكثير قد طامع علينا متكئاً على عصا فقال كنا بيداء باشراف السيالة وهذه الناحية فما بقي
موضع بيداء فيه الا وقد جئته فاذا هو على حاله ما تغير وما تغيرت الجبال ولا الموضع الذي كنا
نطوف فيه وهذا يكون حتى نرجع اليه وكان يؤمن بالرجعة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثني يحيى بن محمد قال دخل عبد الله بن حسن على كثير يعود في مرضه الذي مات
فيه فقال له كثير ابشر فكنك بي بعد أربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد
الله بن حسن مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشهدك ولأعودك ولا أكلمك أبداً (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز أحسبه عن ابن
الماجنشون قال وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي قد وضع الارصاد على كثير فلا يزال
يؤتي بالخبر من خبره فيقول له اذا لقيه كنت في كذا وكنت في كذا الى أن جرى بين كثير وبين
رجل كلام فأتني به أبو هاشم فأقبل به على أدراجه فقال له أبو هاشم كنت الساعة مع فلان فقلت
له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا فقال له كثير أشهد انك رسول الله (أخبرنا) محمد بن جعفر
النحوي قال حدثنا محمد وأخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن موسى
ابن عبد الله فيما أحسب قال نظر كثير الى بني حسن بن حسن وهم صفار فقال بأبي أتم هؤلاء
الانبياء الصغار وكان يري الرجعة وروى علي بن بشر بن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن
أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسي عن محمد بن عمار قال مر كثير بعاوية بن عبد الله
ابن جعفر وهو في المكتب فأكب عليه يقبله وقال أنت من الانبياء الصغار ورب السكمة (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا قنبر ابن الحرز قال حدثني

ابراهيم بن داجة قال كان كثير شيعيا وكان يأتي ولد حسن بن حسن اذا أخذ عطائه فيهب لهم الدراهم ويقول وابائي الانبياء الصغار وكان يؤمن بالرجعة فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو أخوهم لأهم يا عم هب لي فيقول لالست من الشجرة (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن ابراهيم ابن يعقوب بن أبي عبيد الله قال قال عمر بن عبد العزيز اني لأعرف صلاح بني هاشم من فسادهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان خشيا يقول بالرجعة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبي لهيعة عن رجاء بن حيوة قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول انما أعتبر به صلاح بني هاشم وفسادهم حب كثير ثم ذكر مثله (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن داب قال كان كثير يدخل على عمه له برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لاعرفك قال فمن أنا قالت ابن فلان وابن فلانة وجعات تمدح أباه وأمه فقال قد عرفت انك لاتعرفيني قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متي (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال كان كثير عاقا بأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في أصبع من أصابع يده فقال له كثير ادرى لم أصابك هذه القرحة في أصبعك قال لا ادرى قال مما ترفعها الى الله فيمين كاذبة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر عن محمد بن ميمون الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني رجل من مزينة قال ضفت كثيرا ليلة وبث عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور ثم قت فتوضأت وصليت وكثير راقد في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال يا جارية اسجري لي ماء قال قلت تبالك سائر اليوم أو هذه الساعة هذا وركبت راحتي وتركته قال الزبير استخفى لي ماء (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طاححة بن عبيد الله قال ما رأيت قط أحق من كثير دخلت عليه يوما في نفر من قریش وكنا كثيرا ما نتهزأ به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أبا صخر وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا فقلت نعم يتحدثون انك الدجال قال أما ان قلت ذلك اني لاجد في عيني ضعفا منذ أيام (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمران أن ناسا من أهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيه فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قيص (أخبرنا) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال بلغني ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن شيء فاخبره به فقال وحق على بن أبي طالب انه كما ذكرت قال كثير يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك لصدقتك قال لأسألك الابحقي أبي تراب خالف له به فرضي (أخبرنا) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني عثمان بن عبد الرحمن وأخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب

قالا حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤملي عن أبي عبيدة قالوا جميعا لما أراد عبد الملك الخروج الى مصعب لاذت به عائكة بنت يزيد بن معاوية وهي أم ابنه يزيد وقالت يا امير المؤمنين لا تخرج السنة لحرب مصعب فان آل الزبير ذكروا خروجك وابتعث اليه الحيوش وبكت وبكى جواربها معها وجلس وقال قاتل الله ابن أبي جمعة فأتين قوله

صوت

اذا ما اراد الغزولم تكن همه * حصان عليها عقددر بزيناها

نهمه فلما لم تر النهي عافه * بكت فبكى مما شجاها قطيها

غناه ابن سريج ثاني ثقل بالخصر في مجري البنصر عن اسحق والله لكانه يراني ويركبا عائكة ثم خرج قال محمد بن جعفر النحوي في خبره ووقفه عليه عمر بن شبة فلما خرج عبد الملك نظر الى كثير في ناحية عسكره يسير مطرقا فدعا به وقال لا أعلم ما أسكنت وأنتي عليك بك فان أخبرتك عنه أتصدقني قال نعم قال قل وحق أبي تراب لتصدقني قال والله لاصدقك قال لا أوتخاف به تخاف به فقال تقول رجلان من قريش ياتى أحدهما صاحبه فيحاربه القاتل والمقتول في النار فما معنى سيري مع أحدهما الى الآخر ولا آمن سهما عاترا لعله أن يصيدني فيقتلني فأكون معهم قال والله يا امير المؤمنين ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة (أخبرنا) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي حبيب بن أوس قال حدثني العطار بن هرون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق قال حدثني حفص الاموي قال كنت اختلف الى كثير أتروى شعره قال فوالله اني لاعدته يوما اذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر فقال ما أجل الخطب ضحي آل أبي سفيان بالدمن يوم الطف وضحي بنوا مروان بالكرم يوم العقر ثم انتصحت عيناه باكي فباع ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلما دخل عليه قال عليك لعنة الله أترابية وعصبية وجعل يضحك منه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد عن أبيه قال قال عبد الملك بن مروان لكثير من أشعر الناس اليوم يا أبا صخر قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال عبد الملك أما انك لمنهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابن أبي عوف عن عوانة قال قال كثير لعبد الملك كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر (أخبرنا) عمي عن الكرائي عن النضر بن عمر قال كان عبد الملك ابن مروان يخرج شعر كثير الى مؤدب ولده محتوما يرويه اياه ويرده (أخبرنا) الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجهني ان كثيرا شب في حجر عم له صالح فلما بلغ الحلم أشفق عليه ان يسفه وكان غير جيد الرأي ولا حسن النظر في عواقب الامور فاشترى له عمه قطيعا من الابل وانزله فرش ملاك فكان به ثم ارتفع فنزل فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جبل جهينة الاصغر وكان قبل المسور لبني مالك بن أفضي فضيقوا على كثير واساؤا جواره فانتقل عنهم وقال

أبت أبلى ماء الرداة وشفها * بنوالم يحمون النصيح المبردا

وما يمنعون الماء الاضنائة * بأصلا بعسري شو كما قد نخذدا

فعادت فلم تجهد على فضل مائه * رباحوا لاسقيا ابن طلق بن أسعد
 قل وروي انه أول شعر قاله (اخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال قال كثير
 ما قلت الشعر حتى قولته قيل له وكيف ذلك قال بينا أنا يوماً نصف النهار أسير على بعيري بالغميم أو
 بقاع حمدان اذا راكب قد دنا مني حتى صار الى جنبني فتأمانته فاذا هو من صفرو هو يحجر نفسه
 في الارض جراً فقال لي قل الشعر وألقاه على قلت من أنت قال انا قرينك من الجن فقلت الشعر
 ونسب كثير لكثرة تشبيهه بعزة الضمرية اليها وعرف بها فقل كثير عزة وهي عزة ابنة حميد بن
 وقاص (اخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن قال ابو بصرة
 الغفاري المحدث واسمه حميد بن وقاص هو أبو عزة التي كانت ينسب بها كثير وكان ابتداء عشقه
 اياها على انه قد قيل انه كان في ذلك كاذبا ولم يكن بعاشق وذلك يذكر بعد خبره معها فيما أخبرني به
 الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم السمدي قال حدثني ابراهيم بن
 يعقوب بن جميع الخزاعي انه كان أول عشق كثير عزة ان كثيراً مر بنسوة من بني ضمرة ومعه
 جاب غنم فارسان اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقان لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسنا
 بثمنه الى أن ترجع فأعطاها كبشاً وأعجبته فلما رجع جاءته امرأة منهن بدراهمه فقال وأين الصبية
 التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعت
 الكبش اليها وخرج وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها (١)

قال فكان أول لقائه اياها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن
 الحضر بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي جندل عن أبيه عبد العزيز الخزاعي
 وأمه جمة بنت كثير عن أمه جمة عن أبيها كثير أن أول علاقته بعزة انه خرج من منزله يسوق
 خلف غنم الى الجار فلما كان بالحبث وقف على نسوة من بني ضمرة فسلهن عن الماء فقلن لعزة
 وهي جارية حين كعب نديها ارشديه الى الماء فارشدته وأعجبته فينا هو يسقى غنمه اذ جاءته عزة
 بدراهم فقالت يقان لك النسوة بمنى هذه الدراهم كبشاً من ضأنك فأمر الغلام فدفع اليها كبشاً
 وقال ردى الدراهم وقولي لمن اذا رحت بكن اقتضيت حتى فلما راح مر بهن فقلن له هذا
 حقل نخذه فقال عزة غريمي ولست اقتضي حتى الا منها فزحن معه وقلن ويحك عزة جارية
 صغيرة وليس فيها وفاء لحقلك فأحلله على أحدانا فانها أملت به منها وأسرع له أداء فقال ما أنا بمحيل
 حتى عنها ومضى لوجهه ثم رجع اليهن حين فرغ من بيع جلبيه فأنشدن فيها
 نظرت اليها نظرة وهي عاتق * على حين ان شبت وبان نهودها

(١) وهذا البيت اوردته في التوضيح في باب التنازع شاهداً على ان العاميين اذا تأخر عنهما
 سببي مرفوع لا يتنازعان قال في التصريح لانه لو قصد فيه التنازع لأسند احدهما الى السببي والآخر
 الى ضميره فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالمبتدأ لانه لا يرفع ضميره ولا مالتبس بضميره الخ

وقد درعوها وهي ذات مؤصد * محبوب ولما يلبس الدرع ريدها
من الحفرات البيض ود جلسها * اذا ما انقضت أحدوثة لوتعيدها
في هذا البيت وأبيات آخر معه غناء يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف اليه من جنسه
وأشدهن أيضاً

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
فكان له أيت الازنة وبرزنها اليه وهي كارهة ثم أحبته عزة بعد ذلك أشد من حبه إياها قال
الزبير فسألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بأبي جندل عن
هذا الحديث فعرفه وحدثني عن أبيه عن جده عبد العزيز بن أبي جندل عن أمه جمعة بنت كثير
عن أبيها (وأخبرني) عمي الحسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد الكراfi
قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبد الله بن خالد المعيطي وأخبرني أحمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني إبراهيم بن اسحق الطاحي وأخبرني الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن عبد الله الأسدي وغيره قال الزبير وحدثني
محمد بن صالح الأسلمي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت فقال لها أنت
عزة كثير فقالت انا عزة بنت حميد قال انت التي يقول لك كثير

* لعزة نار ما تبوخ كأنها * اذا مار مقناها من البعد كوكب
فما الذي أعجبه منك قالت كلأيا أمير المؤمنين فوالله لقد كنت في عهده أحسن من النار في الليلة
القرة وفي حديث محمد بن صالح الأسلمي فقالت له أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك حين صبروك
خليفة قال وكانت له سن سوداء يخفها فضحك حتى بدت فقالت له هذا الذي أردت أن أبديه فقال
أها هل تروين قول كثير فيك

وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعر لا يتغير

تغير جسمي والحليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت ولكني أروى قوله

كأنني أنادي صخرة حين اعرضت * من الصم لوتمشي بها العصم زات

صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت

فأمر بها فأدخلت على عائكة بنت يزيد وفي غير هذه الرواية انها ادخلت على أم البنين بنت عبيد
العزيز بن مروان فقالت لها أرايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الذي ذكره قالت قبلة وعدته إياها قالت أنجزها وعلى ائمتها أخبرنا الحسن بن الطيب البجلي
الشبجاعي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهامبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
روي ابن جمعدة عن أشياخه وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
أبو بكر بن يزيد بن عياض بن جمعدة عن أبيه أن كثير آكان له غلام تاجر فباع من عزة بعض

سأله ومطلته مدة وهو لا يعرفها فقال لها يوماً أنت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مملول معنى غريمها

فانصرفت عنه خجلة فقالت له امرأة تعرف عزة قال لا والله قالت فهذه والله عزة فقال لا جرم والله لا آخذ منها شيئاً أبداً ولا اقتضيها ورجع الى كثير فاخبره بذلك فاعتقه ووهب له المال الذي كان في يده (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حكيم السامي عن قسيمة بنت عياض بن سميد الاسامية وكنيتها ام البنين قالت سارت علينا عزة في جماعة من قومها بين يدي ربوع وجهينة فسمعننا بها فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر انا فيهن فجتأها فرائنا امرأة حلوة حمراء نظيفة فقتضنا لها ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجلال والخلق الى ان تحدثت ساعة فاذا هي ابرع الناس واحلاهم حديثاً فما فارقناها الا ولها علينا الفضل في أعيننا وما نري في الدنيا امرأة تروقها جمالا وحسنا وحلاوة (أخبرني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق الموصلي عن أبي نصر شيخ له عن لهيثم ابن عدي ان عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم أحد منا بصاحبها فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بالتياع سمن تصلح به طعاما لاهل رفيقته فجعلت تدور الحيام خيمة خيمة حتي دخلت الى وهي لا تعلم انها خيمتي وكنت ابرى اسهما لى فلما رأيتها جعلت ابرى وانا انظر اليها ولا أعلم حتي برت عظامي مرات ولا أشعر به والدم يجري فلما تبينت ذلك دخلت الى فامسكت يدي وجعلت تمسح الدم عنها بثوبها وكان عندي نحي من سمن خلفت لتأخذنه فأخذته وجاءت الى زوجها بالسمن فلما رأي الدم سأها عن خبره فكأتمته حتي حلف لتصدقته فصدقته فضر بها وحاف اتشمتني في وجهي فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فذلك حين أقول

يكلفها الحزير شتمي وما بها * هواني ولكن للمليك استذات

— نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء —

صوت

خليلي هذا رسم (١) عزة فاعقلا * قلو صيكما ثم ابكيا حيث ثم حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القاب حتي تولت
فليت قلو صي عند عزة قيدت * بحبل ضعيف بان منها فضلت
وأصبح في القوم المقيمين رحلها * وكان لها باغ سواي فبليت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
أسيئى بنا أو احسنى لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استجملت
تمنيئها حتى اذا ما رأيتها * رأيت المنيا شرعا قد أظلت
كأنني أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها المعصم زلت
صفوحا فما تلقاك الابحیالة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت
أصاب الردي من كان هو يلك الردي * وجن الاواني قلن عزة جنت

عروضه من الطويل * غني معبد في الخمسة الاول ثقيل أول بالوسطي وغني ابراهيم في الثالث
والرابع ثقيل أول بالنصر عن عمرو وغني في هنيئاً مريئاً والذي بعده خفيف رمل بالوسطي
وغني ابراهيم في الخامس وما بعده ثاني ثقيل وذكر الهشامی ان لابن سريج في هنيئاً مريئاً وما
بعده ثاني ثقيل بالنصر وذكر أحمد بن المكي أن لابراهيم في كأنني أنادى والذي بعده وفي اسديني
بنا أو احسنى هزجا بالسبابة في مجرى النصر ولاسحق فيه هزج آخر به ولعريب في كأنني أنادى
أيضا رمل ولاسحق في وما كنت أدري ثقيل أول وله في أصاب الردي ثقيل أول آخر وقيل
إن لابراهيم في فقلت لها يعز خفيف ثقيل ينسب الى دحمان والى سيات (أخبرني) الحرمي
وحبيب بن نصر قالاً حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن حكيم عن ابراهيم بن أبي عمرو الجهني
عن أبيه قال سارت علينا عزة في جماعة من قومها فزلت حيا لنا فجاءني كثير ذات يوم فقال لي
أريد ان أكون عندك اليوم فاذهب الى عزة فصرت به الى منزلي فأقام عندي حتى كان العشاء ثم
أرسلني اليها وأعطاني خاتمه وقال اذا سلمت فستخرج اليك جارية فادفع اليها خاتمي وأعلمها مكانني
فجئت بيتها فسلمت فخرجت الى الجارية فأعطيتها الخاتم فقالت أين الموعد قلت صخرات أبي عبيد
الليلة فوعدتها هناك فرجعت اليه فأعلمته فلما أمسى قال لي انهض بنا فهضنا فجلسنا هناك نتحدث
حتى جاءت من الليل فجلست فتحدثنا فاطالا فذهبت لاقوم فقال لي الى أين تذهب فقلت أخليكم
ساعة لعامكما تحدثان ببعض ماتكتمان فقال لي اجلس فوالله ما كان بيننا شيء قط فجلست وهما
يتحدثان وان بينهما هامة عظيمة هي من ورائها جالسة حتى اسحرنا ثم قامت فانصرفت وقت أنا
وهو فظل عندي حتى أمسى ثم انطلق (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسحق بن
ابراهيم عن عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي قال خرج كثير في الحاج بحمل له
بيعه فمر بسكينة بنات الحسين ومعهما عزة وهو لا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير فسوموه بالجمل
فساموه فاستام مائتي درهم فقالت ضع عنا قايي فدعت له بتمر وزبد فأكل ثم قالت له ضع عنا
كذا وكذا لشيء يسير فأبى فقالوا قد أكلت يا كثير بأكثر مما نسألك فقال ما أنا بواضع شيئا
فقالت سكينة اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رآهما استجيا وانصرف وهو يقول هو لكم هولكم

من ذكر ان كثيرا كان يكذب في عشقه

(أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال كان كثيرا مدنيا ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق
الصبابة والعشق (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر الماهي قالاً حدثنا عمر

ابن شبة قال زعم اسحق بن ابراهيم انه سمع أبا عبيدة يقول كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب وبما وجدناه في اخباره ولم نسمعه من أحد انه نظر الى عزة ذات يوم وهي منتقبة تيمس في مشيتها فلم يعرفها كثير فاتبعها وقال ياسيدي قفي حتي أكلحك فاني لم أر مثلك قط فمن أنت ويحك قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد قال بأبي أنت والله لو أن عزة أمة لي لو وهبتها لك قالت فهل لك في المخاللة قال وكيف لي بذلك قالت أني وكيف بما قلت في عزة قال اقلبه فأحوله اليك فسفرت عن وجهها ثم قالت أغدرايا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت فلما مضت انشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قات شيب لي * من السم بخضخاض بماء الذرارح
فبت ولم تعلم على خيانة * وكم طالب للرج ليس براج
أبوء بذنبي انني قد ظلمتها * واني بباقي سرها غير بالغ

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال اخبرني سائب راوية كثير قال خرجت معه نريد مصر فمررنا بالماء الذي فيه عزة فاذا هي في خباء فسلمنا جميعاً فقالت عزة وعليك السلام ياسائب ثم اقبلت على كثير فقالت ويحك ألا تتقي الله أرايت قولك

بآية ما أتيتك أم عمرو * فقامت لحاجتي والبيت خالي
أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط قال لم أقله ولكنني قلت
فأقسم لو أتيت البحر يوما * لأشرب ما سقتني من بلال
وأقسم أن حبك أم عمرو * لداء غير منقطع السؤال

قالت أما هذا فنعم فأتينا عبد العزيز ثم عدنا فقال كثير عليك السلام يا عزة فقالت عليك السلام يا جميل فقال كثير

صوت

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت * فخي ويحك من حياك يا جميل
لو كنت حيثها مازلت دامقة * عندي وما مسك الادلاج والعمل
ليت التحية كانت لي فأشكرها * مكان يا جميل حيث يارجل (١)

ذكر يونس ان في هذه الابيات غناء لمعبد وذكرا لهشامي ان فيه لبثنة خفيف رمل بالنصرو ذكر حبش ان فيها للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطي ولابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي (اخبرني) عبي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد البرمكي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قدم علي هشام بن محمد الكلبي فسألته عن العشاق يوما فحدثني قال تمسق كثير امرأة من

(١) وهذا البيت أورده العيني شاهدا على ضم المنادي المنون للضرورة ومحل قول الالفية واضم وأانصب ما اضطرارا نونا * ماله استحقاق ضم بينا فان ظاهرها التخيير فيما نون ضرورة قال في التوضيح واختار الحليل وسيبويه الضم واختار ابو عمرو وعيسى النصب

خزاعة يقال لها أم الحوirth فذهب بها وكرهت أن يسمع بها ويفضحها كما سمع بعزة فقالت له
 أنك رجل فقير لا مال لك فابتغ ما لا يعنى عليك ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام قال فاحاني لي
 ووثقي أنك لا تزوجين حتى أقدم عليك فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن بن ابريق الأزدي
 فخرج اليه فلقبته طباء سوانح واتى غراباً يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك حتى قدم على حي
 من لهب فقال أياكم يزجر فقالوا كانا فمن تريد قال اعلمكم بذلك قالوا ذلك الشيخ المنحني الصلب
 فأثناء فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال له قد توفيت أو تزوجت رجلاً من بني عمها فانشأ يقول

صوت

تيمت لهما أبتغي العلم عندهم * وقد رد علم العائفين الى لهب
 تيمت شيخاً منهم ذا بحالة * بصير ابزجر الطير منحني الصاب
 فقلت له ماذا ترى في سوانح * وصوت غراب يفحص الوجه بالتراب
 فقال جرى الطير السنيح بينهما * وقال غراب جد من رالسكب
 فلا تكن ماتت فقد حال دونها * سواك خليل باطن من بني كعب
 غناه مالك من رواية يونس ولم يحسنه قال فمدح الرجل الأزدي ثم أتاه فأصاب منه خيراً كثيراً ثم
 قدم عاها فوجدها قد تزوجت رجلاً من بني كعب فاخذها الهلاس فكشخ جنبها بالنار فلما اندمل
 من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقتين فقال ما هذا قالوا انه اخذك الهلاس وزعم الاطباء انه
 لاعلاج لك الا الكشخ بالنار فكشخت بالنار فانشأ يقول

صوت

عفا الله عن أم الحوirth ذنبها * علام تعني وتكفي دوايأ
 فلولاً ذنوبي قبل أن يرقوا بها * لقلت لهم أم الحوirth دايا
 في هذين البيتين لما لك ثقل أول بالوسطي ولابن سريج رمل بالنصر كلاهما عن عمرو والهشام
 وقيل ان فيهما لمعيد لحناً وقد أخبرني بهذا الخبر احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهدي قالا
 حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزاه بالرواية فذكر نحو هذا وقال فيه انه قصد ابن الازرق بن حفص
 ابن المغيرة المخزومي الذي كان باليمن وانه فعل ذلك بعد موت عزة وسائر الخبر متقارب (واخبرني)
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفي عن محمد بن سليمان بن فليح أوفليح
 ابن سليمان اناشككت عن أبيه عن جده قال جاء كثير الى عبد الله بن جعفر وقد نحل وتغير فقال
 له عبد الله مالي اراك متغيراً يا اباصخر قال هذا ما علمت بي أم الحوirth ثم اتى قيصه فاذا به قد
 صار مثل القش واذا به آثار من كى ثم انشده * عفا الله عن أم الحوirth ذنبها * الايات اخبرني
 عمي قال حدثني ابن ابي قال حدثني الحزامي عن حدثه من اهل قيدان عزة قالت لبينة تصدي
 لكثير واطعميه في نفسك حتي اسمع ما يحبيك به فاقبات اليه وعزة تمشي وراها محتفية فعرضت
 عليه الوصل فقاربها ثم قال

رمتني على عمد بشينة بعد ما * تولى شبابي وارجمهن شباهها

وذكر ابياتا آخر سقط من الكتاب ذكرها فكشفت غزوة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال
ولكنما ترمين نفساً مريضة * لعزة منها صفوها وابهاها
فضحكت ثم قالت أولي لك بها قد نجوت وانصرفنا تنضاحكنا (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكي بعض أهل كثير عايه
حين نزل به الموت فقال له كثير لا بكي فكأنك بي بعد أن بين ليلة تسمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعا
اليكم (أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو جعدية وأبو اليعقظان
عن جويرية بن أسماء قال مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فاجتمعت قريش في جنازة
كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مصعب قال
حدثني الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم الياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن
عبد الرحمن الحزامي صاحب غزوة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلى عليهما في يوم
واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس (وقال) ابن أبي
سعد الوراق حدثني رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني قال حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثني المفضل بن
فضالة عن يزيد بن عروة قال مات عكرمة وكثير غزوة في يوم واحد فأخرجت جنازتهما فما علمت
تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتهما قال وقيل مات اليوم أشعر الناس وأعلم الناس قال وغلب
النساء على جنازة كثير يبيكنه ويذكرن غزوة في ندين له قال فقال أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي
عن جنازة كثير لا رفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضرهن محمد بن علي بكهه ويقول تسحين
يا صواحبات يوسف فاندبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحبات يوسف
وقد كنا له خيراً منككم له قال فقال أبو جعفر لبعض مواله احتفظ بها حتى تحييني بها اذا انصرفنا قال
فلما انصرف أي بتلك المرأة كأنها شرارة النار فقال لها محمد بن علي أنت القائلة أنكين ايوسف خير منا
قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأنيى قالت نحن يا ابن رسول الله
دعونا الى اللذات من الطعام والمشرب والمتعة والتعم وأنتم معاشر الرجال ألقتموه في الحب وبتموه
بأنجس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا كان به أحن وعليه أرف فقال محمد لله درك ولن تغالب
امراً الا غلبت ثم قال لها ألك بعل قالت لى من الرجال من أنا بعله قال فقال أبو جعفر صدقت مثلك
من تملك بعلها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيق

— نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء —

صوت

نظرت اليها نظرة وهي عاتق * على حين أن شبت وبان نهودها
نظرت اليها نظرة مايسرني * بها حمر أنعام البلاد وسودها
وكنيت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أرى الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
من الحفريات البيض ود جليسا * اذا ما انقضت أحداثه لو تعيدها

عروضه من الطويل البيت الاول لكثير والثاني والثالث لنصيب من قصيدته التي اولها
 * لقد هجرت سعدى وطال صدودها * غني في البيت الثاني والثالث جحدر الراعي خفيف رمل
 بالنعصر وغني فيها الهذلي رملاً بالوسطى وغني في الثالث والرابع دعامة ثقيلاً أول بالنصر (أخبرنا)
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادي وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثني مكين العذري قال سمعت عمر الوادي يقول بين أنا وأسير بين الروحاء
 والعرج اذ سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط مثله في بقي كثير

وكنت اذا ماجئت سعدى بأرضها * أرى الارض تطوي لي ويدنو بعيدها

من الحفرات البيض ود جالسها * اذا ما انقضت أحدوثه لو تعيدها

قال فكنت أسقط عن راحتي طرباً وقلت والله لألتسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو
 من أعضائي فتممت سمته فاذا راع في غم فسألته اعادته على قال نعم ولو حضرني قري أقرئك ما أعدته
 ولكنني أجعله قرأك فربما ترنمت به وأنا غرنان فأشبع وعطشان فأروى ومستوحش فأنس
 وكسلان فأنشط قل فأعادهما على حتى أخذتهما فما كان زادي حتى ولجت المدينة غيرها

— أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر —

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ويكنى أبا أحمد وله محل من الادب والتصرف في فنونه
 ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الاوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير
 ذلك مما يجمل عن الوصف ويكثر ذكره وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجيبة تدل على ما ذكرناه
 ههنا من توصله الى ما عجز عنه الاوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتي به على
 فضله فيها وطالبه لها وكان المعتض بالله رحمة الله عليه ربما كان أراد أن يصنع في بعض الاشعار غناء
 ويحضرته أكبر المغنين مثل القاسم بن زرورز وأحمد بن المكي ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء
 وطبقهم فيعدل عنهم اليه فيصنع فيها أحسن صنعة ويرفع عن اظهار نفسه بذلك ويوميء الى أنه من
 صنعة جاريته شاجي وكانت إحدى المحسنات المبرزات المقدمات وذلك بتجريحه وتأديبه وكان بها
 معجباً ولها مقدماً (فأخبرني) أحمد بن جعفر جبهة قال لما اختلت حال عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر كان المعتض يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة واتفق يوماً كان فيه مصطحباً أن غني بصوت
 الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله فيكتب اليه كتاباً يقدم أن يأمرها بزيارته ففعل قال فحدثني من
 حضر من المغنيات ذلك المجلس بعد موت المعتض قالت دخلت البنا وما منا الا من يرفل في الحلى
 والحلل وهي في أثواب ليست كثيابنا فاحتقرناها فلما غنت احتقرنا أنفسنا ولم تزل تلك حالنا حتى
 صارت في أعيننا كالجيل وصرتنا كالأشياء قال ولما انصرفت أمرها المعتض بمال وكسوة ودخلت الى
 مولاهما فجعل يسألها عن أمرها وما رأت مما استظرفت وسمعت مما استغربت فقالت ما استحسننت
 هناك شيئاً ولا استغريته من غناء ولا غيره الا عوداً من عود مفخور فاني استظرفته قال جبهة فما
 قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمد عينه لشيء يستحسنه فيها الا عوداً (قال) محمد بن الحسن الكاتب

وحدثني النوشجاني قال كان المعتضد اذا استحسن شعرا بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر فتغني فيه قال وكانت صنعتها تسمي في عصره غناء الدار قال محمد بن الحسن وماتت شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان عابلا فقال يرثها وله فيه صنعة من خفيف انثقال الاول بالوسطى
 عينا يقينا لو بايت بقةدها * وبني نبض عرق الحياة أو النكس
 لاوشكت قتل النفس قبل فراقها * ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي
 ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله وله فيه لحنان ثقيل أول وهزج والثقل الاول أجودها
 فأنفق اذا أيسرت غير مقتر * وأنفق على ما خيات حين تعسر
 فلا الجود يفي المال والمال مقبل * ولا البخل يبق المال والجد مدبر
 وأشعاره كثيرة جيدة كثير النادرة والمختار وكتابه في النغم وعلى الاغاني المسمي كتاب الآداب
 الرفيعة كتاب مشهور جليل الفائدة دال على فضل مؤلفه (أخبرني) جبهة قال حدثني الحرمي
 ابن أبي الملاء قال حدثني موسى بن هرون فيما أرى قال كنت عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 وقد جاءه الزبير بن بكار فاعلمه ان المتوكل أو المعز وأراه المعز بعث الى أخيه محمد بن عبد الله
 ابن طاهر يأمره باحضاره وتقليده القضاء فقال له الزبير بن بكار قد بلغت هذه السن وأتولى
 القضاء أو بعد ما رويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين فقال له فتأخروا بامر المؤمنين بسر من
 رأى فقال له افعلى فامرله بمال ينفقه ويظهر بحمله ويحمل ثقله ثم قال له ان رأيت يا أبا عبد الله أن
 تفيدنا شيئا قبل ان نفترق قال نعم انصرف من عمرة المحرم فيينا أنا بآبانة العرج اذا أنا بجماعة مجتمعة
 فأقبلت اليهم وإذا رجل كان يقص الظباء وقد وقع ظبي في حباله فذبحه فانتفض في يده فضرب
 بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات وأقبلت فتاة كأنها المهابة فلما رأت زوجها ميتا شهقت ثم قالت
 يا حسن لو بطل لكنه اجل * على الاثانة ما ودي به البطل
 يا حسن جمع احشائي واقلقها * وذلك يا حسن لولا غيره جال
 اضحت فتاة بني نهد علانية * وبعائها بين ايدي القوم محتمل
 قال ثم شهقت فماتت فما رأيت اعجب من الثلاثة الظبي مذبوح والرجل جريح ميت والفتاة ميتة فامرله
 عبيد الله بمال آخر ثم اقبل الى أخيه محمد بن عبد الله بعد خروج الزبير فقال أما ان الذي اخذناه
 من الفائدة في خبر حسن وفي قوله * اضحت فتاة بني نهد علانية * تريد ظاهرة اكثر عندي مما
 اعطيناه من الحب والصلة وقد اخبرني الحسين بن علي عن الدمشقي عن الزبير بن جابر حسن فقط ولم
 يذكر فيه من خبر عبيد الله شيئا

ومن الاصوات التي تجمع النغم العشر

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير توال
 وانك اذا أطعمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

كممكنة من درها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حالب

عروضه من الطويل الشعر لبراهيم بن علي بن هرمة والغناء في هذا اللحن الجامع للنغم لعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها وعليها ابتداء الصوت (وقال) عمر ابن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نواس أنه قال شاعران قلايتين وضعا التشبيه فيهما في غير موضعه فلو أخذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعل مع بيت الآخر وأخذ بيت ذلك فجعل مع هذا لصار متفقاً معني وتشبيهاً فقلت له اني ذلك فقال قول جرير للفرزدق

فانك اذ تهجو تيماً وترثي * تباين قيس أو سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغره * سراب اذا غته رياح السماء

وقول ابن هرمة

واني وتركى ندي الاكرمين * وقد حى بكفى زنادا شحاحا
* كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

فلو قال جرير

فانك اذ تهجو تيماً وترثي * تباين قيس أو سحوق العمائم
كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

لكان أشبه منه ببيته ولو قال ابن هرمة مع بيته

واني وتركى ندي الاكرمين * وقد حى بكفى زنادا شحاحا
كمهريق ماء بالفلاة وغره * سراب اذا غته رياح السماء

كان أشبه به ثم قال ولكن ابن هرمة قد تلافي ذلك بعد فقال

وانك اذ أطعني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب
كممكنة من ضرعها كف حالب * ودافقة من بعد ذلك ما حالب

وقد أتى عبيد الله بن عبد الله بهذا الكلام بعينه في الآداب التسعة وانما أخذه من أبي نواس على ما روي عنه (ووجدت) في كتاب مؤلف في النغم غير مسمى الصانع أن من الاصوات التي تجمع النغم العشر صوت ابن أبي مطر المكي في شعر نصيب وهو

صوت

ألا أيها الربع المقيم بعنبد * سقتك السواقي من مراح ومعرب
بذي هيدب أما الربى تحت ودقه * فتروى وأما كل واد فيزعب

عروضه من الطويل ويروي الربع الحلاء بعنبد أي الحالى وعنبد موضع ويروي سقتك الغواصي من مراد والمراد الموضع الذي يرتاد فيرعى فيه الكلا والمراح الموضع الذي تروح اليه المواشي وتبيت فيه وفي الحديث أنه رخص في الصلاة في مراح النغم ونهي عنها في أعطان الابل والمعرب الموضع الذي يعرب فيه الرجل عن البيوت والمنازل وأصل العزوب البعد يقال عارب عنه رايه وحامه أي بعد والعرب مأخوذ من ذلك وهيدب السماء أطراف تراه في أذناه كأنه

معلق به قال أوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

وزعب يطفح يقال زعبه السيل اذا علاه * الشعر لنصيب يقوله في عبد العزيز بن مروان (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جميع بن علي النميري عن عبد الله بن عبد العزيز ابن محجن بن النصيب قال الزبير وكتب الي بذلك عبد الله بن عبد العزيز يذكره عن عوضة بنت النصيب قالت وفد أبي علي عبد العزيز بن مروان بمصر فوقف على الباب فاستأذن فلم يؤذن له فأرسل اليه حاجبه فقال استنشد فأن كان شعره رديئاً فأردده وأن كان جيداً فأدخله فقال نصيب قد جابنا شيئاً للامير فان قبله نشرناه عليه والا طويناه ورجعنا به فقال عبد العزيز ان هذا لكلام رجل ذهن فأدخله فلما واجهه أنشده قصيدته التي يقول فيها

ألا هل أتى الصقر بن مروان أني * أرد لدي الابواب عنه وأحجب

وأني ثويت اليوم والامس قبله * على الباب حتى كادت الشمس تغرب

وأني اذا رمت الدخول تردني * مهابة قيس والرتاج المضرب

قال وكان حاجب عبد العزيز يسمى قيساً قال وتشيب هذه القصيدة

ألا أيها الربيع المقيم بعناب * سقتك السواقي من مراح ومعرب

قال فلما دخل على عبد العزيز أعجب بشعره وأوجهه وقال للفرزدق كيف تسمع هذا الشعر قال

حسن الا من لغته قال هذا والله أشعر منك قال وقال نصيب فيها أيضاً :

وأهلي بارض نازحون وما لهم * بها كاسب غيري ولا متقلب

فهل تاحقنهم بعيل مواشك * على الاين من نجب ابن مروان أصهب

أبو بكرات ان أردت اقتحاله * وذو ثبات بالردفين متعب

فقال له عبد العزيز ادخل على المهارى فخذ منها ماشئت فلو كنت سألت غيره لاعطيته فدخل

فرده الجمال فقال عبد العزيز دعه فانما يأخذ الذي نمت فأخذه (قال) الزبير وحدثني بعض أصحابنا

عن محمد بن عبد العزيز قال نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على المهدي بعناب من وادي السراة

الذي عنى نصيب بقوله * ألا أيها الربيع الحلاء بعناب * والمهدي هو الذي يقول فيه الشاعر

اسلمى يا دار من هند * بالسويقات الى المهدي

صوت وهو يجمع من النغم ثمانيا

يا من لقب مقصر * ترك المني لفواتها

وتضاف النفس التي * قد كان من حاجتها

وطلابك الحاجات من * سلمى ومن جاراتها

كتطر دامنس الذمو * ل النضل من متاتها

قوله يا من لقب مقصر تأسف على شبابه ويدل على ذلك قوله

وتظلف النفس التي * قد كان من حاجاتها
يقال اظلف نفسك عن كذا أى ائتمها منه لئلا يكون لها أثر فيه وهو مأخوذ من ظلف الارض
وهو المكان الذي لا أثر فيه قال عوف بن الاحوص
ألم اظلف عن الشعراء عرضى * كما ظلف الوسيفة بالكرع
الوسيفة الجماعة من الابل يبنى أنها تساق فلا يوجد لها أثر في الكراع وهو منقطع الحبل قال الشاعر
أمست كراع الغميم موحشة * بعد الذي قد خلا من العجب
وقوله
كتطرد العنس الذمو * ل الفضل من متاتها
يقول طلابك هذه الحاجات ضلال وتتابع كتطرد العنس وهي الناقة المذكورة الخالق الفضل من
متاتها والتطرد التبع ومثله قول الشاعر

خبطت الصبا خبط البعير خطامه * فلم أنبئه للشيب حتى علانيا
الشعر لمسافر ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس والغناء لابن محرز ثاني ثقل مطلق في مجري
البصر عن اسحق وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانيا وكذلك ذكر اسحق ووصف أنه لم يجمع
شئ من الغناء قديمه وحديثه الى عصره من النغم ما جمعه هذا الصوت ووصف أنه لو تظلف
متظلف لان يجمع النغم العشر في صوت واحد لا يمكنه ذلك بعد أن يكون فهما بالصناعة طويل
المعاناة لها وبعد أن يتعب نفسه في ذلك حتى يصح له فلم يقدر على ذلك سوي عبيد الله بن عبدالله
الى وقتنا هذا

ذكر مسافر ونسبه

مسافر بن أبي عمرو بن أمية ويكنى أبا أمية وقد تقدم نسبه وانساب أهله وأمه آمنة بنت أبان
ابن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي معيط وابان بن عمرو بن أمية وأبو معيط
ومسافر اخوان لاب وأما اخوا عمومتهما أبي العاصي وأخويه من بني أمية الذين أهمم آمنة
لان أبا عمرو تزوجها بعد أبيه وكان سيداً جواداً وهو أحد زواد الركب وانما سموا بذلك
لانهم كانوا لا يدعون غرباً ولا ماراً طريقاً ولا محتاجاً يجتاز بهم الا أنزلوه وتكفلوا به حتى
يظلمن وهو أحد شعراء قريش وكان يناقض سمارة بن الوليد الذي أمر النجاشي السواحرة فسجرت
من ذلك قول عمار

خاق البيض الحسان لنا * وحياد الريط والازر
كأبرا كنا أحق به * حين صيغ الشمس والقمر

وقال مسافر يرد عليه

أعمار بن الوليد وقد * يذكر الشاعر من ذكره
هل أخو كأس محققها * وموق صحبه سكره
وحبيهم اذا شربوا * ومقل فيهم هذره

خاق البيض الحسان له * وحياد الريط والحسبه
كأبراً كنا أحق به * كل حي تابع أثره

وله شعر ليس بالكثير والابيات التي فيها الغناء يقولها في هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان يهواها فخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة فلم ترض ثروته وماله فوفد على النعمان يستعينه على أمره ثم عاد فكان أول من لقيه أبو سفيان فأعلمه بتزويجه من هند فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن أبي سلمة عن هشام قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام قال ابن عمار وحدثنيه علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه دخل حديث بعضهم في بعض أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان من فتيان قريش جمالا وشعرا وسخاء قالوا فعشق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشقته فاتم بها وحملت منه قال بعض الرواة فقال معروف بن خربوذ فلما بان حماتها أو كاد قالت له اخرج فخرج حتى أتى الحيرة فأتى عمرو بن هند فكان يناديه وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض ما كان يأتيها فأتى مسافراً فسأله عن حال قريش والناس فأخبره وقال له فيما يقول وتزوجت هند بنت عتبة فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه قال ابن خربوذ فقال مسافر في ذلك

ألا ان هنداً أصبحت منك محرماً * وأصبحت من أدنى حوتها حماء
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوساً وأسهما

فدعا له عمرو بن هند الأطباء فقالوا لا دواء له الا الكي فقال له ما ترى قال افعل فدعا له الذي يعالجه فاحمى مكابيه فلما صارت كالنار قال ادع أقواما يمسكونه فقال لهم مسافر لست أحتاج الى ذلك فجعل يضع المكابى عليه فلما رأى صبره ضرط الطيب فقال مسافر

* قد يضطر العير والمكواة في النار * (١) جرت مثلاً فلم يزد الا ثقلاً فخرج يريد مكة فلما انتهى الى موضع يقال له هباله مات فدفن بها ونبي الى قريش فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه

(١) اختلف في اول من قال هذا المثل فقال في الجمهرة اصله ان مسافر بن عمرو بن أمية تزوج امرأة فخرج الى النعمان بن المنذر يسأل للمعونة فاكرمه وانزله فقدم قادم من مكة فأخبره ان ابا سفيان بن حرب تزوجها الخ وقال الميداني اول من قال ذلك عرفطة الهزاني وفيه ويقال ان اول من قاله مسافر بن أبي عمرو بن أمية وذلك انه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان اهلى لا يزوجوني منك لانك معسر فلو قدمت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتزوجني فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر اهل مكة بعده فأخبره عن اشياء وكان فيها ان ابا سفيان تزوج هنداً فطعن مسافر من الغم فامر النعمان ان يكوي فأنه الطيب بمكابيه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعالج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوي ضرط فقال مسافر قد يضطر العير والمكواة في النار ويقال ان الطيب ضرط

ليت شعري مسافر بن أبي عم * ورويت يقولها المحزون
رجع الركب سالمين جميعاً * وخليلى في مرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما بو * رك نضح الرمان والزيتون
بيت صدق على هبة قد حا * لت فياف من دونه وحزون
مدره يدفع الخصوم بأيد * وبوجه يزينه العرين

صوت

كم خليل رزته وابن عم * وحميم قضت عليه المنون
فتعزيت بالتأسي وبالصب * واني بصاحبي لضنين

غني في هذين البيتين يحيى المكي ثاني ثقل بالوسطي من رواية ابنه والهشامي وانشدنا الحرمي قال
انشدنا الزبير لأبي طالب بن عبد المطلب في مسافر بن أبي عمرو

الا ان خير الناس غير مدافع * بسرو لنجم غيبته المقابر
تبكي ابها ام وهب وقد ناي * وريسان امسى دونه ويحابر
على خير حاف من معد وناعل * اذا الخير يرجي او اذا الشر حاضر
تادوا ولا ابو امية فيهم * لقد باغت كظ النفوس الخناجر

قال وقال النوفلي وقال هشام ان البيتين * الا ان هنذا اصحبت منك محرما * والذي بعده هشام
ابن المغيرة وكانت عنده اسماء بنت مخزومة النهملية فولدت له ابا جهل واخاه الحرث ثم غضب عليها
فجعاها مثل ظهر امه وكان اول ظهار كان فجعلته قریش طلاقاً فأرادت اسماء الانصراف الى
اهلها فقال لها هشام واين الموعد قالت الموسم فقال لها ابناها اقيمي معنا فأقامت معهما فقال المغيرة
ابن عبد الله وهو ابو زوجها اما والله لازوجنك غلاماً ليس بدون هشام فزوجها ابا ربيعة وولد
الاخر فولدت له عيشاً وعبد الله فذلك قول هشام

تحدثنا أسماء أن سوف نلتقي * أحاديث طسم انما أنت حالم

وقوله ألا أصبحت أسماء حجراً محرماً * وأصبحت من أدنى حوتها حماً

(قال النوفلي في خبره) وحدثني أبي انه انما كان مسافر خرج الى النعمان بن المنذر يتعرض لاصابة
مال ينكح به هنداً فأكرمه النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من آدم حراء وكان المملك
اذا فعل ذلك برجل عرف قدره منه ومكانه عنده وقدم أبو سفيان بن حرب في بعض تجاراته
فسأله مسافر عن حال الناس بمكة فذكر له أنه تزوج هنداً فاضطرب مسافر حتى مات وقال بعض
الناس انه استسقى بطنه فكوي فمات بهذا السبب قال النوفلي فهو أحد من قتله العشق فأما خبر
هند وطلاق الفاكه بن المغيرة إياها فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي
سعد قال حدثني أبو السكن زكريا بن يحيى بن عمرو بن حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال
حدثني عمي أبو زحر بن حصن عن جده حميد بن حارثة قال كانت هند بنت عتبة عند الفاكه
ابن المغيرة وكان الفاكه من قتيان قریش وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يفشاه الناس

من غير اذن نخلنا البيت ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته وأقبل رجل
 ممن كان يغشى البيت فولج به فلما رآها رجع هارباً وأبصره الفاكه فأقبل اليها فضر بها برجله
 وقال من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رأيت أحداً ولا انتهت حتى انتهت فقال لها رجمي الى
 أمك وتكلم الناس فيها وقال لها أبوها يائسة ان الناس قد اكثروا فيك فأبئني نبأك فان يكن الرجل
 عايك صادقاً دستت عليه من يقتله فتقطع عنك المقاله وان يك كاذباً حاكمته الى بعض كهان اليمين
 فقالت لا والله ما هو على بصادق فقال له يافاكه انك قد رميت بناتي بأمر عظيم فخافني الى بعض
 كهان اليمين فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة
 فلما شارفوا البلاد وقالوا غدا نرد على الرجل تشكرت حال هند فقال لها عتبة اني أري ما حل بك من
 تشكر الجال وما ذاك إلا المكروه عندك قالت لا والله يا أبتاه ما ذاك إلا المكروه ولا كني أعرف انكم تأتون بشرا
 يخطيء ويصيب ولا آمنه أن يسمى ميماً يكون على سبة فقال لها اني سوف اختبره لك فصفه بفرسه
 حتى أدلى ثم أدخل في احليله حبة بر وأوكأ عليها بسير فلما أصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم
 ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة جئناك في أمر وقد خبأت لك خبأ اختبرك به فانظر ما هو قال ثمرة
 في كمره قال اني أريد أبين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة
 فجعل يدنو من احدها من فيضرب بيده على كتفها ويقول انهضي حتى دنا من هند فقال لها انهضي
 غير رسحاء ولا زانية ولئلا يلدن ما يكا يقال له معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فثرت يدها من يده
 وقالت اليك عني فوالله لا حرص ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو سفيان وقد قيل ان بقي
 مسافر بن أبي عمرو أعني * إلا ان هنداً أصبحت منك محرماً * لابن عجلان (اخبرني) محمد بن خاف
 وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن عن أبي نصر عن الاصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة
 عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال
 ألا إن هنداً أصبحت منك محرماً * وأصبحت من أدنى حموتها حماء
 فأصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقاب بالكفين قوساً واسمها

ثم مد بهما صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت ان احدا مات عشقاً غير هذا (ومما يعني) فيه من
 شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله يفتخر

صوت

ألم نسق الحجيح ونسج الدلافة الرفدا
 وزمزم من أرومتنا * ونفقاً عين من حسدا
 وان مناقب الحيرا * تلم نسقها عدددا
 فان نهلك فلم نملك * وهل من خالدخلدا

غناه ابن سريج رملًا بالخصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لسائب خاثر لحن من خفيف الثقليل
 الاول بالوسطى من رواية حماد وفيه للدق ثقل بالوسطى

فلما خبر عمارة بن الوليد والسبب الذي من
أجله أمر النجاشي السواحر فسحرتة

فان الواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن ابي عون قال كان عمارة بن الوليد المخزومي بعد
ما مشى قريش بعمارة الى آل ابي طالب خرج هو وعمرو بن العاصي بن وائل السهمي وكانا كلاهما
تاجرين الى النجاشي وكانت ارض الحبشة لقريش متجرا ووجهها وكلاهما مشرك شاعر فاتك وهما
في جاهليتهما وكان عمارة موهوبا بالنساء صاحب محادثة فركباني السفينة ليالى قاصبا من خمر معهم
فلما انتهى عمارة قال لامرأة عمرو بن العاصي قبايني فقال لها عمرو قبلي ابن عمك فقبلته وحذر
عمرو على زوجته فرصدها ورصده فجعل اذا شرب معه اقل عمرو من الشراب وارق لنفسه بالماء
مخافة ان يسكر فيغلبه عمارة على اهله وجعل عمارة يراودها على نفسها فامتنعت منه ثم ان عمر اجلس
الى ناحية السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع فيه سبح حتى اخذ بالفسل فارتفع فظهر على
السفينة فقال له عمارة اما والله لو عامت يا عمرو انك تحسن السباحة ما فعلت فاضطغنها عمرو وعلم
انه اراد قتله فضا على وجههما ذلك حتى قدما ارض الحبشة ونزلاها وكتب عمرو بن العاصي الى
ابيه العاصي ان اخواني وتبرأ من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم وذلك انه خشي على
ابيه ان يتبع بجريرته وهو يرصد لعمارة ما يرصد فلما ورد الكتاب على العاصي بن وائل مشي في
رجال من قومه منهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج الى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال ان هذين الرجلين
قد خرجا حيث علمت وكلاهما فاتك صاحب شر وهما غير مأمونين على انفسهما ولا ندرى ما يكون
واني أبرأ اليكما من عمرو ومن جريرته وقد خلعتهم فقلت بنو المغيرة وبنو مخزوم أنت تخاف عمرا
على عمارة وقد خلعتنا نحن عمارة وتبرأنا اليك من جريرته فخل بين الرجلين فقال السهميون قد
قبلنا فابعثوا مناديا بمكة إنا قد خلعتنا وتبرأ كل قوم من صاحبهم ومما جر عليهم فبعثوا مناديا ينادي بمكة
بذلك فقال الاسود بن المطالب بطل والله دم عمارة بن الوليد آخر الدهر فلما اطمانا بارض الحبشة
لم يلبث عمارة ان دب لامرأة النجاشي فادخلته فاختلف اليها فجعل اذا رجع من مدخله يخبر
نمرو بن العاصي بما كان من امره فجعل عمرو يقول ما صدقتك انك قدرت على هذا الشأن المرأة
أرفع من ذلك فلما أكثر على عمرو مما كان يخبره وقد كان صدقه ولكن أحب التثبت وكان عمارة
يغيب عنه حتي يأتيه في السحر وكان في منزل واحد معه وجعل عمارة يدعوه الى أن يشرب
معه فيأبى عمرو ويقول ان هذا يشنك عن مدخلك وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع
دفعه ان هو دفعه الى النجاشي فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها ان كنت صادقا فقل لها
تدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني أعرفه لو أتيتني به لصدقتك ففعل عمارة
بقارورة من دهنه فلما شممه عرفه فقال له عمر عند ذلك أنت صادق لقد أصبت شيئا ما أصاب
أحد مثله قط من العرب ونات من امرأة الملك شيئا ما سمعنا بمثل هذا وكانوا أهل جاهلية ثم
سكت عنه حتي اذا اطمان دخل على النجاشي فقال أيها الملك ان ابن عمي سفيه وقد خشيت أن

يعرني عندك أمره وقد أردت أن أعلمك شأنه حتى استثبت وأنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر وهذا من دهنك قد أعطيه ودهني منه فلما شم النجاشي الدهن قال صدقت هذا دهني الذي لا يكون الا عند نسائي ثم دعا بعمارة ودعا بالسواحر فجردوه من ثيابه فنفخن في احليه ثم خلى سبيله فخرج هاربا فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فخرج اليه عبد الله بن أبي ربيعة وكان اسمه قبل ان يسلم بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فرصده على ماء بأرض الحبشة وكان يرد مع الوحش فورد فلما وجد ربح الانس هرب حتى اذا أجهد العطش ورد فشرب حتى ملأ وخرجوا في طلبه فقال عبد الله بن أبي ربيعة فسمعت اليه فالتزمته فجعل يقول لي يا بحير ارساني يا بحير ارساني اني أموت ان أسكتوني قال عبد الله وضبطته فمات في يدي مكانه فواراه ثم انصرف وكان شعره قد غطي على كل شيء منه (قال الواقدي) عن أبي الزناد وقال عمرو لعمارة يا فائد ان كنت تحب أن أصدقك بهذا وأقبله منك فأتني شوبين أصفرين فلما رأي النجاشي الثوبين قال له عمرو أنعرف الثوبين قال نعم (وقال الواقدي) عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال النجاشي لعمارة اني اكره أن أقتل قرشيا ولو قتلت قرشيا لقتلتك فدعا بالسواحر فقال عمرو بن العاصي بذكر عمارة وما صنع به قال الواقدي أخبرني ابن أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو يذكره لجدّه

تعلم عمارا ان من شر شيعة * لمثلك أن يدعي ابن عم له ابنا
وان كنت ذا بردين أحوي رجلا * فلست براء لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما ما يحبه * ولم ينه قلبا غاويا حيث يما
قضي وطرا منه يسيرا واصبحت * اذا ذكرت أمها تملأ الفما
فليس الفتى ولو اتمت عروقه * بذى كرم الا بأن يتكرما
صحب من الامر الرقيق طريقه * ووليت غي الامر من قد تلوما
من الآن فانزع عن مطاعم حمة * وعالج أمور المجد لا تنهدما
قال اسحق وحدثني الاصمعي أن خولة بنت ثابت أخت حسان قالت في عمارة لما سحر

باليمني لم انهم ولم اكذ * أقطمها بالبكاء والسهد
أبكي على فتية رزتهم * كانوا جباليا فأوهنوا عضدي
كانو جمالي وانصرتي وبهم * امنع ضيمي وكل مضطهد
فبعدهم ارقب النجوم واذ * ري الدمع والحزن والحب كبدى

(قال الاصمعي) واجتاز ابن سرج بطويس ومعه فتية من قرش وهو يغنيهم في هذا الصوت فوقف حتى سمعه ثم أقبل عليهم فقال هذا والله سيد من غناه * هذه الاصوات التي ذكرتها الجامعة للنغم العشر والثاني نغم منها هي المشهورة المعروفة عند الرواة وفي روايات الرواة وعند المغنين وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يرسل المعتضد بالله اذا استزار جواريه على ألسنتهم ومع ذوي الانس عنده من رسله مع احمد بن الطيب وثابت بن قرة الطائي يذكر النغم وتفصيل

بحارها ومغانها حتي فهم ذلك فصنع لحناً فجمع النغم العشر في قول دريد بن الصمة
يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

وصنع صنعة متقنة جيدة منها ماسمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه يكون مبالغها نحو
خمسین صوتاً وقد ذكرت من ذلك ماصالح في أغاني الخلفاء ثم صنع مثل ذلك بالمكتفي بالله لرغبته في
هذه الصناعة فوجدت رقعة بخطه كتب بها الى المكتفي نسختها قال اسحق بن ابراهيم حين صاغ
عند ابي العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنه في

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيه * تد تليع تزينة الاطواق

وشيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

اني نظرت مع ابراهيم وتصفحت غناء العرب كله فلم نجد في جميع غناء العرب صوتاً أطول ايقاعاً من

عادك الهم ليلة الایحاف * من غزال مخضب الاطراف

ولحنه خفيف ثقيل لابن محرز فان ايقاعه ستة وخمسون دوراً ثم لحن معبد

هريرة ودعها وان لام لأم * غداة غد أم أنت الالبين واجم

وهو أحد سبعاته ولحنه خفيف ثقيل ودور ايقاعه ستة وخمسون دوراً الا ان صوت ابن محرز

سداسي في العروض من الخفيف وصوت معبد ثمانين من الطويل فصوت ابن محرز أعجب لانه

أقصر ومازلنا حتى تهيأ لنا شعر ربابي في سيدنا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه دور ايقاعه ستة وخمسون

دوراً وهو يجمع من النغم العشر ثمانياً وهذا لطريف جداً بديع لم يكن مثله وأما الصوت الذي

في تهنية النور وزفلا نفسنا علمناه اذ لم يكن لنا من يدبر مثل هذا معه غيره وقد كتبنا شعره وشعر

الآخر وايقاع كل واحد منهما خفيف ثقيل والصنعة فيهما تستظرف

جمع الحلائق كاهم للجميع ما * باغوا واعطوا في الامام المكتفي

وله الهدايا ألف نوروز وهـ * ذا الشعر منها لحنه لم يعرف

والآخر دولة المكتفي الخليفة تفني مدى الدول

يوم عيد ويوم عرس * س فما بعدها أمل

الصنعة في البيت الاول خاصة تدور على ستة وخمسين ايقاعاً هكذا وجدت في الرقعة بخط عبيد الله

وما سمعت أحداً يعني هذين الصوتين وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين ومن مغنيات

التصور فما عرفهما أحد منهن وذكرتهما في الكتاب لان شريطته توجب ذكرها

الارمال الثلاثة المختارة

(أخبرني يحيى بن علي ومحمد بن خاف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن أسحق قال

حدثني أبي قال أبو أحمد رحمه الله وأخبرني أبي أيضاً عن أسحق وأخبرنا علي بن عبد العزيز قال

حدثنا عبيد الله بن خرداذبه قال قال أسحق أجمع العلماء بالفاء ان أحسن رمل غني رمل

فلم أر كالتجميع منظر ناظر * ثم رمل

أفاطم مهلاً بمض هذا التدلل * ولو عاش ابن سرج حتى يسمع لحني الرمل
لعلك ان طالت حياتك أن ترى * لاستحيا أن يصنع بعده شيئاً وفي روايتي وكيع وعلى بن
يحيى وألم أني نعم الشاهدله

نسبة الاصوات وأخبارها

صوت

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كإلى الحج أفلتن ذاهوي
فكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غلق رهنا إذا لفه مني
ومن مالى عينية من شئ غيره * إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمي
يسحب بن أذيل المروط بأسوق * خدال واعجاز ما كمها روي
عروضه من الطويل * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سرج رمل بالنصر وقد كان علوية
فيما باعنا صنع فيه رملا وفي أفاطم مهلاً خفيف رمل وفي لعلك أن ان طالت حياتك رملا آخر
ولم يصنع شيئاً وسقطت أخلانه فيها فما تكاد تعرف وهذه الابيات يقولها عمر ابن أبي ربيعة في بنت
مروان بن الحكم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا بن
كناسة عن أبي بكر بن عياش قال حجت أم عمرو بنت مروان فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي
ربيعة وقد أخفت نفسها في نساء معها فحدثته ثم انصرفت وعادت اليه منصرفها من عرفات وقد
أنتها فقالت له لا تذكري في شعرك وبعثت اليه بألف دينار فقبلها واشترى بها ثياباً من ثياب
البن وطيباً فأهداه اليها فردته فقال اذا والله أنه به الناس فيكون مشهوراً فقبلته وقال فيها
أيها الرايح المجد ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطار
من يك قلبه الغداة خاليا * ففؤادي بالخيف أمسى مطارا
ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا
قال ابن كناسة قال ابن عياش فلما وجهت منصرفه قال فيها

فكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غلق رهناً إذا لفه مني
قال ويروي ومن غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لا يجعل من نعت الرهن كأنه جعل الانسان
غلقاً وجعله رهناً كما قال كم من عاشق مدنف ومن كلف صب (قال الزبير) وحدثني مسلم بن عبد
الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال انشده ابن أبي عتيق فقال ان في نفس الجمل مالميس في
نفس الجمل قال وقال عبد الله بن عمر وقد انشده عمر ابن أبي ربيعة شعره هذا يا ابن اخي
اما اتقيت الله حيث تقول

ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمادا
فقال له عمر بن ابى ربيعة بأبي انت وامى اني وضعت ليتا حيث لا تغني (أخبرني) الحسين ابن
يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني على بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن اسحق وأخبرني

ببعض هذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مصعب بن عثمان ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة الا عمر ابن ابي وبيرة والاخوص فكتب الى عامله على المدينة قد عرفت عمر والاخوص بالحب والشر فاذا أتاك كتابي هذا فاشدها واحملها الى فلما أتاه الكتاب حملها اليه فأقبل على عمر فقال له هيه

فلم أركا لتجـمـير منظر ناظر * ولا كليا لي الحج افان ذاهوي
وكم مالى عينية من شئ غيره * اذا راح نحو الجمة البيض كالدمي

فاذا لم يفلت الناس منك في هذه الايام فتى يفلتون أما والله لو اهتممت بأمر حجك لم تنظر الى شئ غيرك ثم أمر بنفيه فقال يأمر المؤمنين او خير من ذلك قال وما هو قال اعاهد الله ان لا اعود الي مثل هذا الشعر ولا اذكر الذساء في شعر ابدا واجدد توبة على يدك قال او تفعل قال نعم فعاهد الله على توبة وخلاه ثم دعا بالاخوص فقال هيه

الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها واتبع

بل الله بين قيمها وبينك ثم أمر بنفيه الى بيش وقيل الى دهلك وهو الصحيح فتى اليها فلم يزل بها فرحل الى عمر عدة من الانصار فيكلموه في أمره وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وقدمه وموضعه وقد أخرج الى بلاد الشرك فنطالب اليك أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر من الذي يقول

فما هو الا ان رآها فجأة * فأبته حتى ما كاد أحير (١)

وفي رواية الزبير أحيب مكان أحير قالوا الاخوص قال من الذي يقول

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذاهوي * اذا لم يزر لابد أن سيزور

قالوا الاخوص قال من الذي يقول

كأن لبني صبير غادية * أودمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قيمها * يهرب مني بها واتبع

قالوا الاخوص قال ان الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا أردده ما كان لي سلطان فكث هناك بعد ولاية عمر صدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه قال وكتب الى عمر بن عبد العزيز من موضعه (قال) الزبير أنشدنيها عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت الماجشون قال أنشدنيها يوسف بن الماجشون يعني هذه الابيات

أيارا كذا اما عرضت فباغن * هديت أمير المؤمنين رسائل

وقل لابي حنص اذا ما لقيته * لقد كنت نفاعا قليل الغوائل

(١) قوله فما هو الخ هذا البيت لعروة بن حزام كما في شرح شواهد الرضي وغيره والرواية

المشهورة فما هو الا ان رآها فجأة * فأبته حتى ما كاد يحيب

في الله ان تدنوا ابن حزم وتقطعوا * قوي حرمت بيننا ووصائل
 فكيف تري للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسي موثقاً في الجبال
 وما طمع الحزمي في الجاه قبلها * الى أحد من آل مروان عادل
 وشا وأطاعوه بنسا وأعانه * على أمرنا من ليس عنا بغافل
 وكنت أري ان القرابة لم تدع * ولا الحرمات في العصور الاوائل
 الى أحد من آل مروان ذي حمي * بأمر كرهناه مقلالا لقائل
 يسر بما أنهى المدو وانه * كنافلة لي من خيار التوافل
 فهل ينقص القوم ان كنت مسلماً * برياً بلائى في ليال قلائل
 الا رب مسر وربنا سيفيظه * لدى غب أمر عضه بالانامل
 رجال الصالح من آل حزم بن فرتنا * على دينهم جهلا ولست بفاعل
 الا قد يرجون الهوان فانهم * بنو حبق ناء عن الخير قائل
 على حين حل القول وتنظرت * عقوبتهم مبني رؤس القبائل
 فمن يك أمسي سائلاً بشامة * بما حل بي أو شامتا غير سائل
 فقد عجمت مني العواجم ما جدا * صبوراً على عضات تلك التلائل
 اذا نال لم يفرح وليس لنكبة * اذا حدثت بالخاضع المتضائل

قال الزبير وقال الاحوص أيضاً

هل انت أمير المؤمنين فاني * بودك من ود العباد لقانع
 متمم أجر قد مضى وصنيعة * لكم عندنا أو ما تعد الصنائع
 فيكم من عدو سائل ذي كشاحة * ومنتظر بالغيب ما أنت صانع

فلم يغن عنه ذلك ولم يحل سيده عمر حتي ولي يزيد بن عبد الملك فأقدمه وقدمته حباية بصوت
 في شعره (أخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان كان السبب
 في رد يزيد بن عبد الملك الاحوص أن جملة عنته يوماً

كريم قريش حين ينسب والذي * أقرت له بالملك كهلا وأمردا

فطرب يزيد وقال ويحك من كريم قريش هذا قالت أنت يا أمير المؤمنين ومن عبي أن يكون
 ذلك غيرك قال ومن قائل هذا الشعر في قالت الاحوص وهو مني فكاتب برده وحمله اليه وأنفذ
 اليه صلات سنية فلما قدم اليه أدناه وقربه وأكرمه وقال له يوماني مجلس حافل والله لولم تمت الينا
 بحق ولا صهر ولا رحم الا بقولك

وإني لاستحييكم أن يقودني * الي غيركم من سائر الناس مطمع

لكفالك ذلك عندنا قال ولم يزل ينادمه وينافس به حتى مات وأخبار الاحوص في هذا السبب وغيره
 قد مضت مشروحة في أول ما مضى من ذكره وأخباره لان الغرض ههنا ذكر بقية خبره مع
 عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما عليهما عمر بن عبد العزيز وأشخاص من أجهما

(أخبرنا) محمد بن خائف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال قال مصعب بن عبد الله قال حج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فارس إلى عمر بن أبي ربيعة فقال له ألسنت القائل فكف من قتيل ما يباء به دم * ومن غلق رهننا اذ الفه مني ومن مالي عني من شيء غيره * اذ اراح نحو الجمره البيض كالدمي يسجن أذيال المروط بأوق * خدال وأعجاز ما كها روي أوانس يسابن الحليم فؤاده * فيا طول ماشوق ويا طول ما اجتلي قال نعم قال لاجرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس فأخرجه إلى الطائف (أخبرنا) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثي ابن النكبي عن أبي مسكين وعن صالح بن حسان قال قدم ابن أبي عتيق إلى مكة فسمع غناء ابن سريج

فلما أركلت جمر منظر ناظر * ولا كالي إلى الحج افاتن ذا هوي فقال ما سمعت كال يوم قط وما كنت أحسب أن مثل هذا بمكة وأمرله بال وحدره معه إلى المدينة وقال لا قصدن إلى معبد نفسه ولا هدين إلى المدينة شيئاً لم ير أهلهما مثله حسنا وطرفا وطيب مجاس ودمانة خالق ورقة منظر ومقة عند كل أحد فقدم به المدينة وجمع بينه وبين معبد فقال لابن سريج ما تقول فيه قال إن عاش كان منفي بلاده (وقال) اسحق وحدثني المدائني عن جرير قال قال لي أبو السائب يوما ما معك من مرقصات بن سريج فغنيته * فلم أركلت جمر منظر ناظر * فقال كما أنت حتى أتحم لهذا بركتين (حدثني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن أشخص إلى ابن سريج فورد الرسول إلى الوالي فر في بعض طريقه على ابن سريج وهو جالس بين قرني بر وهو يني * فلم أركلت جمر منظر ناظر * فقال له الرسول تالله ما رأيت كال يوم قط ولا رأيت أحق ممن يتركك ويبعث إلى غيرك فقال له ابن سريج أما والله ما هو بقديم ولا ساق ولكن به قسم وازراق ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب وبعث الوالي إلى ابن سريج فأحضره فلما رآه الرسول قال قد عجبت أن يكون المطلوب غيرك (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال رقي عبد الله بن الزبير أبا قيس ليلا فسمع غناء فنزل هو وأصحابه يتمجبون وقال لقد سمعت صوتاً إن كان من الأنس أنه لم يجب وإن كان من الجن لقد أعطوا شيئاً كثيراً فاتبعوا الصوت فإذا ابن سريج يتغنى في شعر عمر * فلم أركلت جمر منظر ناظر * ومن هذه الأرمال الثلاثة

صوت

أفاطم مهلا بعض هذا التذلل * وإن كنت قد أزمعت صرعي فاجلي * أغرك مني أن أحبك قاتلي * وأذك مهلاً تأمرني القلب يفعل الشعر لامرئ القيس والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لاسحق بالنمصر وفي هذين البيتين مع أبيات آخر من هذه القصيدة ألحان شتى لجماعة تذكروها هنا ومن غنى فيها ثم تتبع ما يحتاج إلى ذكره منها وقد يجمع سائر ما يغني فيه من القصيدة معه

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول وخومل
 فتوضح فالمغرة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال
 أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمنت صرمني فاجمل
 وان كنت قد ساءت منك مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
 * أغرك مني أن أحبك قاتلي * وانك مهما تأمرني القلب يفعل
 وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قباب مقتل
 تسلبت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسل
 الا أيتها الليل الطويل الأناجلى * بصبح وما الاصبح فيك بأمنل
 وبسضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوها غير معجل
 تجاوزت أحراماً إليها ومعشراً * على حراساً لو يسرون مقتلى
 الأرب يوم صالح لك منهما * ولا سيما يوم بدارة جاجل
 وبوم عقرت للمذارى مطيقي * فوا عجب من رحمة المتحمل
 وقد أغتدى والهاير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
 * مكر مفر مقل مدبر معاً * كجامود صخر حطه السيل من عل
 فقات لها سيري وأرخي زمامه * ولا تبعدينا من جنك المعال

عروضة من الطويل وسقط اللوى منقطعه واللوى المستندق من الرمل حيث يستدق فيخرج
 منه الى اللوى والدخول وحومل وتوضح والمغرة مواضع ما بين امرأة الى أسود العين وقال
 أبو عبيدة في سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار سقط وسقط ثلاث لغات وقال أبو زيد
 اللوى أرض تكون بين الحزن والرمل فصلا بينهما وقال الأصمعي قوله بين الدخول وخومل
 خطأ ولا يجوز الا بواو وحومل لانه لا يجوز أن يقال رأيت فلاناً بين زيد وعمرو وإنما يقال
 وعمرو ويقال رأيت زيدا فعمراً اذا رأى كل واحد منهما بعد صاحبه وقال غيره يجوز فخومل
 كما يقال مطرنا بين الكوفة والبصرة كأنه قال من الكوفة الى البصرة يريد أن المطر لم يجاوز
 ما بين هاتين الناحيتين وليس هذا مثل بين زيد وعمرو ويعف رسمها يدرس ونسجتها ضربتها
 مقبلة ومدبرة فعفته يعني أن الجنوب تعني هذا الرسم اذا هبت وتجيء الشمال فتكشفه وقال غيره
 أبي عبيدة المغرة ليس اسم موضع انما هو الحوض الذي يجمع فيه الماء والرسم الاثر الذي
 لا شخص له ويرى لما نسجته يعني الرسم ويقال عفا يغفو عفواً وعفاء قال الشاعر

* على آثار من ذهب العفاء * يعني محو الاثر وفاطمة التي خطبها فقال أفاطم مهلاً بنت العبيد بن
 ثعلبة بن عامر بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة وهي التي يقول فيها

* لاوأبيك ابنة العامري * وأزمنت صرمني يقال أزمنت وأجمت وعزمت وكه سواء يقول ان
 كنت عزمت على الهجر فاجمل ويقول الاسير أجملوا في قتلي وقتله أحسن من هذه أي على رفيق
 وجيل والصرم القطيعة والصرم المصدر يقال صرمته أصرمه صرمماً مفتوح اذا قطعته ومنه سيف

صارم أى قاطع ومنه الصرام ومنه الصرام وهي القطع من الرمل تنقطع من معظمه وقوله سبي
ثيابي من ثيابك كناية أى أقطعي أمري من أمرك وقوله تسلي تبني عنها ويقال للسفن اذا بان
فسقطت والنصل اذا سقط نسل ينسل وهو النسيل والنصال وقال قوم الثياب القلب وقوله وما
ذرفت عينك أى ما بكيت الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل قال الاصمعي يعني انك
ما بكيت الا لتخرق قلباً معشراً أى مكسراً شبهه بالبرمة اذا كانت قطعاً ويقال برمة اعشار قال
ولم أسمع للاعشار واحدا يقول لتضربي بسهميك أى بعينيك فتجعلى قاي مخرقاً فاسداً كما يخرق
الجابر اعشار البرمة فالبرمة تجبر اذا أخرجت وأصاحت والقلب لا يجبر قال ومثله قوله

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة * أى نظرت اليك فافترحت قلبك وقال غير الاصمعي وهو
قول الكوفيين انما هذا مثل اعشار الجزور وهي تنقسم على عشرة انصباء فضربت فيها بسهميك
المعالي وله سبعة انصباء والريب وله ثلاثة انصباء (١) فأراد أنها ذهبت بقلبه كله مقتل أى مذل يقال
بعير مقتل أى مذل تسلت ذهبت يقال سلوت عنه وسليت اذا طابت نفسك بتركه قال رؤبة

* لو أشرب السلوان ماسيته * والعماليات الجهالات عد الجهل عمي والعصا اللعب قال ابن السكيت
صبا يصبو صبوا وصيباً وصباء وصبأ انجلي انكشف والامر الحلي المنكشف وقوله أنا ابن جلا
أى أنا ابن المكشوف الامر المشهور غير المستور ومنه جلاء العروس وجلاء السيف وقوله فيك
بأمثل يقول اذا جاءني الصباح وأنا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجيء والليل مظلم
بعد يقول ليس الصبح بأمثل وهو فيك أى يريد أن يجيء منكشفاً منجداً لاسواد فيه ولو اراد
أن الصباح فيك أمثل من الليل لقال منك بأمثل ومثله قول حميد بن ثور في ذكر بحىء
الصبح والليل باق

فلما تجلى الصبح عنها وأبصرت * وفي غبش الليل الشخوص الاباعر

غبش الليل بقيته هذا قول يعقوب بن السكيت وبيضة خدر شبه المرأة بالبيضة لصفائها ورقها غير
معجل أى لم يعجلني أحد عما أريده منها والحباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت ما كان على
سنة أعمدة الى تسعة والحيمة من الشعر وقوله يسرون (٢) مقتلى قال الاصمعي يسرونه وروي

(١) قوله المعالي وله سبعة والريب وله ثلاثة هذا غير كاف في التبيين لان سهام الميسر عشرة
وهي الفذ والتوام والضريب ويقال له الرقيب والجلس والنافس والمسبل والمعالي وثلاثة ليس لها
شيء وهي الوغد والسفيح والمنيح قال ابن الانباري فأما الفذ فله سهم واحد ان فاز وعلى صاحبه
غرم سهم أن خاب والتوام له سهمان ان فاز وعاليه سهمان ان خاب والضريب على ذلك له ثلاثة
ان فاز وعاليه ثلاثة ان خاب والجلس له أربعة ان فاز وعاليه أربعة ان خاب والنافس له خمسة ان فاز
وعاليه خمسة ان خاب والمسبل له ستة ان فاز وعاليه ستة ان خاب والمعالي له سبعة ان فاز وعاليه
سبعة ان خاب الخ

(٢) قوله قال الاصمعي يسرونه الخ كذا في الأصول والذي في الصحاح وأشررت الشيء

غيره يشرون بالشين معجمة أى يظهرونه وقال الشاعر

فما برحوا حتى أتى الله نصره * وحتى أشرت بالألف الاصابع

أى أظهرت وقال غيرها لو يسرونه من الاسرار أى لو يستطيعون قتلى لاسروه من الناس وقتلوني
قال أبو عبيدة دارت جابل في الحمى وقال ابن الكلابى هي عند عين كندة ويروي سيما مخففة وسيا
مشددة ويقال رب رجل ورب رجل ورب رجل ومن القراء من يقرأ ربما يود الذين كفروا
مخففة وقرأ عليه رجل ربما فقال له أظنك يعجبك الرب ويروي * فيأعجبا من رحاها المتحمل *
أى يأعجبا لسفهي وشبابي يؤمئذ ويروي * وقد اغتدي والظير في وكراتها * بالراء قال أبو عبيدة
والاكنات في الجبال كالمأيد في السهل والواحدة أكنة وهي الوقفات والواحدة أفنة وقد وقن يقن
وقال الاصمعي اذا أوي الظير الى وكره قيل وكر يكر ووكن يكن ويقال انه جاءنا والظير وكن
ماخرجن والمنجرد القصير الشعرة وذلك من العنق والأوباد الوحش وتأبدت توحشت وتأبد
الموضع اذا توحش وقيد الاوباد يعني الفرس يقول هو قيد لها لانها لاتقوته كأنها مقيدة والهيكلى
العظيم من الحليل ومن الشجر ومنه سمي بيت النصارى الهيكلى وقال أبو عبيدة يقال قيد الاوباد
وقيد الرهان وهو الذى كان طريدته في قيد له اذا طابها وكان مسابقه في الرهان مقيداً قال أبو
عبيدة وأول من قيدها امرؤ القيس والمنجرد القصير الشعرة الصافى الاديم والهيكلى الذكر والانثى
هيكلة والجمع هياكل وهو العظيم العجل الكشيف اللين وقوله مكر مفر يقول اذا شئت أن أكر
عليه وجدته وكذلك اذا أردت أن أفر عليه أو أقبل أو أدبر والجلمود الصخرة ووصفها بأن
السبل حطها من عل لانها اذا كانت في أعلى الجبل كان أصاب لها من عل من فوق ويقال من عل
ومن تل ومن علا ومن علو ومن عال ومن نلو ومن معال وقوله سيري وأرخى زماله أى
هو نى عايك الامر ولا تبالي اعقر ام سلم وجناك كل شئ اجتنيته من قبلة وما اشبه ذلك هو الحني
وهو من الانسان مثل الحنى من الشجر اى ما اجتنى من ثمره والمعلل الملهي * غنى فى قفانك
وافاطم مهلا واغرك وما ذرفت عينك معبد لحناً من انثقال الاول بالسبابة في مجري الوسطي وغنى
معبد ايضا في الاول والرابع من هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي وغنى سعيد بن جابر في الاربعة
الابيات رملا وغنت عريب في * اغرك منى ان حبك قاتلي * وبعده شعر ليس منه وهو

فلا تخرجني من سفك مهجة عاشق * بلى فاقتلى ثم اقتلى ثم فاقتلى

فلا تدعي ان تفعل ما اردته * بنا ما رآك الله من ذاك فافعل

ولحنها فيها خفيف رمل وغنى ابن محرز في تسليت عمائم الرجال وبعده الايهة الطويل ثاني

أظهرته وقال في يوم صفين

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم * وحتى أشرت بالألف المصاحف

والاصمعي يروي قول امرئ القيس * ومعثرا على حراسا لو يشرون مقتلى * على هذا وهو
بالسين اجود اه مصحح الاصل

ثقل بالوسطى وغنى فيهما عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل آخر بالسبابة في مجري البصر
وغنت جملة في تسات عمايات الرجال وبعده الارب يوم لك لحنا من الثقل الاول عن الهشامى
وغنت عزة الميلاء في تسات عمايات الرجال وبعده * ويوم عقرت لامذاري مطيقى * ثقيل اول
آخر عن الهشامى وغنت حميدة جارية ابن تفاحة في ويضة خدر وتجاوزت احراسا لحنا من
الثقل الاول بالوسطى ولطويس في قفا نيك وبعده فتوضح فالمقراة ثقل اول آخر وفي افاطم
مهلا * واغرك منى ان حبك قاتلي * ليزيد بن الرحال هزج ولابي عيسى بن الرشيد في وقد اغتدى
ومكر مفر ثقل اول ولطيس في قفا نيك وبعده اغرك منى رمل وقيل ان لمعد في ويضة خدر
لحنا من الثقل الاول وقيل هو لحن حميدة ولعريب في هذين البيتين خفيف ثقل من رواية
ابي العيس وغنى سلام بن النسال وقيل بل عبدة اخوه في وان كنت قدساء تك منى واغرك منى
رملا بالوسطى وغنى في فقلت لها سيري وارخي زمامه سعدويه بن نصر ثاني ثقل وغنى في قفا نيك
وبعده فتوضح فالمقراة ابراهيم الموصلى ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن ابن المكي
وزعم حبش ان لاسحق فيهما ثقيل وغنى في اغرك منى وما ذرفت ابن سرج خفيف رمل بالوسطى
من رواية ابن المكي وقيل بل هو من منحوه وغنى بدج مولى ابن جعفر في وما ذرفت عينك
يتأوا حاداً ثقل اول مطلقاً في مجرى الوسطى عن ابن المكي فجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد
في شعر قفا نيك من الاغاني صحيحها والمشكوك فيه منها اثنان وعشرون لحنا منها في الثقل الاول
تسعة أصوات وفي الثقل الثاني ثلاثة أصوات وفي الرمل أربعة أصوات وفي خفيف الرمل صوتان
وفي الهزج صوت وفي خفيف الثقل ثلاثة أصوات

ذكر امرؤ القيس ونسبه وأخباره

قال الاصمعي هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية
ابن ثور وهو كندة وقال ابن الاعرابي هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية
ابن الحرث بن ثور وهو كندة وقال محمد بن حبيب هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث
الملك بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن يعرب بن ثور بن
مرتع بن معاوية بن كندة وقال بعض الرواة هو امرؤ القيس بن السمط بن امريء القيس
ابن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة وقالوا جميعاً كندة هو كندة بن عفير بن عدي بن
الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرغشذ بن سام بن نوح وقال ابن الاعرابي ثور هو
كندة بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدي بن أد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن
عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان وأم امريء القيس فاطمة بنت ربيعة ابن الحرث بن زهير أخت
كليب ومهمل ابني ربيعة التغلبيين وقال من زعم انه امرؤ القيس بن السمط أمه تملك بنت
عمرو بن زيد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب قال من ذكر هذا وان أمه تملك قد ذكر

ذلك امرؤ القيس في شعره فقال

ألا هل أتاها والحوادث حجة * بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا
بيقرا أي جاء العراق والحضر ويقال بيقرا الرجل اذا هاجر وقال يعقوب بن السكيت أم حجر
أبي امرئ القيس أم قطام بنت سلمة امرأة من عنزة ويكنى امرؤ القيس على ما ذكره أبو عبيدة
أبا الحرث وقال غيره يكنى أبا وهب وكان يقال له الملك الضليل وقيل له أيضا ذو القروح وإياه
عني الفرزدق بقوله

وهب القصائد لي النوابيع اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول

بمعنى بآبي يزيد الخليل السعدي وجرول الخطيئة قال وولد ببلاد بني أسد وقال ابن حبيب كان
ينزل المشقر من اليمامة ويقال بل كان ينزل في حصن بالبحرين وقال جميع من ذكرنا من الرواة
انما سمى كندة لانه كند أباه أي عقه وسمي مرتع بذلك لانه كان يجعل لمن أتاه من قومه مرتعاً
له ولما شئته وسمي حجر آكل المرار بذلك لانه لما أتاه الخبر بان الحرث بن جبلة كان ناعماً في حجر
امرأته هند وهي تغليه جعل يأكل المرار وهو نبات شديد المرارة من الغيط وهو لا يدري ويقال
بل قالت هند للحرث وقد سألتها ما ترى حجراً فاعلقت كالك به قد أدركك في الخيل وهو
كأنه بعير قد أكل المرار قال وسمي عمرو المقصور لانه قد اقتصر على ملك أبيه أي أقعد
فيه كرهاً (أخبرني) بخبره على ما قدسقته ونظمته احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة ولم يتجاوزوه وروى بعضه عن علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي (وأخبرنا) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي ساعد عن علي بن الصباح
عن هشام بن الكلبي قال ابن أبي ساعد وأخبرني دارم بن عقيل بن حبيب الغساني أحد ولد السموأل
ابن عدياء عن أشياخه (وأخبرنا) إبراهيم ابن أيوب عن ابن قتيبة (وأخبرني) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي يوسف عن عمه اسمعيل وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي لما لم أسمعه
من أحد ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والاثم وغيرهم لما في ذلك من الاختلاف
ونسبت رواية كل راو اذا خالف رواية غيره اليه قالوا كان عمرو بن حجر وهو المقصور ملكاً
بعد أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجوف على اليمامة وأمه مشعبة بنت أبي معاهر بن حسان بن
عمرو بن تبع ولما مات ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الضيت ولما ملك قباز بن
فيروز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مردك فدعا الناس الى الزندقة وأباحة الحرم وان لا يمنع
أحد منهم أخاه ما يريد من ذلك وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها
فدعاه قباز الى الدخول معه في ذلك فأبى فدعا الحرث بن عمرو فأجابه فشدد له ملكه واطرد
المنذر عن مملكته وغلب على ملكه وكانت أم أنوشروان بين يدي قباز يوماً فدخل عليه مردك
فلما رأى أم أنوشروان قال لقباز ادفعها لي لا قضي حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه أنوشروان
فلم يزل يسأله ويضرب اليه أن يهب له أمه حتي قبل رجله فتركها له فكانت تلك في نفسه فهلك
قباز على تلك الحال وملك أنوشروان فجالس في مجلس الملك وبلغ المنذر هلاك قباز فاقبل الي

أنوشروان وقد علم خلافه على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه فاذن أنوشروان للناس فدخل عليه مردك
ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان أني كنت تمنيت أمنيتهين أرجوا أن يكون الله قد جمعهم إلى فقال
مردك وماها أيها الملك قال تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وإن أقتل
هؤلاء الزنادقة فقال له مردك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم قال انك لههنا يا ابن الزانية والله
ماذهب نتن ریح جوربك من انفي منذ قبات رجلك الى يومي هذا وامر به فقتل وصلب وامر
بقتل الزنادقة فقتل منهم ما بين حاذر الى النهروان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة الف زنديق
وصلبهم وسمى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان الحرث بن عمرو فباعه ذلك وهو بالانبار
وكان بها منزله وانما سميت الانبار لانه كان يكون بها اهداء الطعام وهي الانابيب فخرج هاربا في
هجائه وماله وولده فربا ثوية وتبعه المنذر بالخليل من تغلب وبهرا وايا د فلحق بارض كليب فنجبا
وانتهوا ماله وهجائه وأخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفسا من بني آكل المرام فقدم بهم على
المنذر فضرب رقابهم بحفر الاملاك في ديار بني مريتا العباديين بين دير هند والكوفة فذلك قول
عمرو ابن كثوم

قَابُوا بِالْهَابِ وَالسَّابَا * وَابْنَا بِالْمُلُوكِ مَصْفَدِينَا

وفهم يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقونا العشية يقتلوننا

فلو في يوم معركة أصدوا * ولكن في ديار بني مزينا

ولم تغسل حجاجهم بغسل * ولكن في الدماء مرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم * وتتنزع الحواجب والعيوننا

قالوا ومضي الحرث فاقام بارض كلب فكلب يزعمون انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم انه خرج الى
الصيد فالظ بئيس من الظباء فاعجزه فالى آلية أن لا يأكل أولا الامن كبده فطالته الخيل ثلاثا فأثي
بعد ثلاثة وقد هلك جوعا فشوي له بطنه فتناول فلذة من كبده فاكلها حارة فمات وفي ذلك يقول
الوليد بن عدي الكندي في أحد بني بجيلة

فشووا فكان شواءهم خطاه . ان المنية لا تجل جبالا

وزعم ابن قتيبة ان أهل الين يزعمون أن قباذ بن فيروز لم يملك الحرث بن عمرو وأن تبعا الاخير
هو الذي ملكه قال ولما أقبل المنذر من الحيرة هرب الحرث وتبعته خيل فقتلت ابنه عمرا وقتلوا
ابنه مالكابيهت وصار الحرث الى مسجلان فقتلته كلب وزعم غير ابن قتيبة انه مكث فيهم حتى مات
حتف أنه * وقال الهيثم بن عدي حدثني حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سمعية بن
غريض من يهود تيماء قال لما قتل الحرث بن أبي شعر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه
الحرث بن عمر وأمه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة فلما تقاسدت القبائل من
نزار أنه أشرفهم فقالوا إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون
فيينا فيكفون بعضنا عن بعض ففرق ولده في قبائل العرب فلك ابنه حجرا على بني أسد وغطفان

وملك ابنه شرحبيل قتيل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد
مناة وطوائف من بني دارم بن تميم والرباب وملك ابنه معديكرب وهو غاني سمي بذلك لانه
كان يغاف رأسه على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن
حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذذ العرب وملك ابنه عبد الله
على عبد القيس وملك ابنه سامة على قيس وقال ابن السكبي حسدني أبي ان حجرا كان في بني
أسد وكانت له عليهم آتاوة في كل سنة مؤقتة فعمر ذلك دهرأ ثم بعث اليهم جابيه الذي كان يحبيهم
فمنعوه ذلك وحجر يومئذ بهامة وضربوا رسله وضربوا جوههم ضربا شديدا قبيحا فبلغ ذلك حجرا
فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكثانة فأنتاهم وأخذ سراهم فجعل
يقتاهم بالعصا فسمعوا عييد العصا وأباح الاموال وصيرهم إلى تهامة وآلى بالله أن لا يساكنوهم في
بلد أبدا وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الاسدي وكان سيدا وعبيد بن الابرص
الشاعر فسارت بنو أسد ثلاثا ثم إن عبيد بن الابرص قام فقال أيها الملك اسمع مقالتي

يا عيين فابكي ما بني * أسد فهم أهل الندامة
أهل القباب الحر والدمع المؤبل والمدامه
وذوى الحياض الجرد والاسل المنقفة المقامه
حلا أيت الامن حلا ان فيما قلت آمه
في كل واد بين يث * رب فالتصور الى ليمامه
تطريب عان أوصيا * ح محرق أوصوت هامه
ومنعمهم نجدا فقد * حلوا على وجل تهامة
برمت بنو أسد كما * برمت يبيضها الحمامه
جملت لهاعودين من * نشم وآخر من ثمامه
إما تركت تركت عفا * أو قتلت فلا ملامه
أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه
ذلوا لسوطك مثل ما * ذل الاشيقر ذوالحزامه

قال فرق لهم حجر حين سمع قوله فبعث في أثرهم فأقبلوا حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة
تسكن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة بن سواده بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن
خزيمة فقال لبني أسد يا عبادي قالوا لبيك ربنا قال من الملك الاصهب الغلاب غير المغلب في
الابل كأنها الربرب لا يعاق رأسه الصخب هذا دمه يتشعب وهذا غدا أول من يسلب قالوا من
هو يا ربنا قال لولا أن تحيى نفس جاشية لأخبرتكم انه حجر ضاحية فركبوا كل صعب وذلول
فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر فهجموا على قبهه وكان حجابيه من بني الحرث بن
سعد يقال لهم بنو خدان ابن خنثر منهم معاوية بن الحرث وشيب ورقية ومالك وحبيب وكان
حجر قد أعتق أباهم من القتل فلما نظروا الى القوم يريدون قتله خيموا عليه لينعوه وبجروه

فأقبل عليهم علباء بن الحرث الكاهلي وكان حجر قد قتل أباه فطعنه من خلفهم فأصاب نساء
فقتله فلما قتلوه قالت بنو أسد يامشر كنانة وقيس أنتم اخواتنا وبنو عمنا والرجل بعيد
النسب منا ومنكم وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فاتهبوهم فشدوا على مجاثمه
فزقوها ولفوه في ربيعة بيضاء وطرحوه على ظهر الطريق فلما رآته قيس وكنانة انتهوا اسلابه
ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أنا لهم جار قال ابن الكلبي وعدة قبائل من بني أسد
يدعون قتل حجر ويقولون ان علباء كان الساعي في قتله وصاحب المشورة ولم يقتله هو قال ابن
حبيب خدان في بني أسد وخدان في بني تميم وفي بني جديلة بالخاء مفتوحة وخدان مضومة في
الازد وليس في العرب غير هؤلاء * قال أبو عمرو الشيباني بل كان حجر لما خاف من بني أسد
استجار عوير بن شجنة أحد بني عطار بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لبلته هند بنت حجر
وعياله وقال لبني أسد لما كثروه اما إذا كان هذا شأنكم فاني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم
فوادعوه على ذلك ومال على خالد بن خدان أحد بني سعد بن ثعلبة فأدركه علباء بن الحرث
أحد بني كاهل فقال يا خالد اقبل صاحبك لا يفلت فيغرك وايانا بشر فامتنع خالد ومر علباء بقصدة
رحم مكسورة فيها سنانها فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله ففي ذلك يقول الاسدي

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل * منية حجر في جوار ابن خدان

وذكر الهيثم بن عدي ان حجرا لما استجار عوير بن شجنة لبنيه وقطينه تحول عنهم فأقام في قومه
مدة وجمع لبني أسد جمعا عظيما من قومه وأقبل مدلا بمن معه من الجنود فتوامرت بنو
أسد بينها وقالوا والله لأن قهركم هذا ليحكمنا عليكم حكم الصبي فما خير عيش يكون بمد قهر وانتم
بحمد الله أشد العرب قوتوا كراما فصاروا الى حجر وقد ارتحل نحوهم فلقوه فاقتلوا قتالا
شديدا وكان صاحب أمرهم علباء بن الحرث فحمل على حجر فطعنه فقتله وانهمزت كندة وفيهم
يومئذ امرؤ القيس فهرب على فرس له شقراء وأعجزهم وأسروا من أهل بيته رجالا وقتلوا واماؤا
أيديهم من الغنائم وأخذوا جوارى حجر ونساءه وما كان معه من شيء فاقتسموه بينهم * وقال
يعقوب بن السكيت حدثني خالد الكلابي قال كان سبب قتل حجر أنه كان وفد الى أبيه الحرث
ابن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتي هلك ثم أقبل راجعا الى بني أسد وقد كان
أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم وكان يقدم بعض ثقله أمامه ويهيئ نزله ثم يجيء وقد هيئ له
من ذلك ما يحببه فينزل ويقدم مثل ذلك الى ما بين يديه من المنازل فيضرب له في المنزلة الاخرى
فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طعموا فيه فلما أظلمهم وضربت قبابه اجتمعت بنو
أسد الى نوفل بن ربيعة بن خدان فقال يابني أسد من يتاقى هذا الرجل منكم فيقتطعه فاني قد
أجمعت على الفتك به فقال له القوم مالدلك أحد غيرك نخرج نوفل في خياله حتى أغار على الثقل
فقتل من وجد فيه وساق الثقل وأصاب جارييتين قيتين لحجر ثم أقبل حتي أتى قومه فلما رأوا
ما قد حدث وأناتهم به عرفوا أن حجرا يقاتلهم وأنه لا بد من القتال فشد الناس لذلك وباغ
حجرا أمرهم فأقبل نحوهم فلما غشيهم ناهضوه القتال وهم بين أبرقين من الرمل في بلادهم

بدعيان اليوم أبرق حجير فلم يلبشوا حجرا ان هزموا أصحابه وأسروه فحبسوه وشاور القوم في قتله فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد ان حبسوه ليروا فيه رأيهم أى قوم لا تمجلوا بقتل الرجل حتي أزرر لكم فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله فلما رأى ذلك علباء خشى أن يتواكلوا في قتله فدعا غلاما من بني كاهل وكان ابن أخته وكان حجير قتل أباه زوج أخت علباء فقال يابني أعندك خير فتشأر بأبيك وتشال شرف الدهر وان قومك لن يقتلوك فلم يزل بالغلام حتي حربه ودفع اليه حديدة وقد شحذها وقال ادخل عليه مع قومك ثم اطعنه في مقتله فعمد الغلام الى الحديدة فخبأها ثم دخل على حجير في قبه التي حبس فيها فلما رأي الغلام غفلة وثب عليه فقتله فوثب القوم على الغلام فقالت بنو كاهل ثأرنا وفي أيدينا فقال الغلام انما ثأرت بأبي فخلوا عنه وأقبل كاهنهم المزدجر فقال أى قوم قاتموه ملك شهر وذل دهر أما والله لا تحظون عند الملوك بعده أبدا * قال ابن السكيت ولما طعن الاسدي حجرا ولم يجز عليه أوصى ودفع كتابه الي رجل وقال له انطلق الى ابني نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحدا واحدا حتي تأتني امرا القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع اليه سلاحه وخيل وقدرى ووحياتي وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقراهم واحدا واحدا فبكلهم فعل ذلك حتي أتني امرا القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلاعبه بالزرد فقال له قتل حجير فلم يلفت الى قوله وأمسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب تضرب حتي اذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دستك ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله فأخبره فقال الخمر على والنساء حرام حتي أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي مائة وفي ذلك يقول

أرقت ولم يأرق لما بي نافع * وهاج لي الشوق المهوم الروادع

وقال ابن السكلي حدثني ابني عن ابن الكاهن الاسدي ان حجرا كان طرد امرا القيس وآلى ان لا يقيم معه أنفة من قوله الشعر وكانت الملوك تأتف من ذلك فكان يسير في احياء العرب ومعه اخلاط من شذاذ العرب من طيء وكلب وبكر ابن وائل فاذا صادف غديرا أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل واكلوا معه وشرب الخمر وسقاهاهم وغتته قيانة ولا يزال كذلك حتي ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه الى غيره فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدون من أرض اليمن أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور أخو الوصاف فلما أتاه بذلك قال

تطاول الليل على دمون * دمون انا معشر يمانون

وانما لاهلها محبون

ثم قال ضيعني صغيراً وحماني دمه كبيراً لاسخو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت مثلاً ثم قال

خليلي لا في اليوم مـحـى لشارب * ولا في غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم شرب سبعة فلما صحا إلى أن لا يأكل لئلا يشرب خراولا يدهن بدهن ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه من جنباته حتى يدرك بشاره فلما جنبه الليل رأي برقاً فقال

أرقت لبرق بابل اهل * يضيء سناء بأعلى الحبل
أتاني حديث فكذبته * بأمر تزعم منه القائل
بقتل بنى اسد ربهـم * الا كل شيء سوا جلال
فاين ربيعة عن ربهـا * واين تميم واين الخول
الا يحضرون لدي بابـه * كما يحضرون اذا ما كل

(وري) الهيثم عن اصحابه ان امرأة القيس لما قتل ابوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقبلاً لان ظنهم كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال

يا لهف هند اذ حظين كاهلا * القاتلين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا * يا خير شيخ حسبنا وناثلاً
وخيرهم قد علموا فواضلاً * يحمائنا والاسل النواهل
وحي صعب والوشيح الذابلاً * مستنقرات بالحصى جوافلاً

يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل معني قوله مستنقرات بالحصى يريد أنها انارت الحصى بخوافرها اشدة جريها حتى ارتفع الى انفارها فكأنها استنقرت به * وقال الهيثم بن عدي لما قتل حجرانحازت بنته وقطينه الى عوير بن شرجة فقال له قومه كل أموالهم فانهم ما كولون فأبى فلما كان الليل حل هنداً وقطينها وأخذ بخطام جملها واشأم بهم في ليلة طخياء مدلهمة فلما أضاء البرق أبدى عن ساقيه وكنتا حمشتين فقالت هند ما رأيت كالليلة ساقى واف فسمعها فقال ياهند هما ساقا غادر شر فرمي بها النجاد حتى أطلعها نجران وقال لها اني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع وهؤلاء قومك وقد برئت خفارتى فمدحه امرؤ القيس بعدة قصائد منها قوله في قييدة له

ألا ان قوما كنتوا مس دونهم * هم وامنعوا اجاراتكم آل غدران
عوير ومن مثل العوير ورهطه * أبر بميثاق وأوفى بجيران
هموا أبانوا الحلي المضيع أهله * وساروا بهم بين الفرات ونجران

وقوله

ألا قبح الله البراجم كلها * وجدعير بو عا وعفردارما
فما فعلوا فعل العوير ورهطه * لدي باب حجران تجرد قائما

وقال ابن قتيبة في خبره ان القصة المذكورة عن عوير كانت مع أبي حنبل وجارية ابن مرقال ويقال بل كانت مع عامر بن جوهر الطائي وان ابنته أشارت عليه بأخذ مال حجر وعياله فقام ودخل الوادي ثم صاح ألا ان عامر بن جوهر غدر فأجابه العدي مثل قوله فقال ما أقبح هذا من قوله ثم صاح ألا ان عامر بن جوهر وفي فأجابه العدي بمثل قوله فقال ما أحسن هذا ثم دعا

ابنته بجذعة من غنم فاحتلبها وشرب واستلقى على قفاه وقال والله لأغدر ما أجزأتني جذعة ثم نهض وكانت ساقاه حمشتين فقالت ابنته والله ما رأيت كالיום ساقى واف فقال وكيف بهما اذا كانتا ساقى غادرهما والله حينئذ أقبح (وقال) ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي أن امرأة القيس ارتحل حتى نزل بكرةً وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فبعث العيون على بني أسد فنذروا بالعيون ولجؤا الى بني كنانة وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحرث فلما كان الليل قال لهم علباء يامعشر بني أسد تعامون والله أن عيون امريء القيس قد أتتكم ورجعت اليه بخبركم فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت أبيت اللعن لسنالك بشار نحن من كنانة فدونك ثارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبع بني أسد ففاتوه ليلتهم تلك فقال في ذلك

ألا يالهف هند أثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جد هم بني أبيهم * وبلاشقين ما كان العقاب

وأفأتهن علباء جريضا * ولو أدر كنه صفر الوطاب

يعنى بأبيهم بني كنانة لان أسدا وكنانة ابني خزيمة اخوان (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سمعت رجلا سأل يونس عن قوله صفر الوطاب فقال سائنا رؤية عنه فقال لو أدركوه قتلوه وساقوا إياه فصفرت وطابه من الابن وقال غيره صفر الوطاب أي انه كان يقتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن ظهراً وقد تقطعت خياله وقطع أعناقهم العطش وبنو اسد حامون على الماء فهداهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا ان يتبعوهم وقالوا له قد أصبت ثارك قال والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحداً قالوا بلى ولكنك رجل مشؤم وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا عنه ومضى هاربا لوجهه حتى لحق بحمير * وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلابي أن امرأة القيس لما أقبلت من الحرب على فرسه أشقراء لجأت الى ابن عمته عمرو بن المنذر وأمه هند بنت عمرو بن حجر بن آكل المرار وذلك بعد قتل أبيه واعمامه وتفرق ملك اهل بيته وكان عمرو يومئذ خليفة لابي المنذر ببقه وهي بين الانبار وهيته فمدحه وذكر صهره ورحمه وانه قد تعلق بحباله ولجأ اليه فأجاره ومكث عنده زماناً ثم باع المنذر مكانه عنده فطلبه وأنذره عمرو فهرب حتى أتى حمير * وقال ابن الكلبي والهيثم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة فلما امتعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني اسد خرج من فوره ذلك الى اليمن فاستصر أزدشنوة فأبوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا فنزل بقليل يدعي مرثد الخير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستصره واستمده على بني أسد فأمدته بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امريء القيس بهم وقام بالملك بعده رجل من حمير يقال له قرمل ابن الحميم وكانت امه سوداء فردد امرا القيس وطول عليه حتى هم بالانصراف وقال

واذ نحن ندعو مرند الخير ربنا * واذا نحن لاندى عبيدا لقرمل

فأنفذ له ذلك الجيش وتبعه شذاذ من العرب واستاجر من قبائل العرب رجلا فسار بهم الى بني اسد ومر بديلة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذوالخلفة فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الأمر والنهي والمتربص فأجالها فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال مصصت بظر امك لوابوك قتل ماعقتي ثم خرج فظفر ببني اسد ويقال انه ما استقسم عند ذى الخلفة بعد ذلك بقدر حتى جاء امر الله بالاسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلي قالوا والح المنذر في طلب امرئ القيس ووجه الحيوس في طلبه من اباد و بهراء وتوخ ولم تكن لهم طاقة وامده انوشروان بجيش من الاساورة فسرهم في طلبه وتفرق حمير ومن كان معه عنه فنجاني عسبة من بني آكل المزار حتى نزل بالحرث بن شهاب من بني ربوع بن حنظلة ومع امرئ القيس ادراع خمسة الف ففاضة والضافية والمحضة والخربق وام الذبول كن لبني آكل المزار يتوارثونها ما سكا عن ملك فقلما لبثوا عند الحرث بن شهاب حتى بعث اليه المنذر مائة من أصحابه يوعد بالحرب ان لم يسلم اليه بني آكل المزار فأسامهم ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وبنته هند بنت امرئ القيس والادرع والسلاح ومال كان بقي معه فخرج على وجهه حتى وقع في أرض طيء وقيل بل نزل قبله على سعد بن الضباب الايدي سيد قومه فأجاره * قال ابن الكلبي وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي امرئ القيس فطلقها وكانت حاملا وهو لا يعرف فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه فاحق نسب به فقال امرؤ القيس يذكر ذلك

يقا كهنا سعد وينعم بالنبا * ويغدو عاينا بالجفان وبالجزر

وانرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سباحة ذا ورذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

ثم تحول عنه فوقع من أرض طيء فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تيم فني ذلك يقول

كأنني اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام

فما ملك العراق على المعلى * بمقتدر ولا ملك الشام

أفرحشى امرأ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام

قالوا فلبث عنده وأخذوا بالهناك فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الابل وكانت لامرئ القيس رواحل مقيمة عند البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر ليسبق عليهن فخرج حينئذ فنزل ببني نهبان من طيء فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا له الابل فأخذتهن جديلة فرجعوا اليه بلا شيء فقال في ذلك

عجبت له مشي الحزقة خالد * كمشي أنان حلت بالناهل

فدع عنك نهبا يصيح في حجراته * ولكن حديث ما حديث الرواحل

ففرقت عاياه بنو نهبان فرقا من معزي يحاربها فأنشأ يقول

إذا ما لم تجدا بلا فمزي * كأن قرون جلتها العصي
إذا ما قام حالها أرنت * كأن القوم صبحهم نعي
* فتملاً بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غني شبع وري (١)

فيكان عندهم ما شاء الله ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده ابلا وعامر يومئذ أحد الخلفاء
الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره فيكان عنده ما شاء الله ثم هم أن يغلبه على أهله وماله ففعلن امرؤ
القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله

فكم بالصحيح من هجان مؤبده * تسير صحاحا ذات قيد ومرسله
أردت بها فتكا فلم أرتض له * ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله (٢)

وكان عامر أيضاً يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس

ألا حي هندا وأطالها * وتظمان هند وتحلالها
هممت بنفسي كل اليوم * فالولى لنفسى أولى لها
سأحل نفسي على آله * فاما عليها وإما لها

هكذا روى ابن أبي سعد عن دارم بن عقال ومن الناس من يروي هذه الابيات للاخساء في قصيدتها
ألا مالعيني الا مالها * لقد أخضل الدمع سر بالها

قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على نفسه وأهله وماله تغفله وانتقل الى رجل من بني
ثعل يقال له حارثة بن مر فاستجار به فوَقعت الحرب بين عامر وبين الثعلبي فكانت في ذلك أمور
كثيرة قال دارم بن عقال في خبره فلما وقعت الحرب بين طيء من أحله خرج من عندهم فنزل
برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب منه الجوار حتي يري ذات غيبه فقال
له الغزاري يا ابن حجراني أراك في خلل من قومك وأنا أنفس بمنلك من أهل الشرف وقد كدت
بالامس تؤكل في دار طيء وأهل البادية أهل بر لا أهل حصون تمنعهم وينك وبين أهل العين
ذوبان من قيس أفلا أدلك على بلد فقد جئت قصير وجئت النعمان فلم أر لضييف نازل ولا لاجتد مثله
ولا مثل صاحبه قال من هو وأين منزله قال السماول بتياء وسوف أضرب لك مثله هو يمنع ضعفك
حتي تري ذات غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير فقال له امرؤ القيس وكيف لي به قال

(١) قال أبو عبيدة وهذا يحتمل معنيين أحدهما يقول اعط ما كان لك وراء الشبع والري والآ خر القناعة
باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوي ذلك والاول الوجه من ام الميداني (٢) قوله أردت
بها فتكا الخ هذا البيت من شواهد الالفية وأورد شطره الثاني في التصريح شاهد أعلى الشذوذ وذلك
لان الفعل المضارع لا ينصب بأن مضمره في غير المواضع العشرة التي خمسة منها يجب فيها ذلك وخمسة
يجوز الاشاذ قال صاحب التصريح وهي في ذلك على قسمين تارة يكون في الكلام منها فيحسن
وتارة لا يكون فيقبح وروي العيني فلم أر منها خباسة واحدة الخ قال خباسة بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة قال الجوهري الخباسة بالضم المغنم

أوصلك الى من بوصلك اليه فصجبه الى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري ممن يأتي السموأل فيحمله ويعطيه فلما صار اليه قال له الفزاري ان السموأل يعجبه الشعر فتعال نتناشد له أشعاراً فقال امرؤ القيس قل حتي أقول فقال الربيع

قل للمنية أي حين نلتقي * بقاء يترك في الحضيض المزلق

وهي طويلة يقول فيها

ولقد أتيت بني المصاص مفاخراً * وإلى السموأل زرتة بالاباق
فأتيت أفضل من تحمل حاجة * ان جئت في غارم أو مرهق
عرفت له الاقوام كل فضيلة * وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس

طريقك هند بعد طول تجنب * وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

وهي قصيدة طويلة وأظهرها منحولة لأنها لا تشاء كل كلام امرئ القيس والتوليد فيها بين ومادونها في ديوانه أحد من الثقات وأحسبها إنما صنعه دارم لأنه من ولد السموأل ولما صنعه من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا قال فوفد الفزاري بامرئ القيس اليه فلما كانوا ببعض الطريق اذ هم ببقرة وحشية مرمية فلما نظر اليها أصحابه قاموا فذكوها فينابها هم كذلك اذ هم يقوم قناصين من بني ثعل فقالوا لهم من أنتم فانتسبوا لهم واذا هم من جيران السموأل فانصرفوا اليه جميعاً وقال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من قتره

عارض زوراء من نعيم * مع بانات على وتره

هكذا في رواية ابن دارم ويروى غير بانات ومحت بانات

اذ أنته الوحش واردة * فتثني الزرع في يسره

فرماها في فرائصها * بازاء الحوض او عقره

برهيش من كنانته * كتاطي الجمر في شرره

راشه من ريش ناهضة * ثم امه على حجره

فهو لانسعي رميته * ماله لاعد من نفره

قال ثم مضى القوم حتي قدموا على السموأل فأشده الشعر وعرف لهم حقهم فانزل المرأة في قبة آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكان عنده ماشاء الله ثم انه طلب اليه ان يكتب له الى الحرث ابن أبي شعر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر فاستجبد له رجلاً واستودع عنده المرأة والادراع والمال وأقام معها يزيد بن الحرث بن معاوية ابن عمه فمضى حتى انتهى الى قيصر فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندس رجل من بني اسد يقال له الطماح وكان امرؤ القيس قد قتل أخاً له من بني اسد حتى اتي الى بلاد الروم فاقام مستخفياً ثم ان قيصر ضم اليه جيشاً كثيراً وفيهم جماعة من ابناء الملوك فلما فصل قال لقيصر قوم من أصحابه ان العرب قوم غدر ولا تامن ان يظفر بما يريد ثم يغزوك بمن بعث معه وقال ابن الكلبي بل قال له الطماح ان امرأ القيس غوي

عاهر وانه لما انصرف عنك بالحيش ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وهو قائل في ذلك اشعارا يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك فيبعث اليه حينئذ بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له اني ارسلت اليك بحاتي التي كنت البسها تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب الي بخبرك من منزل. فنزل فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره بها فامرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح وقال في ذلك

لقد طمخ الطماح من بعد ارضه * ليابسني مما يابس أبوسا (١)

فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط انفسا

قال فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تدعي انقرة احتضر بها فقال

رب خطبة مسخفرة * وطعنة مشعجرة

وجفنة متجيرة * حلت بأرض انقرة

وراي قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فاخبر بقصتها فقال

اجارتنا ان المزار قريب * واني مقيم ما مقام عسيب

اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك (أخبرني) محمد بن القاسم عن محمد بن سعيد عن عبد الملك ابن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة فأرسل الى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة فسمروا عنده ثم قال ليحدثني كل رجل منكم أحذوتة وابدأ أنت يا أبا عمر فقلت أصالح الله الأمير أحدث الحق أم حديث الباطل قال بل حديث الحق قلت ان امرأ القيس آلى باليمن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثنتين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فينما هو يسير في جوف الليل اذا هو رجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة وانتان فقالت أما ثمانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما انتان فنديا المرأة فخطبها الى أبيها فزوجه اياها وشرطت هي عليه ان تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق اليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك ثم انه بعث عبداً له الى المرأة وأهدي اليها نحيماً من سمن ونحيماً من عسل وحلة من عصب فنزل العبد ببهض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت وفتح النجيين فطعم أهل الماء منها فنقصا ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخنها ودفع اليها هديتها فقالت له أعلم مولاك ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان أمي ذهبت تشق النفس نفسين وان أخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءكم نضبا فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال أما قولها ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فان أباهما ذهب يحالف قوماً على قومه وأما قولها ذهبت أمي تشق النفس

نفسين فان أهما ذهبت تقبل امرأة نفساء. وأما قولها ان أخي يراعي الشمس فان أخاها في سرح له
يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به وأما قولها ان سماءكم انشقت فان البرد الذي بعثت به انشقت
وأما قولها ان وعاءكم نضبا فان النحيين الذين بعثت بهما نقصا فأصدقني فقل يا مولاي اني نزلت
بماء من مياه العرب فسألوني عن نسبي فأخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت وفتحت النحيين
فأطعمت منهما اهل الماء فقال اولي لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فزلا مزلًا
فخرج الغلام يسقي الابل فمجز فاعانه امرؤ القيس فرمي به الغلام في البئر وخرج حتى اتى المرأة
بالابل واخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما دري ازوجي هو ام لا ولكن
انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبا ففعلوا فقالت اسقوه لبنًا خازرا وهو الحامض
فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت ارسلت اليه اني اريد
ان اسألك فقال سيلي عما شئت فقالت ثم تحتاج شفتك قال لتقبلي اياك قالت فم تحتاج كشحك
قال لا لزامي اياك قالت فم يحتاج نخذك قال لتوركي اياك قالت عليكم العبد فشدوا ايديكم
به ففعلوا قال ومقوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيه فاستاق مائة من الابل
وأقبل الى امرأته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما أدري أهو زوجي أم لا ولكن انحروا له
جزورا فاطعموه من كرشها وذنبا ففعلوا فلما أتوه بذلك قال وأين الكبد والسنام والمحاء فأبى
ان يأكل فقالت اسقوه لبنًا خازرًا فأبى أن يشربه وقال فأين الصريف والرثيمة فقالت افرشوا له
عند الفرث والدم فأبى ان ينام وقال افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ثم ارسلت
اليه هلم شربطي عليك في المسائل الثلاث فارسل اليها أن سلي عما شئت فقالت ثم يحتاج شفتك
قال لشربي المشعشات قالت فم يحتاج كشحك قال للبي الحبرات قالت فم يحتاج نخذك قال لرکضي
المطعمات فقالت هذا زوجي لعمرى فعليكم به واقتلوا العبد فقتلوه ودخل امرؤ القيس بالجارية
فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث في سائر الايلة بمد حديثك يا بأعمرو ولن تأتينا بأعجب
منه فقمنا وانصرفنا وامرلي بجائزة (نسخت) من كتاب جدي يحيى ابن محمد بن ثوبة بنحطه
رحمه الله حدثني الحسن بن سعيد عن أبي عبيدة قال أخبرني سيدي به النجوي ان الحليل بن احمد
اخبره قال قدم على امرئ القيس بن حجر بمد مقتل أبيه رجال من قبائل بني أسد كهول وشبان فيهم
المهاجر بن خدش ابن عم عبيد ابن الابرص وقبيصة بن نعيم وكان في بني أسد مقما وكان ذا بصيرة
بمواقع الامور وردا واصدارا يعرف ذلك له من كان محيطا باكتاف بلده من العرب فلما علم
بمكائهم أمر بالزاهم وتقدم باكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثا فسألوا من حضرهم
من رجال كندة فقال هو في شغل باخراج مافي خزائن حجر من السلاح والعدة فقالوا الامم
غفرا انما قدمنا في أمر تناسي به ذكر ماسلف ونستدرك به ما فرط فايبلغ ذلك عنا فخرج عليهم
في قباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لاتتم بالسواد الا في الترات فلما نظروا اليه قاموا
له وبدر اليه قبيصة انك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحده أيامه وتنقل به أحواله
بحيث لا يحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب ولا من سوده من صلبك وشرف اعراقك

وكرم أصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من اقالة العثرة ورجوع عن هفوة ولا تجاوز
 الهضم الى غاية الارجمت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في
 الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت رزيتـه نزارا واليمن ولم تخصص كنبه بذلك دوننا
 لاشرف البارع كان لحجر التاج والعمه فوق الجبين الكريم واخاه الحمد وطيب الشيم ولو كان يفدي
 هالك بالانفس الباقية بعده لما نجت كرائنا على مثله ببذل ذلك واقدينا منه ولكن مضي به سبيل
 لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك
 في احدى خلال اما ان اخزت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلامها في بناء المكرمات صوتاً فقبدها
 اليك نسعه يذهب مع شغرات حسامك تنائي قصيدته فيقول رجل امتحن هملك عزيز فلم تستل
 سخيمته الا بتمكينه من الانتقام أو فداء بما يروح من بني أسد من ذمها فهي ألوف تجاوز الحسبة
 فكان ذلك فداء رجعت به القضب الي اجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء واما أن توادعنا
 حتى تضع الحوامل فتسدل الازر ونعقد الحمر فوق الرايات قال فبكى ساعة ثم رفع رأسه فقال
 لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني ان اعتاض به جملأ أو ناقة فاكتسب بذلك سبة
 الابد وقت المضد وأما النظرة فقد أوجبتها الاجنة في بطون أمهاتها ولن أكون لعطها سبيماً
 وستعرفون طلائع كنبه من بعد ذلك تحمل القلوب حنفاً وفوق الاسنة علقاً
 اذا جالت الحيل في مأزق * تدافع فيه المنايا النفوسا
 أقيمون أم تنصرفون قالوا بل ننصرف بأسوء الاختيار وأبلى الاجترار لمكروه وأذية وحرب
 وبليه ثم نهضوا عنه وقبيصة يقول متحذلاً

لعلك ان تستوخم الموت ان غدت * كئائبنا في مأزق الموت تمطر

فقال امرؤ القيس لا والله لأستوخمه فرويداً ينكشف لك دجاءها عن فرسان كنبه وكتائب
 حمير ولقد كان ذكر غير هذا اولي بي اذ كنت نازلاً بربعي ولكنك قلت فاجبت فقال قبيصة ما
 نتوقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب قال امرؤ القيس فهو ذاك

❦ أصوات معبد المعروفة بالقابها وهي خمسة ❦

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال - حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني
 اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
 ابن اسحق عن أبيه وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبة عن اسحق ان معبداً كان
 يسمي صوته * ههيرة ودعها وان لام لأثم * الدوامة لكثرة ما فيه من الترحيح ويسمي صوته
 * عاود القلب من تذكر جل * المنعم ويسمي صوته * أمن آل ليلى بالملأ متربع * معقصات
 القرون أى يحرك خصل الشعر ويسمي صوته

ضوء برق بدا لعينيك أم شبة * ت بذى الاثل عن سلامة نار

نسبة هذه الأصوات وأخبارها ❦

هريرة ودعها وان لام لأم * غداة غد أم أنت للبين واجم
 لقد كان في حول نواء ثوبته * تقضي لبانات ويسأم سأم
 مبتلة هيفاء رود شباها * لها مقلتا ريم وأسود فاجم
 ووجه نقي اللون صاف يزبنه * مع الحلى لبات لها ومعاصم
 الواجم الساكت المطرق من الحزن يقال وجم يحجم وجوماً وقوله لقد كان في حول نواء ثوبته
 قال الكوفيون أراد لقد كان في نواء حول ثوبته فجعل نواء بدلاً من حول (وأخبرنا) أبو خليفة
 عن محمد بن سلام عن يونس قال كان أبو عمرو بن العلاء يمين قول الأعشى
 * لقد كان في حول نواء ثوبته * جيداً ويقول ما أعرف له معني ولا وجهاً يصح قال أبو خليفة
 وأما أبو عبيدة فإنه قال معناه لقد كان في نواء حول ثوبته واللبانات والمآرب والحوائح والأوطار
 واحد والمبتلة الحسنة الخلق والهيفاء اللطيفة الحصر والبرم الظبي والفاحم الشديد السواد وقال
 لبات لها وإنما لها لبة واحدة ولكن العرب تقول ذلك كثيراً يقال لها لبات حسان يراد اللبة وما
 حواها والمعاصم موضع الاسورة وواحدها معصم * الشعر للأعشى والغناء لمعبد وله فيه لحنان
 أحدها وهو الملقب بالدوامة خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق والآخر
 ثقل عن الهشامي وابن خرداذبه

❦ أخبار الأعشى ونسبه ❦

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
 ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي
 ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويكنى أبا بصير وكان يقال لابيه قيس بن جندل قتيل الجوع
 سمى بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار
 فمات فيه جوعاً فقال فيه جهنم واسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة هم جود وكان يتهاجيان
 أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خماعة راضع
 وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لافيه
 ولا في غيره (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس النحوي من أشعر الناس
 قال لا أومئ إلى رجل بعينه وليكني أقول امرؤ القيس إذا غضب والناطقة إذا رهب وزهير إذا
 رغب والأعشى إذا طرب (أخبرني) ابن عمار عن ابن مهرويه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام
 بمثله (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه
 وأبي مسكين أن حسانا سئل من أشعر الناس فقال أشاعر بعينه أم قبيلة قالوا بل قبيلة قال الزرق
 من بني قيس بن ثعلبة وهذا حديث يروي أيضاً عن غير حسان (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن

عمار عن ابن مهيويه قال حدثنا عبدة بن عصمة عن فراس بن خندف عن علي بن شفيع قال اني لواقف بسوق حنجر اذا أنا برجل من هيئته وحاله عليه مقطعات خزو هو على نجيب مهري عليه رجل لم أر قط أحسن منه وهو يقول من يفاخرني من يافرنني باني عامر بن صمصمة فرساناً وشعراء وعدداً وفعلاً قلت أنا قل بمقات باني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فقل أما بانك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المنافرة ثم ولي هاربا قلت من هذا قيل عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان الكلبي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة من قدم الاعشى يحتج بكثرة طواله الحياض وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقال هو أول من سأل بشعره وانجح به أقاصي البلاد وكان يغني في شعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب (أخبرني) المهلب والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خلاداً الارقط يقول سمعت خلفاً الاحمر يقول لا يعرف من أشعر الناس كما لا يعرف من أشجع الناس ولا من كذا ولا من كذا الاشياء ذكرها خاف ونسيها أنا * أبو زيد عمر بن شبة يقول هذا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقدم الاعشى وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة المجاشعي أن مروان بن أبي حفصة سئل من أشعر الناس قال الذي يقول

كلا ابويكم كان فرع دعامه * ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

يعني الاعشى (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي قال قال سامة بن نبحاح أخبرني يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر أمير المؤمنين بالكوفة الى حماد الراوية أسأله عن أشعر الشعراء قال فأثيت باب حماد فاستأذنت وقلت يا غلام فأجاني انسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين قال ادخل رحمك الله فدخلت اتسمت الصوت حتي وقفت على باب البيت فإذا حماد عريان على فرجه دستجة شاهسفره فقلت ان أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس فقال نعم ذلك الاعشى صناجها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول شايكم بشعر الاعشى فاني شبهته بالبازي يصيد ما بين الغنديل الى الكركي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول بانني ان رجلاً من أهل البصرة حجج وروي هذا الحديث ابن الكلبي عن شعيب بن عبد الرحمن أبي معاوية النحوي عن رجل من أهل البصرة أنه حجج قال فاني لا سير في ليلة أنجنيانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظام قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويحجي وهو يرتجز ويفول

هل تبلغنيهم الى الصباح * هقل كأن رأسها جناح

الجناح أطراف الثبت الذي يسمى الحلي وهو سنبله الا أنه ليس بحسن يشبهه اذ ناب انتمال قال والجناح أيضاً سهم ياعب به الصبيان يجعلون مكان زجه طيناً قال فعلامت أنه ليس بأني فاستوحشت

منه فتردد على ذاهباً وراجعاً حتى أنست به فقلت من أشعر الناس يا هذا قال الذي يقول
وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

قلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت فمن الثاني قال الذي يقول
تطرد القر ببحر ساخن (١) * وعيك القيط ان جاء بقر

قلت ومن يقوله قال طرفه قلت ومن الثالث قال الذي يقول

وتبرد برداء العرو * س بالصيف رقرقت فيه العيرا

قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو
عدنان قال قال لي يحيى بن الجون العبدي راوية بشار نحن حاكة الشعر في الجاهلية والاسلام

ونحن أعلم الناس به أعشى بني قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية وجري بن الخطمي أستاذهم
في الاسلام (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال قال الشعبي الاعشى اغزل

الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زارها * ويلي عليك وويلي منك يارجل

وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن ابن أبي ساعد قال ذكر الهيثم بن عدي
أن حماد الراوية سئل عن أشعر العرب قال الذي يقول

نازعهم قصب الريحان متكئاً * وقهوة مزة راووقها خضل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي العنزي قال حدثني محمد بن معاوية

الاسدي قال حدثني رجل عن أبان بن تغلب عن سماك بن حرب قال قال لي يحيى بن متى راوية
الاعشى وكان نصرانياً عبادياً وكان معمرأ قال كان الاعشى قدريا وكان لييد مثبتاً قال لييد

من هدام سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال

قلت فمن أين أخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العباديين نصاري الحيرة كان يأتهم يشتري منهم
الخمر فلحقوه ذلك (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سراعة في مجلس الرياشي

قال حدثنا مشيخ بني قيس بن ثعلبة قالوا كانت هريرة التي يشب بها الاعشى أمة سوداء لحسان
ابن عمرو بن مرثد (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة

عن فراس بن الحنفد قال كانت هريرة وخليدة أختين قيثنتين كانتا لبشر بن عمرو بن مرشد وكانتا تغنيانه النصب وقدم بهما إليامة لما هرب من النعمان قال ابن دريد فأخبرني عمي عن ابن السكيتي بمثل ذلك (وأخبرني) محمد بن العباس اليزيدي عن الرباعي مما أجاز له عن العتي عن رجل من قيس عيلان قال كان الاعشي يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان الحاق الكلابي مثناً مملقاً فقالت له امرأته يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحداً اقتطعه الى نفسه الا وأكسبه خيراً قال ويحك ما عندي الا ناقتي وعليها الحمل قالت الله يخلفها عليك قال فهل له بد من الشراب والمسوح قالت ان عندي ذخيرة لي وليلي أن أجمعها قال فتلقاه قبل أن يسبق اليه أحد وابنه يقوده فأخذ الحطام فقال الاعشي من هذا الذي غلبنا على خطامنا قال الحاق قال شريف كريم ثم سامه اليه فأناخه فنحر له ناقتة وكشط له عن سنائها وكبدها ثم سقاها وأحاطت بناته به يغمزنه ويمسحنه فقل ما هذه الجوارى حولي قال بنات أخيك وهن ثمان شريدين قليلة قال وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً فلما وافي سوق عكاظ اذا هو بسريحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشي ينشدهم

اعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندي والحاق

رضيعي لبان ندى أم تحالفا * بالبحم داج عوض لا تنفرك

فسلم عليه الحاق فقال له مرحباً يا سيدي بسيده قومه ونادي يامعاشر العرب هل فيكم مذكار يزوج ابنه الى الشريف الكريم قال فما قام من مقعده وفيه مخطوبة الا وقسد زوجها وفي أول القصيدة غناء وهو

صوت

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي معشوق

ولكن أراني لا أزال بمحدث * اغادي بالمعس عندي وأطرق

غناه ابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لحن ليونس من كتابه غير مجنس وفيه لابن سريج ثقیل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وعمرو (أخبرني) أبو العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعربي عن الفضل قال اسم الحاق عبد العزيز بن خثيم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو ابو بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانما سمي محاقاً لان حصاناً له عضه في وجنته فحاق فيه حاقة قال وأنشد الاعشي قصيدته هذه ففسرت له فلما سمعها قال ان كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الاصل (وذكر) علي بن محمد النوفلي في خبر الحاق مع الاعشي غير هذه الحكايات وزعم أن اباة حدثه عن بعض الكلابيين من اهل البادية قال كان لابي الحاق شرف فمات وقد اتلف ماله وبقي الحاق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحاتي برود جيدة كان يسد بها الحقوق فاقبل الاعشي من بعض اسفاره يريد منزله باليامة فنزل الماء الذي به الحاق فقراه

اهل الماء فأحسنوا قراء فأقبلت عمه المحاق فقالت يا ابن اخي هذا الاعشى قد نزل بمائنا وقد قراء
 اهل الماء والعرب تزعم انه لم يمدح قوماً الا رفهم ولم يهج قوماً الا وضعهم فانظر ما أقول لك واحتل
 في زق من خمر من عند بعض التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردتني أهلك فوالله لئن اعتاج
 الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر الى عطفه في البردين ليقولن فيك شعراً يرفعك به قال ما ملك
 غير هذه الناقة وأنا أتوقع رساها فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل فكلما دخل على عمته حضته
 حتى دخل عليها فقال قد ارتحل الرجل ومضى قالت الآن والله أحسن ما كان القرى يتبعه ذلك
 مع غلام أهلك مولى له اسود شيخ فحينما لحقه أخبره عنك انك كنت غائباً عن الماء عند نزوله اياه
 وأنت لما وردت الماء فعلمت انه كان به كرهت أن يفوتك قراء فان هذا أحسن لموقعه عنده فلم نزل
 تحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه ثمن زق خمر وأتاه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاه
 فوجه بالناقة والخمر والبردين مع مولي أبيه فخرج يتبعه فكلما مر بماء قيل ارتحل أمس عنه حتى
 صار الى منزل الاعشى بمفتوحة اليمامة فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم
 فضيخاً فهم يشربون منه اذ قرع الباب فقال انظروا من هذا فخرجوا فاذا رسول المحاق يقول كذا
 وكذا فدخلوا عليه وقالوا هذا رسول المحاق الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم أعرابي والذي
 أرسل الي لا قدر له والله انن اعتاج الكبد والسنام والخمر في جوفي لأقولن فيه شعراً لم أقل قط
 مثله فواتبه الفتيان وقالوا غبت عنا فأطلت الغيبة ثم أتيناك فلم تطعمنا لحمًا وسقيتنا الفضيخ واللاحم
 والخمر ببابك لانرضي بهذا منك فقال انذنوا له ندخل فأدنى الرسالة وقد أناخ الجوزور بالباب ووضع
 الزق والبردين بين يديه قال اقره السلام وقل له وصلتك رحم سيأتيك ثناؤنا وقام الفتيان الى
 الجوزور فنحروها وشقوا خالصتها عن كبدها وجلدها عن سنابها ثم جأوا بهما فأقبلوا يشوون
 وصبوا الخمر فشربوها وأكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفه فيهما فأنشأ يقول

* أرقت وما هذا السهاد المؤرق * حتى انتهى الى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعلمت * فأنجيد أقوام به ثم أعرقوا

به تعقد الاحمال في كل منزل * وتعقد أطراف الجبال وتطابق

قال فسار الشعر وشاع في العرب فما أتت على المحاق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على
 مائة ناقة فأيسر وشرف (وذكر الهيثم بن عدى) عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلالي
 قال خرج الاعشى الى اليمن يريد قيس بن معديكرب فر بنى كلاب فاصابه عطر في ليلته ظلماء
 فأوى الى فتي من بنى بكر بن كلاب فبصر به المحاق وهو خثيم بن شداد بن ربيعة بن عبدالله بن
 عبيد بن كلاب وهو يومئذ غلام له ذؤابة فتي أمه فقال يا أمه رأيت رجلاً أخلق به أن يكسبنا مجداً
 قالت وما تريد يا بني قال نضيفه اليلة فأعطته جانيها فاشترى به عشرين من جزور وخرا فاتي
 الاعشى فأخذه اليه فطعم وشرب واصطلى ثم اصطليج فقال فيه * أرقت وما هذا السهاد المؤرق *
 والرواية الاولى أصح (أخبرني) أحمد بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا قعنب بن
 الحرز عن الاصمعي قال حدثني رجل قال جاءت امرأة الى الاعشى فقالت انلى بنات قد كسدن

على فشيب. بواحدة منهم لعلمها أن تنفق فشيب بواحدة منهم فاشعر الاعشى الابحزور قد بعث به اليه فقال ما هذا فقالوا زوجت فلانة فشيب بالاخري فأتاه مثل ذلك فسأل عنها فقيل زوجت فما زال يشيب بواحدة فواحدة منهم حتى زوجن جميعاً (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سامان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن أبي سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال هجا الاعشى رجلاً من كلب فقال

بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بنى عبيد

ولامن رهط جبار بن قرط * ولامن رهط حارثة بن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي لأبأ لك أنا أشرف من هؤلاء قال فسيبه الناس بعد ههجا الاعشى إياه وكان متغيظاً عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الاعشى فأسر منهم نفراً وأسر الاعشى وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشرح بن السموأل بن عدياء الغساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأباقي فشرح بالاعشى فناداه الاعشى

شرح لا تتركني بعد ماعقت * حبالك اليوم بعد القد أنطفاري

قد جلت ما بين باقيا إلى عدن * وطال في المعجم تردادي وتسياري

فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم * مجداً أبوك بعرف غير انتكاري

كالغيث ما استمطروه جاد وأبله * وفي الشدائد كالمستأبد الضاري

كن كالسموأل إذ طاف الهمام به * في جحفل كهزيع الليل جرار

إذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فإني سامع حار

فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لختار

فشك غير طويل ثم قال له * أقتل أسيرك إني مانع جاري

وسوف يعقبني إن ظفرت به * رب كريم ويض ذات أطهار

لا سرهن لدينا ذاهب ه درا * وحافظات إذا استودعن أسراري

فاختار أدراعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار

قال وكان امرؤ القيس بن حجر أودع السموأل بن عدياء أدراعاً مائة فأتاه الحرث بن ظالم ويقال الحرث بن أبي شمر الغساني ليأخذها منه فتحصن منه السموأل فاخذ الحرث ابنه غلاماً وكان في الصيد فقال أما إن سلمت الأدراع إلى وأما إن قتلت ابنك فبني السموأل أن يسلم إليه الأدراع فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين فيقال إن جريراً حين قال للفرزدق بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

إنما عني هذه الضربة فقال السموأل في ذلك

وفيت بذمة الكندي إني * إذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عدياً يوماً بأن لا * تدم باسموأل ما نيت

بنى لي عدياً حصناً حصيناً * وماء كلما شئت استقيت

قال فجاه شرح الى السكابي فقال له هب لي هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال له الاعشي ان من تمام صنيعتك أن تعطيني ناقة نجيبة وتحبيني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها وخصي من ساعته وبلغ السكابي ان الذي وهب لشرح هو الاعشي فارسل الى شرح ابعت الي الاسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضي فارسل السكابي في أثره فلم يلحقه (حدثنا) بن علاثة بن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد ابن يحيى الاموي عن محمد بن السائب قال أتني الاعشى الاسود العنسي وقدمتدحه فاتبعتا جازته فقال الاسود ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرسا فاعطاه خمسمائة مثقال ذهنا وبخمس مائة حلل او غبرا فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ماله فأتى علقمة بن ثلاثة فقال له اجزني فقال قد أجرتك قال من الجبن والانس قال نعم قال ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال أجزني قال قد أجرتك قال من الجبن والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال وكيف تحبيني من الموت قال ان مت وأنت في جواربي بعثت إلى أهلك الدية فقال الآن علمت انك قد أجرتني من الموت فمدح عامراً وهج علقمة فقال علقمة لو علمت الذي أراد كنت أعطيتك إياه قال السكابي ولم يهج علقمة بشيء أشد عليه من قوله

تبتون في المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثي يبتن خناصا

فرفع علقمة يديه وقال لعنه الله ان كان كاذباً أحن نفل هذا بجارنا وأخبار الاعشي وعلقمة وعامر تأتي مشروحة في خبرنا فرتما ان شاء الله تعالى (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل وغيره من أصحابه أن الاعشى تزوج امرأة من عنزة ثم من هزان قال وعنزة هو ابن أسد بن ربيعة بن زرار فلم ير ضها ولم يستحسن خلةا فطلقها وقال فيها

بيني حصان الفرج غير ذميمة * وموموقة فينا كذاك ووامقه
وذوق في قوم فاني ذائق * فناة أناس مثل ماأت ذائقه
لقد كان في فتیان قومك منسكج * وشبان هزان الطوال الغرائقه
فبيني فان البين خير من العصا * والا ترى لي فوق رأسك بارقه
وماذاك عندي أن تكوني ذنيمة * ولأن تكوني جئت عندي ببائقه
ويا جارتا بيئي فانك طالقته * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

(أخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن ابراهيم ابن الحر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سفيان الثوري قال طلاق الجاهلية طلاق كانت عند الاعشي امرأة فأتاها قومها فضربوه وقالوا طلقها فقال

أيا جارتا بيئي فانك طالقته * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

وذكر باقي الابيات مثل ما تقدم (أخبرنا) احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا عثمان البرقي في اسناد له قال أخذ قوم الاعشى فقالوا له طاق امرأتك فقال أيا جارتا بيئي فانك طالقته * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه * في هذه الابيات غناء نسبته

صوت

فييني فان البين خير من العصا * والا تري لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوني ذئبة * ولا ان تكوني جثت عندي بباقة
ويا جارتا بيبي فانك طالقسة * كذاك أمور الناس غادو طارقه

الشعر للاعشى والغناء للهذلي خفيف ثقیل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جامع
ثاني ثقیل بالنصر عن الهشامي قال الهشامي وفيه لفليح خفيف ثقیل بالوسطي لا يشك فيه من
غناؤه وذكر حبش أن الثقیل الثاني لابن سريج وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ان الخفيف
الثاني المنسوب الى فليح لايه عبد الله بن طاهر وهذا الصوت يفني في هذا الزمان على ما سمعناه
أيا جارتا دومي فانك صادقه * وموموقه فينا كذاك ووامقه

ولم نفتقر ان كنت فينا ذئبة * ولأن تكوني جثت عندي بباقة

وأحسبه غير في دور الطاهرية على هذا (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني سوار بن أبي
شراعة قال حدثني أبي عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال دخل الاخطل على عبد الملك بن
مروان وقد شرب خمرًا وتضخخ بالخال وخلق وغنسه الشعبي فلما رآه قال يا شعبي ناك الاخطل
أمهات الشعراء جميعا فقال له الشعبي باي شيء قال حين يقول

* وتظل تنصفنا بها قروية * أريقها برقاعه ملثوم

فاذا تعاودت الاكف زجاجها * نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال الاخطل سمعت بمنل هذا يا شعبي قال ان امنتك قلت لك قال انت آمن فقلت له أشعر والله
منك الذي يقول

وأدكن عاتق حجل ربحل * صبحت براحه شربا كراما

من اللائي حمان على المعالي * كريح المسك تستل الزكاما

فقال الاخطل ويحك ومن يقول هذا قلت الاعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة فقال قدوس قدوس
ناك الاعشى أمهات الشعراء جميعا وحق العليبي (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو
غسان دماذ عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وحدثني العسولي قال حدثني الغلابي عن العتيبي عن
أبيه وذكر هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبي
قالوا جميعا قدم الاخطل الكوفة فأناه الشعبي يسمع من شعره قال فوجدته يتغدي فدعاني أتغدي
فأتيته فوضع الشراب فدعاني اليه فأتيته فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأشدني
قوله * صرمت أمانة حبلنا وزعوم * حتي انتهى الي قوله

فاذا تعاودت الاكف ختامها * نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت قلت الاعشى أشعر منك يا أبا مالاك قال
وكيف قلت لانه قال

من خمر عانة قد أتى لحنامها * حول تسل غمامة المزكوم
فضرب بالكأس الارض وقال هو والمسيح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا
(حدثني) وكيع قال حدثني محمد بن اسحق المعولي عن اسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن
حماد الراوية عن سمالك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه ليس
شعرا حتي وصلت اليه فانشدته

ان محالا وان مرتحلا * وان في السفر من مضي مهلا
استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولي الملامة الرجل
* الشعر قلده سلامة ذا * فائش والشئ حيث ماجعلا

فقال صدقت الشئ حيث ماجعل وأمر لي بمائة من الابل وكسائي حالا وأعطاني كرشا مدبوغة
مملوءة عنبرا وقال إياك أن تخدع عما فيها فأنت الحيرة فبعثها بثمائة ناقة حمراء (أخبرني) حبيب
ابن نصر المهابي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم
الغزوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته
التي أولها

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد (١) السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

وفيها يقول لناقته

فأيت لا أرتي لها من كلاله * ولا من حفا حتي تزور محمدا
نبي يرى مالا ترون وذكره * إغار لعمري في البلاد واتجدا
متي مائناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتأتي من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب مامدح أحدا قط الارتفاع في قدره
فلما ورد عليهم قالوا له أين أردت يا أبا نصر قال أردت صاحبكم هذا لاسم قالوا انه ينهك عن
خلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك موافق قال وما هن فقال أبو سفيان بن حرب الزنا
قال لقد تركني الزنا وماتركته ثم ماذا قال القمار قال لملي ان لقيته ان أصيب منه عوضا من القمار
ثم ماذا قالوا الربا قال مادنت ولا أدنت ثم ماذا قالوا الخمر قال أوه ارجع الى صباقة قد بقيت لي
في المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو
الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان
ظهرنا عليه كنت قد أخذت خافا وان ظهر علينا آيته فقال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان يا معشر
قريش هذا الاعشى والله اني أتى محمدا واتبعه ليزر من عليكم نيران الرب بشعره فاجمعوا له
مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الي بلده فلما كان بقاع منفوحة رمي به بعيره فقتله (أخبرني)

يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس ابن سايان بن أبي حفصة قال قبر الاعشي بمنفوحة وأنا رأيته فاذا اراد القتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا علي بن سايان النوفلي قال حدثنا أبي قال أتيت اليمامة والياً عليها فررت بمنفوحة وهي منزل الاعشي التي يقول فيها * بشط منفوحة فالحاجر * فقلت أهذه قرية الاعشي قالوا نعم فقلت أين منزله قالوا ذاك وأشاروا اليه قلت فأين قبره قالوا بفناء بيته فمدت اليه بالحيش فأتيت إلى قبره فاذا هو رطب فقلت مالى أراه رطباً فقالوا إن القتيان ينادمونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار إليه القمدح صبوه عليه لقوله ارجع إلى اليمامة فاشمع من الاطبيين الزنا والحجر (وأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا الاطروش بن اسحق ابن ابراهيم عن أبيه أن ابن عائشة غنى يوماً

* هريرة ودعها وإن لام لائم * فاعجبته نفسه وراه ينظر في أعطافه فقيل له لقد أصبحت اليوم تائها فقال وما يمتنى من ذلك وقد أخذت عن أبي عباد معبد أحد عشر صوتاً منها * هريرة ودعها وإن لام لائم * وأبو عباد مغنى أهل المدينة وإمامهم قال وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتاً لا يقدر أن يغنيه شعبان ممتلى ولا يقدر متكى على أن يغنيه حتى يحشو ولا قائم حتى يقعد قيل وما هو يا أبا عباد قال اسحق فاخبرني بذلك محمد بن سلام الجمحي أنه بلغه أن معبداً قاله وأخبرني بهذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال قال معبد والله لا غنين صوتاً لا يغنيه مهموم ولا شعبان ولا حامل حمل ثم غني

ولقد قلت والضمير * كثير البلاليل

ليت شمري تمنيا * والمنى غير طائل

هل رسول مبالغ * فيؤدي رسائلي

لحن معبد هذا خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ويونس وفيه ثقيل أول ينسب اليه أيضاً ويقال انه لاهل مكة * ومنها الصوت المسمي بالتمتم

صوت

هاج ذا القلب من تذكر رجل * ما بهيم المتهم الحزونا

اذ تراءت على البلاط فلما * واجهتها كالشمس تعشي العيونا

ليلة السبت اذ نظرت اليها * نظرة زادت الفؤاد جنونا

الشعر لاسمعيل بن يسار والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي وفيه لدحمان ثانی ثقيل بالنصر ذكر الهشامي أنه لا يشك فيه من غنائه وقد مضت أخبار اسمعيل بن يسار في المائة المختارة فاستغني عن اعادة ههنا

صوت

أمن آل ليلى بالملأ متربع * كما لاح وشم في الذراع مرجع

سأئع ليلى حيث سارت وخيمت * وما الناس إلا آف ومودع

الشعر لعمر بن سعيد بن زيد وقيل انه لامجنون وان مع هذين البيتين آخر وهي
وقفت ليلي بعد عشرين حجة * بمنزلة فانها العين تدمع
فأمرض قاضي جها وطلاها * فيا آل ليلي دعوة كيف اصنع
سأتبع ليلي حيث حات وخيمت * وما الناس الا آلف ومودع
كان زماماً في الفؤاد معلقاً * تقود به حيث استمرت واتبع
والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطى وقد ذكر حماد بن اسحق عن أبيه أن
هذا الصوت منحول الى معبد وانه مما يشبه غناءه وذكر ابن الكلبي عن محمد بن يزيد ان معبدأ
أخذ لحن سائب خاثر في * فأطعم مهلاً بعض هذا التمدل * فغنى فيه أمن آل ليلي باللسان متربع

نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن
رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وسعيد بن زيد يكنى أبا الاعور وهو أحد العشرة
الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف بهم فقال أثبت حراء فليس عليك
الأنبي او صديق او شهيد (١) (أخبرني) ابن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي
قال حدثني الهيثم بن سفيان عن أبي مسكين قال جلس الوليد بن يزيد يوماً للمغنين وكانوا متوافرين
عنده وفيهم معبد وابن عائشة فقال لابن عائشة يا محمد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال اني قد قلت
شعراً فغن فيه قال وما هو فانشده اياه وترنم به محمد ثم غناه فاحسن وهو

صوت

عالاتني واسقيان * من شراب أصهباني
من شراب الشيخ كسرا * أو شراب القيروان
ان في الكاس لسا * أو بكفي من سقاني
أو لقد غودر فيها * حين صبت في الدناني
* كالاني تو جاني * وبشعري غنياني
* أطلقاني بوثاق * واشدداني بعناني
انما الكاس ربيع * يتعاطي بالبنان
وحيا الكاس دبت * بين رجلى والسان

(١) وقرله وهو أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف
بهم فقال أثبت حراء الخ المعروف عند أهل الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا ومعه أبو بكر
وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن احد اطنه ضربه برجله فليس عليك الانبي وصديق وشهيدان
رواه البخاري من طريق انس

الغناء لابن عائشة هزج بالنصر من رواية حبش قال فاجاد ابن عائشة واستحسن غناؤه من حضر
فالتفت الى معبد فقال كيف تري يا أبا عباد فقال له معبد شئت غناؤه بصافك قال ابن عائشة يا أحول
والله لولا انك شيخنا وانك في مجلس أمير المؤمنين لاعلمتكم من الشائين لغناؤه انا بصافى أم أنت
بقبيح وجهك وفضل الوليد بجر كتهما فقال ما هذا فقال خير يا أمير المؤمنين لحن كان معبد طارحيه
فأنسيته فمأله عنه لاغنى فيه أمير المؤمنين فقال وما هو قال

أمن آل ليلى بالملامربع * كلاح وشم في الذراع مرجع
فقال هات يا معبد فغناه اياه فاستحبه الوليد وقال أنت والله سيد من غني وهذا الخبر أيضاً مما يدل
على ان ما ذكره حماد من ان هذا الصوت منحول لمعبد لا حقيقة له (اخبرني) محمد بن ابراهيم
قريش قال حدثني احمد بن أبي العلاء الغني قال غنيت المعتضد صوتاً في شعر له ثم اتبعته بشعر
الوليد بن يزيد

كلاني توجاني * وبشمري غنياني
فقال احسن والله هكذا تقول الملوك المترفون وهكذا يطربون وبمثل هذا يشيرون واليه يرتاحون
أحسن يا أحمد الاختيار لما شاكل الحال واحسنت الغناء أعد فأعبدته فامر لي بعشرة آلاف درهم
وشرب رطال ثم استعاده فاعدته وفعل مثل ذلك حتي استعاده ست مرات وشرب ستة أرطال
وأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال مرة اخرى بسمائة دينار ثم سكر ومارؤى قبل ذلك ولا بعد
أعطى مغنيا هذه العطية وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له (وقد ذكر) محمد
ابن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل النوشجاني أنه حضر احمد بن أبي العلاء وقد غنى المعتضد
هذا الصوت في هذا المجلس وامر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصة كما شرحها احمد

❦ ومنها صوت وهو المتبختر ❦

جعل الله جعفرًا لك بعلا * وشفاء من حادث الأوصاب
إذ تقولين للوليدة قومي * فانظري من ترين بالابواب
الشعر للأحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر وذكر حماد عن أبيه في كتاب معبد انه
منحول إلى معبد وانه لكردم

❦ صوت وهو المسمي مقطع الانفار ❦

ضوء نار بدا عينيك أم شبت بذى الأمل من سلامة نار
تلك بين الرياض والأمل والبا * نات منا ومن سلامة دار
وكذاك الزمان يذهب بالنا * س وتبقى الرسوم والآثار
الشعر للأحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق وذكر يونس
أن فيه صوتين لمعبد وعمر الوادي رمل عن الهشامي وفيه لمعبد الله بن العباس خفيف رمل

بالوسطي (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمي قال مدح موسى شهوات
أبا بكر بن عبد العزيز بن مروان بقصيدة أحسن فيها وأجاد وقال فيها

وكذلك الزمان يذهب بالناس * س وتبقى الديار والآثار

فقام الاحوص ودخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضاً وأثنى فيها بهذا
البيت بعينه وخرج فأنشدها فقال له موسى شهوات ما رأيت يا أحوص مثلك قلت قصيدة مدحت
فيها الأمير فسرقت أجود بيت فيها وجعلته في قصيدتك فقال له الاحوص ليس الامر كما ذكرت
ولا البيت لي ولا لك هو للبيد سرقاته جميعاً منه إنما ذكر لبيد قومه فقال

فعفا آخر الزمان عليهم * فعلى آخر الزمان الديار

وكذلك الزمان يذهب بالناس * س وتبقى الرسوم والآثار

قال فسكت موسى شهوات فلم يحرج جواباً كأنما ألقمه حجراً (ونسخت) من كتاب أحمد بن سعيد
الدمشقي خبر الاحوص مع سلامة التي ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع لا أشك فيه لأن شعره
المنسوب إلى الاحوص شعر ساقط سخيف لا يشبه نمط الاحوص والتوليد بين فيه يشهد على أنه
محدث والقصة أيضاً باطلة لا أصل لها ولكني ذكرته في موضعه على ما فيه من سوء العهدة (قال)
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد الجزري قال كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس
وجهاً وأتمن عقلاً وأحسن حديثاً قد قرأت القرآن وروت الاشعار وقالت الشعر وكان عبد الرحمن
ابن حسان والاحوص بن محمد يختلفان اليها فيرويانها الشعر ويناشدنها إياه فعملت الاحوص وصدت
عن عبد الرحمن فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنه من ذلك

أرى الاقبال منك على خليلي * ومالي في حديثكم نصيب

فأجابته لان الله علقه فؤادي * خاز الحب دونكم الحبيب

فقال الاحوص

خليلي لا تلمها في هواها * ألد العيش ما تهوي القلوب

قال فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممتدحاً ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه فلما أراد الانصراف
قال له يا أمير المؤمنين عندي نصيحة قال وما هي قال جارية خلقتها بالمدينة لامرأة من قريش من
أجل الناس وأكلامهم وأعقابهم ولا تصاح أن تكون إلا لأمير المؤمنين وفي سماره فأرسل إليها يزيد
فاشتريت له وحات إلى فوقت منه موقعا عظيماً وفضلها على جميع من عنده وقدم عبد الرحمن
المدينة فمر بالاحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم فاراد أن يزيد إلى مابه فقال

يا مبتلي بالحب مفدوحا * لاقى من الحب تباريحاً

ألجمه الحب فما ينني * إلا بكأس الشوق مصبوحا

وصار ما يعجبه مغلقاً * عنه وما يكره مفتوحاً

قد حازها من أصبحت عنده * ينال منها الشم والريحاً

خافه الله فسل الهوي * وعن قاباً منك مجروحاً

فأمسك الاحوص عن جوابه ثم إن شابين من بني أمية أرادا الوفاة إلي يزيد فأناهما الاحوص فسألها أن يحملها له كتابا ففعلا فكتب إليها معهما

سلام ذكرك ملصق بلساني * وعلى هواك تعودني أحزاني
مالي رأيتك في المنام مطيعة * وإذا انتهت لحجبت في العصيان
أبدا محبك ممسك بفؤاده * يخشي اللجاجة منك في الهجران
ان كنت عاتبة فاني معتب * بمد الاساءة فاقبلي احساني
لا تقتلي رجلا يراك لما به * مثل الشراب لغلة الظمان
ولقد أقول لقاطنين من أهلنا * كأننا على خافي من الاخوان
يا صاحبي على فؤادي جرة * وبرى الهوى جسمي كما تريان
أمرقيان الى سلامة اتما * ما قد لقيت بها وتحسبان
لا استطيع الصبر عنها انما * من مهجتي نزلت بكل مكان

قال ثم غلبه جزعه فخرج الى يزيد ممتدحا له فلما قدم عليه قربوه وأكرمه وبلغ لديه كل مبلغ فهدست اليه سلامة خادما وأعطته مالا على أن يدخله اليها فأخبر الخادم يزيد بذلك فقال امض برسالتها ففعل ما أمره به وأدخل الاحوص وجلس يزيد بحيث يراها فلما بصرت الجارية بالاحوص بكت إليه وبكى إليها وأمرت فألقى له كرسي فقعده عليه وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدة الشوق فلم يزاالا يتحدثان إلى السحر ويزيد يسمع كلامهما من غير أن تكون بينهما ريبة حتى إذا هم بالخروج قال

أمسى فؤادي في هم وبابل * من حب من لم أزل منه على بال
فقلت صحا الحجون بعد النأي اذ ينسوا * وقد نيت وما أضحو على حال
فقال من كان يسلوب أس عن أخي ثقة * فممن سلامة ما أمسيت بالسالى
فقلت والله والله لا أنساك يا سكني * حتي يفارق مني الروح أوصالى
فقال والله ما خاب من أمسى وأنت له * يا قرة العين في أهل وفي مال

ثم ودعها وخرج فأخذه يزيد ودعا بها فقال أخبراني عما كان جري بينكما في ليلتكما وأصدقاني فأخبراه وأنشده ما قالاه فلم يخر ماحرفا ولا غير اشياء مما سمعه فقال له يزيد أتجها يا أحوص قال اي والله يا أمير المؤمنين

حبا شديدا تليدا غير مطرف * بين الجوانح مثل النار يضطرم
فقال لها أتحيينه قالت نعم يا أمير المؤمنين

حبا شديدا جرى كالروح في جسد * فهل يفرق بين الروح والجسد
فقال يزيد انكما لتصفان حبا شديدا أخذها بأحوص فهي لك ووصله بصلة سنية وانصرف بها وبالجارية الى الحجاز وهو من أقر الناس عينا مضي الحديث

❦ أصوات معبد المسامة مدن معبد وتسمى أيضاً حصون معبد ❦

(أخبرني) ابن أبي الأزهر هو الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال حسين في خبره واللفظ له عن اسمعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلاً يقول ان قتيبة ابن مسلم فتح سبعة حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المراتقى والمسالك لم يوصل اليها قط فقال والله لقد صنعت سبعة الحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فسئل عنها فقال

لعمري ان شطت بعثمة دارها * و* هريرة ودعها وان لام لائم
و* رأيت عرابة الاوسي يسمو * و* كم بذاك الحجون من حي صدق
و* لو تعلمين الغيب أيقنت اني * و* يادار عيلة بالجواء تكلمي
و* ودع هريرة ان الركب مر محل *

ومن الناس من يروى مدن معبد

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * و* خصانة قاق موشحها
و* يوم تبدي لنا قتيبة * مكان * كم بذاك الحجون من حي صدق *
و* لو تعلمين الغيب أيقنت اني * و* يادار عيلة بالجواء تكلمي

❦ نسبة هذه الاصوات وأخبارها ❦

صوت

لعمري ان شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق اليصح
أروح بهم ثم اغدو بمثله * ويحسب اني في الثياب صحيح
عروضه من الطويل شطت بعدت ووشك الفراق دنوه وسرعته واليخ أشفق وأجزع الشعر
لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه والغناء لمعبد خفيف تقبل أول بالخنصر في مجرى البنصر من
رواية يونس واسحق وعمرو وغيرهم وفيه رمل يقال انه لابن سريش

❦ ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه ❦

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن وائل بن حبيب بن شيخ بن قار بن مخزوم بن
صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
وهو في حلفاء بني زهرة من قريش وعداده فيهم وعتبة بن مسعود وعبد الله بن مسعود البدرى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوان واعبة محبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من
البدرين وكان ابنه عبد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلاً صالحاً واستعمله عمر بن الخطاب

فأحمده ولعبد الله بن عبد الله أخوان أحدهما عون وعبد الرحمن وكان عون من أهل الفقه والادب وكان يقول بالارجاء ثم رجع عنه وقال وكان شاعراً

فأول ما أفارق غير شك * أفارق ما يقول المرجونا

وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنين

وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب وطالبه الحجاج فأتى محمد بن مروان بن الحكم بنصبيين فأمنه وألزمه ابنه مروان بن محمد وعبد الرحمن بن محمد فقال له كيف رأيت ابني أخيك قال أما عبد الرحمن فطفل وأما مروان فإني إن أتيتني حجب وإن قدمت عنه غتب وإن عاتبته صخب وإن صاحبتني غضب ثم تركه ولزم عمر بن عبد العزيز فلم يزل معه ذكر ذلك كله ومعاينه الأصمعي عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه ولعمرون يقول جرير

يا أيها القارئ المرخي عمامته * هذا زمانك اني قد مضى زمني

أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * أني لدي الباب كالمصفود في قرن

وخبره يأتي في أخبار جرير وأما عبد الرحمن فلم تكن له نباهة أخويه وفضاها فسقط ذكره وأما عبيد الله فإنه أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وهو أحد السبعة من أهل المدينة وهم القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعمرو بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسا وكان عبيد الله ضريراً وقد روي عن جماعة من وجوه الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن مسعود وعمه وأبي هريرة وروى عنه الزهري وابن أبي الزناد وغيرهما من نظرائهما وكان عبد الله بن عباس يقدمه ويؤثره (أخبرني) محمد بن وكيع قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهري قال كان عبيد الله بن عبد الله يلقب لابن عباس فيكان يعزه عزراً (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكارة عن محمد بن الحسن عن مالك بن أنس عن ابن شهاب الزهري قال كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى ان كنت لأستقي الماء المالح وأركان ليسأل جاريته فتقول غلامك الأعمش (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أدركت أربعة بحور عبيد الله بن عبد الله أحدهم (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد قال حدثنا حامد بن يحيى عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت من العلم شيئاً كثيراً فلما لقيت عبيد الله بن عبد الله كآني كنت في شعب من الشعاب فوقعت في الوادي وقال مرة صرت كآني لم أسمع من العلم شيئاً (أخبرني) وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي عن ابن عيينة عن علي بن زيد مناة بن جدعان قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ليت لي مجلساً من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بدي (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة حياً ماصدرت الا عن رأيه ولوددت ان لي بيوم من عبيد الله غرما قال ذلك في خلافته
 (أخبرنا) محمد بن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز أحمد ومحمد بن العباس الزبيدي والطوسي
 ووكيعة والحري بن أبي العلاء وطاهر بن عبد الله الهاشمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
 ابراهيم بن طاحبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وابن أخيه يحيى بن محمد بن طاحبة
 جميعاً عن عثمان بن عمر بن موسى عن الزهري قال دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فقال عروة لشيء حدث به من ذكر عائشة وعبد
 الله بن الزبير سمعت عائشة تقول ما أحبت أحداً حي عبد الله بن الزبير لأعني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا أبوي فقال عمر انكم لتتدخلون عائشة لابن الزبير لتتجال من لا يري لكل مسلم
 معه فيها نصيباً فقال عروة بركة عائشة كانت أوسع من ان لا يري لكل مسلم فيها حق ولقد كان
 عبد الله منها بحيث وضعته الرحم والمودة التي لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد فقال
 عمر كذبت فقال عروة هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم اني غير كاذب وان من
 أكذب الكاذبين من كذب الصادقين فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء فأفف بهما عمر
 وقال اخرجا عني ثم لم يلبث ان بعث الى عبيد الله بن عبد الله رسولاً يدعو له بعض ما كان يدعو
 اليه فكتب اليه عبيد الله

لعمر بن ليلى وابن عائشة التي * لروان ادته أب غير زمل
 لو انهمو عماً وجداً والداً * تأسوا فسئوا سنة المتعطل
 عذرت أباحفص وان كان واحداً * من القوم يهدي هديهم ليس يأتي
 ولكنهم فاتوا وجئت مصلياً * تقرب إثر السابق المتعطل
 وعمت فان تسبق فضنء مبرز * جواد وان تسبق فنفسك فاعذل
 فمالك بالسلطان ان تحمل القذي * جفون عيون بالقذي لم تكحل
 وما الحق ان تهوي فتسفف بالذي * هويت اذا ما كان ليس بأعدل
 أبي الله والاحساب ان ترام الحنى * نفوس كرام بالحنى لم توكل

قال الزبير في خبره وحده الضنء والحنى الولد قال وأنشد الخليل بن أسد قال أنشدني دهم
 ابن عجزو ضنؤها غير أمر * لو نخرت في بيتها عشر جزر
 لأصبحت من لحن تعذر * تغدو على الحى يعود من سمر
 * حتى يفر أهلها كل مقر *

(أخبرني) الحسن بن علي ووكيعة قالوا حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير وأخبرناه الحري
 ابن أبي العلاء اجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي اويس عن بكار بن حارثة عن عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة ان عبيد الله بن عبد الله جاء الى عمر بن عبد العزيز فاستأذن
 عليه فردده الحاجب وقال له عنده عبيد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو محتفل به فانهصرف
 غضبان وكان في صلاحه ربما صنع الابيات فقال لعمر

ابن لي فكن مثلي أو ابتغ صاحباً * كمثلك اني تابع صاحباً مثلي
 عزيز أخائي لا ينال مودتي * من الناس الا مسلم كامل العقل
 وما يلبث الفتيان ان يتفرقوا * اذا لم يؤلف روح شكل الى شكل
 قول فاخبر عمر بأبياته فبعث اليه أبا بكر بن سايان بن أبي خيشمة وعراك بن مالك يعذرانه عنده
 ويقولان ان عمر يتسم بالله ما لم بأبيالك ولا برد الحاجب اياك فمذره (قال) الزبير وقد انشدني
 محمد بن الحسن قول اشدني محرز بن جعفر اعبيد الله بن عبد الله هذه الابيات وزاد فيها وهو اولها
 واني امرؤ من يصفني الود يلفني * وان نزلت دار به دائم الوصل
 عزيز إخائي لا ينال مودتي * من الناس الا مسلم كامل العقل
 ولولا اتقائي الله قلت قصيدة * تسير بها الركبان ابردها يغلي
 قال بها تنقص الاحلاس في كل منزل * وزني الكري عنه بها صاحب الرحل
 كفاني يسير اذ اراك بحاجة * كليل اللسان ماطر وما تحلى
 تلاوذ بالابواب من مخافة الـ * ملامة والاحلاف شر من البخل
 وذكر الابيات الاول بعد هذه (اخبرني) وكيع قال حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا
 اسمعيل بن ريان الطائي قال سمعت ابن ادريس يقول كان عراك بن مالك وابو بكر بن حزم
 وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يجالسون بالمدينة زماناً ثم ان ابن حزم ولي امرتها وولي عراك
 القضاء وكانا يمران بعبيد الله فلا يسلمان عليه ولا يقفان وكان ضريراً فاخبر بذلك فانشأ يقول
 ألا أبلغا عني عراك بن مالك * ولا تدعنا أن ننسأ بأبي بكر
 فقد جعلت تبدو شواكل منسكا * كانسكا بي موقران من الصخر
 وطاوعتني ما عكاذاً معاكمة * لعمري لقد ازري ومامله يزري
 ولولا اتقائي ثم بقاء فيكما * لامتسكا لو ما أحر من الجمر

صوت

فما تراب الارض منها خلقما * ومنها المعاد والمصير الى الخسر
 ولا تألفا أن تسألاً وتسلماً * فما خشى الانسان شرامن الكبير
 فلو شئت أن ألقى عدواً وطاعنا * لا لقيته أو قال عندي في السر
 فان أنا لم آمر ولم أنه عنكما * فحككت له حتى يالج ويستشري
 عروضة من الطويل غنى في * فما تراب الارض منها خلقما * والذي بعده لحن من الثقيل الاول
 بالنصر من رواية عمرو بن بانه وابن المكي ويونس وغيرهم وزعم ابن شهاب الزهري أن عبيد
 الله قال هذه الابيات في عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان يعني الابيات الاول ليست منها في
 شيء وانما أدخلت فيها لاتفاق الروي والقافية (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الجزامي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن
 ابن شهاب قال جئت عبيد الله بن عبد الله يوماً في منزله فوجدته ينفخ وهو مغتاط فقلت له مالك

قال جئت أميركم آتفاً يعني عمر بن عبد العزيز فسلمت عليه وعلى عبد الله بن عمرو بن عثمان فلم
يردا على فقلت * فمسا تراب الارض منها خلعتما * وذكر الابيات الاربعة قال فقلت له رحلك الله
أقول الشعر في فضلك ونسلك قال ان المصدور اذا نفت برا (قال) أبو زيد حدثنا ابراهيم بن
المثذر وأنشدني هذه الابيات عبد العزيز بن أبي ثابت عن ابن أبي الزناد له وذكر مثل ذلك وانها
في عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وزاد فيها

وكيف يريد ان ابن تسعين حجة * على مأتى وهو ابن عشرين أو عشرين
ولم يبد الله بن عبد الله شعر خلل جيد ليس بالكثير منه قوله

اذا كان لي سر خدشته العدا * وضاق به صدري فللناس أعذر
وسرك ما استودعته وكنتمه * وليس بسر حين يفشو ويظهر

وقوله لابن شهاب الزهري

اذا قلت أما بعد لم يثن منطقي * فحاذر اذا ما قلت كيف أقول
اذا شئت أن تاتي خايلام مصافيا * لقيت واخوان الثقات قليل

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مرخية السكلابي لنفسه
لعمر أبي الحصين أيام نلتقى * لما لا نلاقها من الدهر أكثر
يسدون يوما واحداً أن أيتها * وينسون ما كانت على الدهر تهجر
وإن أولع الواشون عمداً بوصلنا * فتحن بجديد المودة أبصر
قال فاعجبت أبياته هذه جامعا فسر ذلك عبيد الله فكساه وحمه جامع بن مرخية هذا من شعراء
الحجاز وهو الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب مفتي الـ * مدينة هل في حب ظمياء من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما * تلام على ما تستطيع من الامر

فباع قوله سعيدا فقال، كذب والله ما سألتني ولا أفتيته بما قال (أخبرني) بذلك الحرابي بن أبي
العلاء عن الزبير ومن جيد شعر عبيد الله وسهله

أعاذل عاجل ما أشتى * أحب من الاجل الرائب
سأنفق مالي على لذتي * وأوثر نفسي على الوارث
أبادر اهلاك مستهلك * لمالي أو عبث العايب

وقوله يفتخر في أبيات

اذا هي حلت وسط عود بن غالب * فذلك ود نازح لا اطالعه
شدت حيازيمي على قاب حازم * كتوم لما ضمت عليه اضالعه
اداجي رجالات مطلع بعضهم * على سر بعض ان صدرى واسعه
بنى لي عبد الله في ذروة الملا * وعتبة مجيدا لاتزال مصانعه

صوت

وقوله وفيه غناء

ان يك ذا الدهر قد أضربنا * من غير ذحل فرما نفعنا
ابكي على ذلك الزمان ولا * أحسب شيئاً قد فات مرتجعاً
اذ نحن في ظل نعمة سلفت * ~~صكبات~~ لها كل نعمة تبعاً

عروضه من المنسرح غث فيها عريب خفيف رمل عن الهشامي (حدثنا) محمد بن جرير الطبري
والحرمي بن أبي العلاء ووكيع قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إسماعيل بن يعقوب عن
ابن أبي الزناد عن أبيه قال قدمت المدينة امرأة من ناحية مكة من هذيل وكانت جميلة فخطبها
الناس وكادت تذهب بعقول أكثرهم فقال فيها عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة
أحبك جبالو علمت ببعضه * لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يام الصبي مدلهي * شهيد أبو بكر واني شهيد
ويعلم وجدى القاسم بن محمد * وعروة ما لقي بكم وسعيد
ويعلم ما أخفى سليمان علمه * وخارجة يبدي لنا ويعيد
مقي تسالي عما أقول فتخبري * فلأحب عندي طارف وتايد

فبلغت أبياته سعيد بن المسيب فقال والله لقد أمن أن تسألنا وعلم أنها لو استشهدت بنا لم نشهد
له بالباطل عندها (وقال) الزبير أبو بكر الذي ذكر والتفر المسمون معه أبو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وسليمان
ابن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم أهل المدينة (أخبرني) وكيع
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن سعيد الفهرى عن إبراهيم بن المنذر بن
عبد الملك بن الماجشون أن أبيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة التي أولها
لعمرى لئن شعلت بعثة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح
قالها في زوجة له كانت تسمى عثة فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها وله فيها أشعار كثيرة منها
هذه الابيات ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها

كتمت الهوى حتى أضربك النكتم * ولأملك أقوام ولو مهمو ظلم
(وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي لقيني على بن صالح فأنشدني
بيتاً وسألني من قائله وهل فيه زيادة فقلت لأدري وقد قدم ابن أخي أعنيك وقل ما فاتني شيء
الا وجدته عنده قال الزبير فأنشدني عمي البيت وهو

غراب وظبي أعضب القرن ناديا * بصرم وصردان العشي تصيح

فقلت له قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وتماها

لعمرى لئن شعلت بعثة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

أروح بهم ثم اغدو بمناله * ويحسب أني في الثياب صيح

فكتبها عمي عني وانصرف بهما إليه

صوت

الامن لنفس لاتموت فينتضي * عناها ولا تحيا حياة لها طعم
أترك آتيان الحبيب تأتما * الا ان هجران الحبيب هو الانتم
فدق حجرها قد كنت تزعم أنه * رشاد الأبار بما كذب الزعم

عروضه من الطويل غني يونس في هذه الابيات الثلاثة لحناً ماخوريا وهو خفيف الثقيل الثاني من
رواية اسحق ويونس وابن المكي وغيرهم وغنت عربي في * أترك آتيان الحبيب تأتما *
لحناً من الثقيل الاول وأضافت اليه بعده على الولا بيتين ليسا من هذا الشعر وهما
وأقبل أقوال الوشاة تجرما * الا ان أقوال الوشاة هي الجرم
وأشتاق لي الفاعلى قرب داره * لان ملاقة الحبيب هي الغم
ومما قاله عبيد الله أيضاً في زوجته هذه وغني فيه

صوت

عفت أطلال عثمة بالغميم * فاشتخت وهي موحشة الرسوم
وقد كنا نحل بها وفيها * هضم الكشح جائلة البريم

عروضه من الوافر عفت درست والاطلال ماشخص من آثار الديار والرسوم مالم يكن له شخص
منها ولا ارتفاع وإنما هو أثر والهضم الكشح الحميم الحشى والبطن والبريم الخلل والقييل بل
هو اسم لكل ما يلبس من الحل في اليدين والرجلين والجلل ما يحول في موضعه لا يستقر غني
في هذين البيتين قفا التجار ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالحنصر في مجرى البنصر
ومما قاله في زوجته عثمة وفيها غناء

صوت

تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
صدعت القاب ثم ذررت فيه * هواك فاقم والتام القطور
أكد اذا ذكرت العهد منها * أطير لو ان انساناً يطير
غني النفس ان ازداد حبا * ولكنني الى صلة فقير
وانفذ جارحاك سواد قابي * فأنت على ما عشنا أمير

لمبد في الاول والثاني من الابيات مزج بالبنصر عن حبش وذكر أحمد بن عبيد الله أنه منحول
من المكي وفي الثالث ثم الثاني لابي عيسى بن الرشيد رمل قال ابن أبي الزناد في الخبر الذي تقدم
ذكره عن عبيد الله وما قاله من الشعر في عثمة وغيرها فقل له أقول في مثل هذا قال في الادود
راحة المفؤد (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن وهب عن يعقوب
يعنى ابن عبد الرحمن عن أبيه قال كان رجل يأتي عبيد الله بن عبد الله ويحس اليه فبلغ عبيد الله
أنه يقع ببعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الرجل فلم يلتفت اليه عبيد الله وكان

الرجل شديد العقل فقال له يا أبا محمد أن لك شأنًا فإن رأيت لي عذرًا فاقبل عذرني فقال له
 أنهم الله في علمه قال أعوذ بالله قال أنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه قال أعوذ بالله
 قال يقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وأنت تقف في
 فلان وهو من بايع فهل بلغك أن الله سخط عليه بعد أن رضي عنه قال والله لا أعوذ أبداً قال
 والرجل عمر ابن عبد العزيز (أخبرني) وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال مات
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة سنة اثنتين ومائة ويقال سنة تسع وتسعين (أخبرني) محمد بن جرير
 الطبري والحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن معن عن محمد بن هلال أن عبيد الله توفي
 بالمدينة سنة ثمان وتسعين (ومنها)

صوت

ودع هريرة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
 غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهويينا كما يمشي الوجي الوحل
 تسمع للجلي وسواسا إذا انصرفت * كما استعان برمح عشرق زحل
 عاقمتها عرضاً وعلفت رجلاً * غيري وعاق أخرى غيرها الرجل (١)
 قالت هريرة لما جئت زارها * ويلى عليك وويل منك يارجل
 لم تمش ميلاً ولم تركب على جمل * ولم تر الشمس إلا دونها السكل
 أقول للركب في درني وقد تملاوا * شيموا وكيف يشيم الشارب الغمل
 كسناطح صخرة يوماً ليفلقها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل (٢)
 أباع يزيد بني شيبان مالهكة * أنا نيت أما تنفك تأتكل
 إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل
 وقد غدوت إلي الخانوت يتبعني * شاونشول مشل شاشل شول
 في قبة كسيوف الهند قد علموا * أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الخيل
 نازعتهم قضب الرياح متكئاً * وقهوة مزرة راووقها خضل
 غنى معبد في الاول والثاني في لحنه المذكور من مدن معبد لحننا من القدر الاوسط من الثقل
 الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وذكرنا أن فيها لابن سريج أيضاً صنعة
 ولعبد أيضاً في الرابع والخامس والثالث ثقل أول ذكره حبش وقيل بل هو لحن ابن سريج وذلك
 الصحيح ولابن محرز في الثقل في * إن تركبوا وفي * كسناطح صخرة ثاني ثقل مطلق في مجري

(١) وروي ذلك الرجل (٢) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهد على أعمال
 اسم الفاعل المعتمد على موصوف مقدر أي كوعل ناطح وروي ليونها بدل ليفلقها وقال في التصريح
 الوعل بفتح الواو مع فتح العين المهملة أو كسرهما كفرس أو كنف وقد يقاو يضم الواو وكسر
 العين كدئل وهو نادر اه

الوسطي عن اسحق ولخين الحيري في * أبلغ يزيد بني شيبان و * إن تركبوا ناني ثقييل آخر
 وذكر أحمد بن المكي أن لابن محرز في * ودغ هريرة و * تسمع للحلي ناني ثقييل بالخصر في مجرى
 البصر وفي * وقد غدوت وما بعده رمل لابن سريج ومخارق عن المشامي ولابن سريج في * تسمع
 للحلي وقبله ودغ هريرة رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وللغريض في * قالت هريرة
 و * علقها عرضا رمل وفي هذه الأبيات بعينها هزج ينسب إليه أيضا وإلى غيره وفي * تسمع للحلي
 و * قالت هريرة هزج لمحمد بن حسن بن مصعب وفي * لم تمس ميلا و * أقول للركب لابن سريج
 خفيف الثقل الاول بالبصر عن حبش وفي * قالت هريرة و * تسمع للحلي لحن لابن سريج وان
 لخين في البيتين الآخرين لحن آخر وقد مضت أخبار هريرة مع الاعشى في * هريرة ودعها وان
 لام لانهم * (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الاصمعي قال قلت لأعرابية ملاغراء
 قالت التي بين حاجبيها بلج وفي جبهتها اتساع تتباعد قصتها معه عن حاجبيها فيكون بينهما نفث
 (وقتل) أبو عبيدة الغراء الكثير الشعر والموارض الاسنان والهوينات صغير الهوني والهوني مؤنث
 الاهون والوجي الطالع وهو الذي قد حنى فليس يكاد يستعمل على رجله والوحل الذي قد وقع
 في الوحل والعشوق نبت ليس فتحركه الريح شبه صوت حليها بصوته الزجل المصوت من المشرق
 وعلقها أحبتها وعرضا على غير موعد والوعل التيس الحيلي والجمع أوعال مألكة رسالة والجمع
 مآلك ما تغك ما تزال وتأنكل تحرق (وقال) أبو عبيدة الشاوي الذي يشوى اللحم والنشول
 الذي ينشلى اللحم من القدر ومثل سواق سريع يسوق به وشاشل خفيف وشول طيب الريح
 الشعر للاعشى وقد تقدم نسبه وأخبره يقول هذه القصيدة ليزيد بن مسهل أبي ثابت الشيباني
 (قال) أبو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلا من بني كعب بن سعد بن مالك بن
 ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يقال له ضبيع قتل رجلا من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد
 ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ضبيع مطروقا ضيف العقل فنهاهم يزيد بن مسهر
 أن يقتلوا ضيعا بزاهر وقالوا قتلوا به سعيدا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة فخص بني سيار بن
 أسعد على ذلك وأمرهم به وبلغ بني قيس ما قاله فقال الاعشى هذه الكلمة يأمرهم أن يدع بني
 سيار وبني كعب ولا يعين بني سيار فانه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب وحذرهم أن
 تلقى شيبان منهم مثل ما لقوا يوم العين عين محلم بهجر (قال) أبو عبيدة وكان من حديث ذلك
 اليوم كما زعم عمر بن هلال أحد بني سعد بن قيس بن ثعلبة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن
 عوف بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة وكان عوف أبو بني الأصرم يقال له الالحف والضيمة له وهي
 قرية باليمامة فلما خالع يزيد أصرم من ماله خالعه على أن يرهنه ابنه أفات وشهابا ابني أصرم وأمهما
 فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد بن قيس وان يزيد قر أصرم فطلب أن يدفع
 إليه ابنه رهينة فأبى أمهما وأبى يزيد إلا أخذهما فنادت قومها فحضر الناس لحرب فاشتعلت
 فطيمة على ابنها بشوها وفك قومها عنها وعنهما فذلك قول الاعشى
 نحن الفوارس يوم العين ضاحية * جنبي فطيمة لاميلا ولاغزل

قال فانهزمت بنو شيبان فحذر الاعشي ان ياتي مسهر مثل تلك الحال (قال أبو عبيدة وذكر عامر ومسمع عن قتادة الفقيه أن بني مروان تنازعا في هذا الحديث فحذر رسولاً في ذلك الى العراق حتى قدم الى الكوفة فسأل فأخبر أن فطيمة من بني سعد ابن قيس كانت عند رجل من بني شيبان وكانت له زوجة أخرى من بني شيبان فتعيرنا فعمدت الشيبانية فحات ذوائب فطيمة فاهتاج الحيان فاقتلوا فهزمت بنو شيبان يومئذ (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن محمد القصير قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جوهرية عن يشكر بن وائل الديشكري وكان من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسيامة فحفي به اليه فمسح على رأسه فعسى (قال) جوهرية فحدثني يشكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال سافرت في الجاهلية فاقبلت على بعيري ليلة أريد أن أسقيه فجعلت أريده على أن يتقدم فوالله مايتقدم فتقدمت فدنوت من الماء وعقائه ثم آتيت الماء فإذا قوم مشوهون عند الماء فتقدمت فينا أنا عندهم إذا ناهم رجل أشد تشوها منهم فقالوا هذا شاعرهم فقالوا له يا فلان أشد هذا فانه ضيف فأشدد * ودع هريرة ان الركب مرتحل * فلا والله ماخرم منها بيتاً واحداً حتى انتهى الى هذا البيت

تسمع للبحلى وسواها إذا انصرف * كما استعان برمح عسقر زجل

فأعجبه فقالت من يقول هذه القصيدة قال أنا فأت لولا ما تقول لا خبرتك أن اعشى بني ثعلبة أنشدنيها عام أول بخران قال فانك صادق أنا الذي أقيتها على لسانه وأنا مسحل صاحبه ماضع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس

صوت

رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرن
* اذا مائة رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن (١)

عروضه من الوافر الشعر للشماخ والغناء لمعبد خفيف الثقيل الاول بالوسطي وذكر اسحق أنه من الاصوات القايلة الاشباه وذكر ابن المكي أن له فيه لحناً آخر من خفيف الثقيل وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة عن محمد بن يحيى أبي غسان قال غنى أبو نؤى

رأيت عرابة الاوسي يسمو * الى الخيرات منقطع القرن

فنسبه الناس الى معبد ولعله يعني اللاحن الآخر الذي ذكره ابن المكي (وقال) هرون بن محمد ابن عبد الملك الزيات أخبرني حماد عن ابن أبي جناح قال الناس يسمون هذا الصوت الى معبد

ذكر الشماخ ونسبه وخبره

هو فيما ذكر لنا أبو خليفة عن محمد بن سلام الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن

(١) قوله تلقاها عرابة باليمن فال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله

عز وجل والسموات مطويات بيمينه اه كامل

ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وذكر الكوفيون أنه الشماخ بن ضرار
ابن حرملة بن صيفي بن إلياس بن عبد بن عثمان بن ججاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد
ابن ذبيان بن بغض بن ريث بن غطفان وأم الشماخ أنمارية من بنات الخرشب ويقال انهن أنجب
نساء العرب واسمها معاذة بنت بجير بن خالد بن إلياس والشماخ مخضرم ممن أدرك الجاهلية والاسلام
وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم

تعلم رسول الله أنا كلنا * أفأنا بأنمار ثعلاب ذي غسل

يعني أنمار بني بغض وهم قومه وهو احد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومن عليهم بالقري والشماخ
لقب واسمه معقل وقيل الهيثم والصحيح معقل قال جبل بن جوال له في قصة كانت بينهما

لعمرى لعل الخيل لو تعلمانه * يمن علينا معقل ويزيد

منيحة عز أو عطاء فطيمة * الا ان نيل النعلبي زهيد

والشماخ اخوان من ابيه وامه شاعران احدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزيد وانما سمي
مزرداً لقوله

فقلت تزردها عبيد فاني * بزرد الموالى في السنين مزرد

والآخر جزء بن ضرار وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عايك سلام من امير وباركت * يد الله في ذاك لاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليذكر ما حاولت بالامس يسبق

وقد اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا شهاب بن عباد
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن العنقر بن عبد الله عن

عروة عن عائشة قالت ناحت الجن على عمر قبل ان يقتل بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاء بأسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليذكر ما حاولت بالامس يسبق

فقضيت امورا ثم غادت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته * بكفى سبني (١) ازرق العين مطرق

(اخبرني) احمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال اخبرنا ابراهيم
ابن سعد الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي
بكر الصديق أن عائشة حدثتها ان عمر اذن لزوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يحجب عن آخر
حجة حجها عمر قال فلما ارتحل عمر من الحصة اقبل رجل متلثم فقال وانا اسمع هذا كان
منزله فأناخ في منزله عمر ثم رفع عقيرته يتغنى

عليك سلام من امير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
فن يجر او ركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورائهم غادرت بمردها * بوائقي في اصكمامها لم تقتق

قالت عائشة فقلت لبعض اهلي اعلموا لي علم هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت
عائشة فوالله اني لا احسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار او
جماع بن ضرار هكذا في الخبر وهو جزء بن ضرار وجعل محمد بن سلام في الطبقة الثالثة الشماخ
وقرنه بالنابغة وليد وابي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال كان شديد متون الشعر اشد كلاماً من لييد
وفيه كزازة وليد اسهل منه منطلقاً اخبرنا بذلك ابو خايقة عنه وقد قال الحطيئة في وصيته بلغوا
الشماخ انه اشعر غطفان وقد كتب ذلك في شعر الحطيئة وهو اوصف الناس للحمير (اخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكاكي قال انشد الوليد بن عبد الملك شيئاً من شعر الشماخ
في صفة الحمير فقال ما اوصفه لها اني لا احسب ان أحد أبويه كان حماراً (اخبرني) ابراهيم بن عبد
الله قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان الشماخ بهجو قومه وبهجو ضيفه ويعن عليه بقراه وهو
اوصف الناس للقوس والحمار وأرجز الناس على البديهة (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال قال مزرد لأمه كان كعب بن زهير لايهايني
وهو اليوم يهايني فقالت يابني نعم انه يري جبرو الهراش موثقاً ببابك تعني أخاه الشماخ وقد ذكر
محمد بن الحسن الاحول هذا الخبر عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قالت معاذة بنت بجير بن خلف
للسماخ ومزرد عرضتاني لشعراء العرب الحطيئة وكعب بن زهير فقال كلا لا تخافني قالت فما يؤمنني
قالا انك ربطت بباب بيتك جروي هراش لايحترى أحد عليهما يعنيان أنفسهما (اخبرني) أبو
خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني شعيب بن صخر قال كانت عند الشماخ امرأة من بني
سليم أحد بني حرام بن سمالك فنازعته وادعته طلاقاً وحضر معها قومها فاختصموا الى كثير بن
الصلت وكان عثمان بن عفان أقدمه للنظر بين الناس وهو رجل من كندة وعداده في بني جمح
وقد ولدتهم بنو جمح ثم تحولوا الى بني العباس فهم فيهم اليوم فرأى كثير عليهم يمينا فالتوى الشماخ
باليمن يحرضهم عابها ثم حاف وقال

أتني سليم قضا وقضيضها * تمسح حولي بالبيع سبها
يقولون لي فاحلف واستبحالف * أخاتمهم عنها لكيما أنا لها
ففرجت هم النفس عني بحلفة * كما شقت الشقراء عنها جلاها

(اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قدم ناس من بهز المدينة يستعدون على الشماخ
وزعموا أنه هاجهم ونفاهم فوجد ذلك الشماخ فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر
النبي صلى الله عليه وسلم ما هاجهم فانطاق به كثير الى المسجد ثم انتحاه دون بني بهز وبهز اسمه
تيم بن سليم بن منصور فقال له لو يملك ياشماخ انك لتتحلف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حلف به آمناً يتبوا مقعده من النار قال فكيف أفعـل فداؤك أبي وأمي قال اني سوف

أحافك مأجوتهم فأقلب الكلام على وعلى ناحيتي فقل والله مأجوتكم فأردني وناحيتي بذلك واني سأدفع عنك فاما وقف حاف كقال له وأقبل على كثير فقال مأجوتكم فقالت بهز ماعني غيركم فأعد اليمين عايه فقال مالي أناوله هل استخافته الا انكم وما اليمين الا مرة واحدة انصرف ياشماخ فانصرف وهو يقول

أتاني ساييم قضا وقضيضها * تمسح حولي بالقيع سبالها
يقولون لي فاحاف ولست بخائف * أخادعهم عنها لكيما أنا لها
فلولا كثير نعم الله باله * أزلت بأعلى حجتيك نعالها
ففرجت هم الموت عني بخالفة * كما شقت الشقراء عنها جلالها

(ونسخت) هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب المصلى قال قال القاسم بن ميمون كان الشماخ تزوج امرأة من بني ساييم فأساء اليها وضربها وكسر يدها فعرضت امرأة من قومها يقال لها أسماء ذات يوم للطريق تسأل عن صاحبها فاجتاز الشماخ وهي لا تعرفه فقالت له ما فعل الحبيب شماخ فقال لها وما تريدن منه قالت انه فعل بصاحبة لنا كيت وكيت فتجاهل عايتها وقال لأعالم له خبراً ونصى وتركها وهو يقول

تعارض أسماء الرفاق عشية * تسائل عن ضمن النساء النواكح
وما ذا عايتها ان قلوبص تمرغت * بمديلين أو القتم بما يصحاح
فياك ان أنكحت دارت بك الرحا * وألقيت رحلي سمحة غير طامح
أسماء اني قد أناني مخبر * بفيقة ياني منطقاً غير صالح
بمجت اليه البطن ثم انتصيته * وما كل من يقشئ اليه بناصح
واني من قوم علي أن قضيتهم * اذا أولموا لم يولموا بالأناجح
وانك من قوم نحن نساؤهم * الى الجانب الاقصى حين المناجح

ثم دخل المدينة في بعض حوائجها فتمالت به بنوساييم يطالبونه بظلامة صاحبتهم فأنكر فقالوا احلف فجعل يعطاب اليهم ويغاط عايتهم أمر اليمين وشدها عليه ليرضوا بها منه حتى رضوا بخلف لهم وقال ألا أصبحت عربي من البيت جحاً * بخير بلاء أي أمر بدا لها
على خيرها كانت أم العرس جاح * فكيف وقد سقنا الى الحي مالها
ستر جيع غضي رثة الحال عندنا * كما قطعت منا بليل وصالها

فذكر بعد هذه الابيات قوله * أتاني ساييم قضا وقضيضها * الى آخر الابيات (وقال) ابن الكلبي كان الشماخ هوي امرأة من قومه يقال لها كابة بنت حوال أخت جبل بن حوال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن اياس بن عبد تميم بن جبحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر فحبلها فأجابته وهمت أن تزوجه ثم خرج الى سفره فزوجها أخوه جزء بن ضرار قال الشماخ ان لا يكلمه أبداً وهجاء بقصيدته التي يقول فيها
لنا صاحب قدخن من أجل نظارة * سقيم الفؤاد حب كابة شاغله

فأما متهاجرين (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي ساعد الوراق قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيري قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار عن أبي غزبة الانصاري قال كنت على باب المهدي يوماً فخرج حاجبه فقال أين ابن داب فقال هانا ذا فقال ادخل فدخل ثم خرج فجلس فقلت يا ابن داب ماجري بينك وبين أمير المؤمنين قال قال لي أنشدني أبياتاً من أشعر مآقات العرب فأردت أن أنشده قول صاحبك أبي صرمة الانصاري التي يقول فيها

لنا صور يؤل الحق فيها * وأخلاق يسود بها الفقير
وانصح للعشيرة حيث كانت * اذا ملئت من الغش الصدور
وحلم لا يصوب الجهل فيه * واطعام اذا قحط الصيير
بذات يد على ما كان فيها * يجود به قليل أو كثير

فتركتها وقلت ان من أشعر مآقات العرب قول الشماخ

وأشعث قد قد السفار قيصره * يحجر شواء بالعصا غير منضج
دعوت الى مانأبني فأجابني * كريم من القتبان غير مزج
فتي يملأ الشيزى ويروي سنانه * ويضرب في رأس الكمي المدجج
فتي ليس بالراضى بادني معيشة * ولا في بيوت الحلي بالمتوج

فقال أحسنت ثم رفع رأسه الى عبد الله بن مالاك فقال هذه صفتك يا أبا العباس فأكب عليه عبد الله فقبل رأسه وقال ذكرك الله بخير الذكري يا أمير المؤمنين قال أبو غزبة فقلت له الأبيات التي تركت والله أشعر من التي ذكرت (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال عرابة الذي عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عرابة بن أوس ابن قيطي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث ابن الخزرج وإنما قال له الشماخ عرابة الاوسي وهو من الخزرج نسبة الى أبيه أوس ابن قيطي ولم يصنع اسحق في هذا القول شيئاً عرابة من الاوس لامن الخزرج وفي الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هذا هو الجد الذي ينتهي اليه الخزرجيون الذي هو أخو الاوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالاك بن الاوس وهكذا نسبه النسابون (وأخبرني) به الحرمي بن أبي العلاء عن عبد الله بن جعفر بن مصعب عن جده مصعب الزبيري عن ابن القراح وأبي النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة أحد ليغزو معه فرده في غلظة استصغروهم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأسيود بن حضير والبراء ابن عازب وعرابة بن أوس وأبو سعيد الخدري (أخبرني) بذلك محمد بن جرير الطبري عن الحرث بن سعد عن الواقدي عن محمد بن حميد عن سامة عن ابن اسحق وأوس بن قيطي أبو عرابة من المنافقين الذين شهدوا أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له ان بيوتنا عورة وأخوه مرفع بن قيطي الاعمى الذي حثا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج الى أحد وقد مر في حائطه وقال له ان كنت نياماً أحمل لك أن تدخل في حائطي

فضربه سعد بن زيد الاشهل بقوسه فشججه وقال دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فإنه أعمى القات أعمى البصر فقال أخوه أوس بن قيطي أبو عرابة لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الاشهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ولكنها نفاقكم يا بني قيطي (أخبرني) بذلك الحرمي عن عبد الله بن جعفر الزبيري عن جده مصعب عن ابن القداح أن عرابة كان سيداً من سادات قومه وجواداً من أجوادهم وكان أبوه أوس بن قيطي من وجوه المنافقين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جمدة وأخبرني علي بن سامان عن محمد بن زيد وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم أن الشماخ خرج يريد المدينة فلقيه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال أردت أن أمتار لاهلي وكان معه بعيان فأوقرها له برا وتمراً وكساء وبرد واكرمه فخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخير الى منقطع القرنين

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال معاوية عرابة ابن أوس بأى شئ سدت قومه فقال أعفو عن جاهلهم وأعطي سائلهم وأسعى في حاجاتهم فمن فعل كما أفعل فهو مثلى ومن قصر عنه فأنا خير منه ومن زاد فهو خير مني قال الاصمعي وقد انقضى عقب عرابة فلم يبق منهم أحد (أخبرني) أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الهمداني قال قال يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق اذا أتى *
وجار ضيف طرق الحي سرى * صادف زاداً وحديثاً ما اشتبهى

ان الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب العجب للشماخ يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة

اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

ابن جعفر كان احق بهذا من عرابة (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني الكراني محمد ابن سعد قال حدثني طابع قال أخبرني ابو عمرو والكيس قال قال لي ابو نواس ما احسن الشماخ في قوله

اذ بلغتني وحات رحلى * عرابة فالشرقى بدم الوتين

لا كما قال الفرزدق

علام تافتين وانت تحتي * وخير الناس كاهم امامي

متي تردى الرصافة تستريحني * من التهجير والدبر الدوامي

قلت انا وقد اخذ معني قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه قثم بن العباس فأحسن فقال

نحوت من حلى ومن رحلى * ياناق ان أدنيتي من قسم

انك ان أدنيت منه غدا * حلفنا اليسر ومات العدم

في كفه بحر وفي وجهه * بدر وفي العينين منه شمع
أصم عن قيل الحنا سمعه * وما عن الخير به من صمم
لم يدر مالا وبلي قد دري * فعافها واعتاض منها نعم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحراز عن المدائني قال أنشد عبد الملك قول الشماخ في
عرابة بن أوس

إذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشترق بدم الوتين
فقال بئست المكافأة كافأها حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافأتها نحرها قال الحراز ومثل هذا
ما حدثناه المدائني عن ابن دأب أن رجلا لقي المهلب فتحر ناقة في وجهه فتطير من ذلك وقال له
ما قصصتك فقال

إني نذرت لئن لقيتك سالما * أن تستمر بها سفار الحازر
فقال المهلب فأطعمونا من كبدة هذه المظلومة ووصاله (قال المدائني) ولقيته امرأة من الازد وقد قدم
من حرب كان نهض اليها فقالت أيها الأمير اني نذرت ان وافيتك سالما أن اقبل يدك وأصوم يوما
وتهب لي جارية صغدية وثلاثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذكرك فلا تعاودي مثله
فامس كل أحد بفي لك به (وأخبرني) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض
أصحابنا عن القحذمي ان أبا لامة أتي المهدي لما قدم بغداد فقال له

إني نذرت لئن رأيته واردا * أرض العراق وانت ذو وفر
لتعلمين على النبي محمد * ولتملأن دراهما حجري
فقال له أما النبي صلى الله على النبي محمد وآله وسلم وأما الدراهم فلا سبيل اليها فقال له أنت أكرم
من أن تعطيني أسهلها عليك وتمنعي الاخرى فضحك وأمر له بما سأل وهذا مما ليس يجري في
هذا الباب ولكن يذكر النبي بمثله (أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى العبدى قال حدثني أحمد بن طالب الكنعاني كنانة تغلب
وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطلاس عن الحراز عن المدائني لم يتجاوز به قال نصب عبد الملك
ابن مروان الموائد يطعم الناس فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموائد فنظر اليه خادم
لعبد الملك فأنكره فقال له أعراقي أنت قال نعم قال أنت جاسوس قال لا قال بلى قال ويحك دعني
أتهنأ بزاد أمير المؤمنين ولا تنصني به ثم ان عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال من القائل

إذا الارطبي توسد أبرديه * خدود جوازي بالرمل عين
وما معناه ومن أجاب فيه أجزنه والخادم يسمع فقال العراقي لاخادم اتحب أن أشرح لك قائله وفيه
قاله قال نعم قال يقوله عدي بن يزيد في صفة البطيخ الرمسي فقال ذلك الخادم فضحك عبد الملك
حتى سقط فقال له الخادم اخطأت أم أصبت فقال بل أخطأت فقال يا أمير المؤمنين هذا العراقي
فعل الله به وفعل لقتنيه فقال أي الرجال هو فأراه أيام فعاد اليه عبد الملك وقال أنت لقتته هذا
قال نعم قال اخطأ لقتته أم صوابا قال بل خطأ قال ولم قال لاني كنت متحرما بمائدتك فقال لي

كيت وكت فأردت أن اكفه عني وأضحكك قال فكيف الصواب قال يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جزئت بالرطب عن الماء قال صدقت وأجازه ثم قال له حاجتك قال تخي هذا عن بابك فانه يشينه (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلي اسحق بن ابراهيم الموصلي أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة أن يزيد بن عبد الملك لما قدم عليه الاحوص وصله بمائة ألف درهم فاقبل إليه كثير يرجو أكثر من ذلك وكان قد عوده من كان قبل يزيد من الخلفاء أن يأتي عليهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني فأتي على يزيد بيتاً وقال يا أمير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

فما أروى وان كرمت علينا * بأدني من مفعوقة حرون (١)

تطيف على الرماة فتقيمهم * بأوعال معطفة القرون

فقال يزيد وما يضر يا ماص بظر أمه أن لا يعلم أمير المؤمنين هذا وإن احتاج إلي عامه سأله عبد الملك عنه فندم كثير وسكته من حضر من أهل بيته وقالوا له انه قد عوده من كان قبلك من الخلفاء ان يأتي عليه أشباه هذا وكانوا يشتهونه منه ويسألونه إياه فطفئ عنه غضبه وكانت جائزته ثلاثين ألف وكان يطمع في أكثر من جائزة الاحوص (وأخبرنا) أبو خليفة بهذا الخبر عن محمد ابن سلام فذكر أنه سأل يزيد عن قول الشماخ

وقد عرقت مغابهاو جادت * بدرتها بها حجن قتين

فسكت عنه يزيد فقال يزيد وما على أمير المؤمنين لا أم لك أن لا يعرف هذا هو القرد أشبه الدواب بك (نسخت من كتاب يحيى بن حازم) حدثنا علي بن صالح صاحب المعلى قال حدثنا ابن دأب قال قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس يا ابن الزبير الا تعذرني في حسن بن علي ما رأيته مذ قدمت المدينة الامرة قال دع عنك حسنا فأنت والله وهو كما قال الشماخ

أجامل أقواما حياء وقد أري * صدورهم تغلى على مرضاها

والله لو يشاء حسن ان يضربك بمائة الف سيف ضربك والله لاهل العراق أراهم له من أم الحوار لحوارها فقال معاوية رحمه الله اردت ان تغريني به والله لاصان رحمه ولا قبلن عليه وقال

ألا ايها المرء المحرش بيننا * الا اقل اخاك لست قاتل اربد

ابي قربه مني وحسن بلائه * وعامي بما يأتي به الدهر في غد

والشعر لعروة بن قيس فقال ابن الزبير اما والله إني ويايأ ليد عليك بخلف الفضول فقال معاوية من انت لا اعرض لك وخلف الفضول والله ما كنت فيها الا كالرهينة تخن ممنا وتردي هزيبلا كما قال اخو همدان

إذا ما بعير قام عاق رحله * وان هو أبقي بالحياة مقطعا

❦ صوت من مدن معبد ❦

وهو الذي أوله

* كم بذاك الحجون من حي صدق *

أسعدني بمبرة أسراب * من شؤون كثيرة التسكاب
 أن أهل الخضاب قد تركوني * موزعاً مولماً بأهل الخضاب
 كم بذاك الحجون من حي صدق * وكهول أغفة وشباب
 سكنوا الجزع جزعيت أبي مو * سى إلى النخل من صفي السباب
 فارقوني وقد علمت يقيناً * مالم ذاق ميتة من إياب
 فلى الويل بعدهم وعائهم * صرت فرداً وماني أضحائي

عروضه من الخفيف الشؤون الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام الرأس وأحدها شأن
 موزع والجزع منعطف الوادي وصفى السباب جمع صفة وهي الحجارة ولقيت صفي السباب لان
 قوماً من قريش ومواليهم كانوا يخرجون إليها بالعشيات يتشائمون ويذكرون المعايب والمثالب التي
 يرمون بها فسميت تلك الحجارة صفي السباب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي
 ابن محمد النوفلي عن أبيه قال يقال صفي السباب وصفى السباب بفتح الفاء وكسرهما جميعاً وهو
 شعب من شعاب مكة فيها صفاى صخر مطروح وكانت قريش تخرج فقف على ذلك الموضع
 فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفرقون إلا عن قتال ثم صار ذلك في صدر من
 الاسلام أيضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبي سديف وشيب مولى بني أمية فكان هذا
 يخرج في مولى بني هاشم وهذا في مولى بني أمية فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يجادلون بالسيوف
 وكان يقال لهم السديفة والشبيبة وكان أهل مكة مقسمين بينهما في العصبية ثم درس ذلك فصارت
 العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين فهي بينهم إلى اليوم وكذلك بالمدينة في القمار وغيره

* الشعر لكثير بن كثير بن المطالب بن أبي وداعة السهمي وقيل بل هو لكثير غزاة وقد روى
 في ذلك خبر تذكره والفناء لمعبد ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن
 بانه أن فيه ثقيل أول بالخنصر للغريض ولحقاً آخر لابن عباد ولم يجنسه ولا بن جامع في الخامس
 والسادس رمل بالوسطى ولا بن سرج في الاربعة الاول ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن
 اسحق ولا بن أبي دباكل الخزاعي فيها ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وأبي أيوب المدني وحديث
 فمن روى هذا الشعر لكثير غزاة يرويه

* أن أهل الخضاب قد تركوني * ويزعم أن كثيراً قاله في خضاب خضبه غزاة به (أخبرني)
 بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم تجاوزه وأخبرني الحسين بن
 يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني الزبيري قال حدثني بهذا الخبر أيضاً وفيه زيادة
 وخبره أحسن وأكثر تاييداً وأدخل في معنى الكتاب قال الزبيري حدثني أبي قال خرجت

الى ناحية فيد متنزهاً فرأيت ابن عائشة يمشي بين رجلين من آل الزبير وإحدي يديه على يد هذا والاخرى على يد هذا وهو يمشي بينهما كأنه امرأة تحبلى على زوجها فلما رأيتهم دنوت فسلمت وكنت أحدث القوم سنناً فاشتيت غناء ابن عائشة فلم أدر كيف أصنع وكان ابن عائشة اذا هيجته تحرك فقلت رحم الله كثيراً وعزة ما كان أولها وأكرمها وأصونها لانفسهما لقد ذكرت بهذه الاودية التي نحن فيها خبر عزة حين خضبت كثيراً فقال ابن عائشة وكيف كان حديث ذلك قلت حدثني من حضره بذلك ومن ههنا تتفق رواية عمر بن شبة والزييري قال خرج كثير يريد عزة وهي منتجة بالصواري وهي الاودية بناحية فدك فلما كان منها قريباً وعلم أن القوم جالسوا عند أنديةهم للحديث بعث اعرابياً فقال له اذهب الى ذلك الماء فانك تري امرأة جسيمة لحيمة تبالط الرجال الشعر قال اسحق المبالطة أن تشهد أول الشعر وآخره فاذا رأيتها فناد من رأي الجمل الاحمر مرراً ففعل فقالت له ويحك قد أسمعت فانصرف فانصرف اليه فأخبره فلم يلبث أن أقبلت جارية معها طست وتور وقربة ماء حتى انتهت اليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالساً محتبياً قريباً من ذراع راحلته فقالت له ما على هذا فارتكك فركب راحلته وهي باركة وقامت الى لحيته فأخذت اتور نخضبه وهو على ظهر جملة حتى فرغت من خضابه ثم نزل فجعل يتحدثان حتى عاق الخضاب ثم قامت اليه فغسلت لحيته ودهنته ثم قام فركب وقال

ان أهل الخضاب قد تركوني * موزعاً مولعاً بأهل الخضاب

وذكر باقي الابيات كلها والى ههنا رواية عمر بن شبة فقال ابن عائشة فأنا والله أغنيه واجيده فهل لكم في ذلك فقلنا وهل لنا عنه مدفع فاندفع يعني بالابيات نخيل الي ان الاودية تنطق معه حسناً فاما رجعتنا الى المدينة قصصت القصة فقل لي ان ذلك احسن صوت يغنيه ابن عائشة فقلت لأدري الا اني سمعت شيئاً وافق محبتي (وقال عبد الله) بن ابي ساعد حدثني عبد الله بن ابن الصباح عن هشام بن محمد عن ابيه قال زار معبد ابن سريج والغريض بمكة فخرجوا به الى التميم ثم صاروا الى النذية المايا ثم قالوا تمالوا حتى نبكي اهل مكة فاندفع ابن سريج ففنى صوته في شعر كثير ابن كثير السهمي

اسمديني بعبرة اسراب * من دموع كثيرة التسكاب

فأخذ اهل مكة في البكاء وانوا حتى سمع انهم ثم غنى معبد

صوت

يارا كبا نحو المدينة جسرة * أجدا تلاعب حلاقة وزماما
أقرأ على أهل البقيع من إمري * كمد على أهل البقيع سلاما
كم غيبوا فيه كريماً ماجداً * شهماً ومقبل الشباب غلاما
ونفيسة في أهلها مرجوة * جمعت صباحة صورة وتماما

فنادوا من الدروب بالويل والحرب والساب وبقى الغريض لايقدر من البكاء والصرخ أن يعني * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لمعبد ثقل أول بالوسطي ذكر عمر بن بانه أنه ليحيي المكي وقد

غاط وذ كر حبش ان لعلوية فيه ثقل أول آخر

ومن مدن معبد صوت

وقد أضيف اليه غيره من القصيدة

سلا هل قلاني من عشر صحبته * وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابتي * اذا اغبر مغشى العجاج عميق
ولو تعاملين الغيب أيقنت اني * لكم والهدايا المشعرات صديق
تكاد بلاد الله يأم معمر * بما رحبت يوماً على تضيق
أذود سوام الطرف عنك وهل لها * الى أحد الا اليك طريق
وحديثني يا قلب أنك صابر * على البين من ابني فسوف تذوق
فت كمداً أو عش سقيماً فانما * تكلفني مالا أراك تطيق
بابني أنادي عند أول غشية * ولو كنت بين العائدات أفيق
اذا ذكرت ابني تجلتيك زفرة * ويثني لك الداعي بها ففريق
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن ذريح والغناء لمعبد في الالحن المذكور ثقل أول بالحنصر في
مجري البنصر عن اسحق في الاول والثاني والثالث وذ كر في موضع آخر وافقته دنائير أن لمعبد
ثقل أول بالبنصر في مجري الوسطي أوله

صوت

أتجمع قلباً بالمرق فريقيه * ومنه باطلال الأراك فريق
فكيف بها لالدار جامعة الزوى * ولا أنت يوماً عن هواك تفريق
ولو تعاملين النيب أيقنت أني * لكم والهدايا المشعرات صديق
البيتان الاولان يرويان لجرير وغيره والثالث لقيس بن ذريح اضافه اليهما معبد وذ كر عمرو وبونس
ان لحن معبد الاول في خمسة أبيات اولى من الشعر وذ كر عمرو بن نانة ان لبذل الكبيرة خفيف
رمل بالوسطي في الرابع من الابيات وبعده

دعونا الهوي ثم اربتمنا فلوبنا * بأعين اعداء وهن صديق
وبعده الخامس من الابيات وهو * أذود سوام الطرف * وزعم حبش از في لحن معبد الثاني
الذي أوله أتجمع قلباً لابن سرج خفيف رمل بالبنصر وذ كر أيضاً أن لاغريض في الاول والثاني
والسابع ثاني ثقل بالبنصر ولابن مسجح خفيف رمل بالبنصر وفي السادس وما بعده لحكم الوادي
ثقل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذ كر حبش أن لاغريض فيها ثقل أول بالوسطي

ذ كر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

هو فيما ذكر الكلابي والتهذمي وغيرهما قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة

ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة وهو علي بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار وذكر أبو شراعة الغبي انه قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة وسائر النسب متفق واحتج
بقول قيس

فان يك تهامي بليني غواية * فقد ياذريح بن الحباب غويت
وذكر القحذمي ان أمه بنت الذاهل بن عامر الخزاعي وهذا هو الصحيح وانه كان له خال يقال
له عمرو بن سنة شاعر وهو الذي يقول

ضربوا الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كانه محموم

وفيه يقول قيس

أنبت ان لحالي هجمة حبسا * كأنهن بجنب المشعر النصل

قد كنت فيما مضى قدما تجاوزنا * لاناقة لك ترعاها ولا جمل

ماضر خالي عمراً لو تقسمها * بعض الحياض وحم البر محتفل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن القاسم بن
يوسف قال حدثني جزء بن قطن قال حدثنا جساس بن محمد بن عمرو أحد بني الحرث بن كعب
عن محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قال حدثني عدد من الكنانيين ان قيس بن ذريح
كان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أرضعته أم قيس (أخبرني) بنجر قيس
ولبني امرأته جماعة من مشايخنا في قصص متصلة ومنقطعة وأخبار منثورة ومنظومة فألفت ذلك
أجمع ليسق حديثه الا ما جاء مفرداً وعبر الخراجة عن جملة النظم فذكرته على حدة (فمن
أخبرنا بنجره) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزنا الى غيره وابراهيم
ابن محمد بن أيوب عن ابن قتيبة والحسن بن علي عن محمد بن موسى بن حماد البربري عن أحمد
ابن القاسم بن يوسف بن جزء بن قطن عن جساس بن محمد عن محمد بن أبي السري عن
هشام بن الكلبي وعلى روايته أكثر المعول ونسخت أيضاً من أخباره المنظومة أشياء ذكرها
القحذمي عن رجاله وخالد بن كاثوم عن نفسه ومن روي عنه وخالد بن جمل ونسفاً حكاهما
اليوفي صاحب الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حماد عن جميل عن ابن أبي جناح الكلبي
وحكى كل متفق فيه متحلاً وكل مختلف في معانيه منسوباً الى راويه قالوا جميعاً كان منزل
قومه في ظاهر المدينة وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة وذكر خالد بن كاثوم أن منزله كان
يسرف واحتج بقوله

الحمد لله قد أمتت بحاورة * أهل العقيق وأمسينا على سرف

قالوا فر قيس لبعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة فوقف على خيمة منها والحلي خلوفاً
والخيمة خيمة ابني بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه به وكانت امرأة مديدة
القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت في نفسه وشرب الماء فقالت له أنزل فتبرد
عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحز له وأكرمه فانصرف قيس وفي قلبه من لبني حر لا يطفأ

فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي ثم أتاها يوماً آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت
 له وردت سلامة وتحفت به فشكا اليها ما يجد بها وما يلقى من حبها وشكت اليه مثل ذلك فأطالت
 وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه فانصرف الى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه اياها
 فأبى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسراً فأحب
 أن لا يخرج ابنه الى غربة فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه أبوه به فأبى أمه فشكا ذلك اليها واستعان
 بها على أبيه فلم يجد عندها ما يجب فأبى الحسين بن علي بن أبي طالب وابن أبي عتيق فشكا اليها
 مابه وما رد عليه أبوه فقال له الحسين أنا أكيفيك فحشى معه الى أبي لبني فلما بصر به أعظمه
 ووثب اليه وقال يا ابن رسول الله ما جاء بك ألا بشت الى فأتيتك قال ان الذي جئت فيه يوجب
 قصدك وقد جئت خاطباً ابنتك لبني لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمراً
 وما بنا عن الفتى رغبة ولكن أحب الامر اليها أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن
 أمره فانا ننجف ان لم يسع أبوه في هذا ان يكون عاراً وسبة علينا فأبى الحسين رضي الله عنه
 ذريحاً وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاماً له وقالوا له مثل قول الخزاعيين فقال لذريح
 أقسمت عليك الا خطبت لبني لابنتك قيس قال السمع والطاعة لامرك نخرج معه في وجوه من
 قومه حتى أتوا لبني فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها فزوجه اياها وزفت اليه بعد ذلك فأقامت معه
 مدة لا ينكر أحد من صاحبه شيئاً وكان أبر الناس بأمه فألته لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك
 فوجدت أمه في نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابني عن برى ولم تر للكلام في ذلك موضعاً
 حتى مرض مرضاً شديداً فلما برأ من عاتيه قالت أمه لابيه لقد خشيت أن يموت قيس وما يترك
 خلفاً وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالاة فزوجه بغيرها لعل
 الله أن يرزقه ولداً وألحت عليه في ذلك فأمل قيساً حتى اذا اجتمع قومه دعاه فقال يا قيس انك
 اعتلت هذه العلة فخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج احدي
 بنات عمك امل الله أن يهب لك ولداً تقر به عينك وأعيننا فقال قيس است متزوجا غيرها أبداً
 فقال له أبوه فان في مالي سعة ففسر بالاماء قال ولا اسوءها بشئ أبداً والله قال أبوه فاني أقسم
 عليك الا طلقها فأبى فقال الموت والله على أسهل من ذلك ولكني أخيرك خصلة من ثلاث خصال
 قال وما هي قال تتزوج أنت فأمل الله يرزقك ولداً غيري قال فما في فضلة لذلك قال فدعني ارتحل
 عنك بأهلي واصنع ما كنت صانعا لو مت في عاتي هذه قال ولا هذه قال فادع لبني عندك وارتحل
 عنك فأمل اسلوها فاني ما أحب بعد أن تكون نفسي طيبة انها في خيالي قال لأرضي أو تطلقها وحاف
 لا يكتنه سقف بيت أبداً حتى يطاق لبني فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويحيى قيس فيقف
 الى جانبه فيظله برذانه ويصلي هو بجر الشمس حتى يفيء فيصرف عنه ويدخل الى لبني
 فيعانقها وتماقحه ويبكي وتبكي معه وتقول له يا قيس لا تطع أباك فتهلك وتهلكي فيقول ما كنت
 لا طيع أحداً فيك أبداً فيقال انه مكث كذلك سنة وقال خالد بن كلثوم ذكر ابن عائشة انه اقام
 على ذلك اربعين يوماً ثم طلقها وهذا ليس بصحيح (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني

أحمد بن زهير قال حدثني يحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمر بن أبي سفيان عن أبي ثابت بن عمرو أنه سمع قيس بن ذريح يقول لزيد بن سليمان هجرني أبوأي في ابني عشر سنين استأذن عليهما فيرداني حتى طلعتما قال ابن جريج وأخبرت أن عبد الله بن صفوان الطويل اتقى ذريحاً أبا قيس فقال له ما حملك على أن فرقت بينهما أما علمت أن عمر بن الخطاب قال ما أبالي أفرقت بينهما أو مشيت اليهما بالسيف وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لذريح ابن سنة أبي قيس أحل لك أن فرقت بين قيس ولبي أما اني سمعت عمر بن الخطاب يقول ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو مشيت اليهما بالسيف قالوا فلما بأت ابني بطلاقه إياها وفرغ من الكلام لم يلبث حتى استطير عقله وذهب به ولحقه مثل الجنون وتذكر ابني وحالها معه فأسف وجمل يبكي وينشج آخر نشيج وبلغها الخبر فأرسلت إلى ابني ليحتملها وقيل بل أقات حتى انقضت عدتها وقيس يدخل عليها فاقبل أبوها يودج على ناقة وبأول تحمل أئانها فلما رأي ذلك قيس أقبل على جارتها فقال ويحك مادها في فيكم فقالت لا تسألني وسل ابني فذهب ليلم بجبايتها فيسألها فمنعه قومها فأقبات عليه امرأة من قومه فقالت له مالك ويحك تسأل كأنك جاهل أو تتجاهل هذه ابني ترتحل اليلة أو غدا فسقط مغشياً عليه لا يعقل ثم أفاق وهو يقول

واني لمن دمع عيني بالبكاء * حذار الذي قد كان أوهو كائن

وقالوا غدا أوبعد ذلك بليلة * فراق حبيب لم يبين وهو بائن

وما كنت أخشى أن تكون مني * بكفك إلا أن ما حان حائن

في هذه الابيات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار الجنون قال وقال قيس

يقولون ابني فتنة كنت قبها * بخير فلا تندم عليهما وطاق

فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي * وأقررت عين الشامت المتخاق (١)

وددت وبيت الله أني عصيتهم * وحات في رضوانها كل موثق

وكافت خوض البحر والجزر آخر * أبيت على أنباج موج مفرق

كأنني أري الناس المحبين بعدها * عصارة ماء الخنظل المتفلق

فتنكر عيني بعدها كل منظر * ويكره سمعي بعدها كل منطق

قال وسقط غراب قريباً منه فجعل يتنق مراراً فتطير منه وقال

لقد نادي الغراب ببين ابني * فطار القلب من حذر الغراب

وقال غدا تباعد دار ابني * وتأنى بعد ود واقترب

فقات تمست ويحك من غراب * وكان الدهر سعيك في تباب

وقال أيضاً وقد منعه قومه من الالم بها

صوت

ألا يا غراب البين ويحك نأني * بعلمك في لبني وأنت خبير
فإن أنت لم تخبر بما قد علمته * فلا طرت الا والجناح كسير
ودرت بأعداء حبيدك فيهم * كما قد تراني بالحبيب أدور
غني سليمان أذو حجية وملا بالوسطى قالوا قال أيضاً وقد أدخلت هودجها ورحلت وهي تبكي ويتبعها

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري * بخير كما خبرت بالنأي والشر
وقلت كذاك الدهر مازال فاجعاً * صدقت وهل شيء بقاء على الدهر
غنى فيها ابن جامع ثاني ثقيل بالنصر عن الهشامي وذكر حبش أن لقفا التجار فيهما ثقيلاً أول
بالوسطى قالوا فلما ارتحل قومها اتبعها مائلاً ثم علم أن أباهما سيمنعها من المسير معها فوقف ينظر اليهم
ويبكي حتى غابوا عن عينه ففكر راجعاً ونظر إلى أثر خف بعيرها فأكب عليه يقبله ورجع يقبل
موضع مجلسها وأثر قدمها فلم يعل على ذلك وغنقه قومه على ثقيل التراب فقال
وما أحببت أرضكم ولكن * أقبل إن من وطئ التراب
لقد لافيت من كفى بابني * بلأء ما أسيغ به الشراب
إذا نادى المنادى باسم لبني * عيت فما أطبق له جوابا
وقال وقد نظر إلى آثارها

صوت

ألا يارب لبني ماتقول * أبني لي اليوم ما فعل الحلول
فلو أن الديار تحيب صبا * لرد جوابي الربع الحويل
ولو أنني قدرت غداة قالت * ودورت وماء مقلتها يسيل
نحرت النفس حين سمعت منها * مقاتلها وذاك لها قيل
شفيت غليل نفسي من فعلى * ولم أغبر بلا عقل أجول
غنى فيه حسين بن محرز خفيف ثقيل من روايتي بذل وقريض وتام هذه الابيات
كأنني واله بفراق لبني * تهيم بفقد واحدتها تكول
ألا يا قلب ويحك كن جليداً * فقد رحلت وفات بها الذميل
فأنك لا تطيق رجوع لبني * إذا رحلت وان كثر العويل
وكم قد عشت كم بالقرب منها * ولكن الفراق هو السبيل
فصبرا كل مؤلفين يوماً * من الأيام عيشهم يزول
قال فاما جن عليه اليل وانفرد وأوي الى مضجعه لم يأخذ القرار وجعل يتململ فيه يتململ السليم
ثم وثب حتى أتى موضع خبائها فجعل يترغ فيه ويبكي ويقول

صوت

ت والہم یا بانی ضحیی * وحررت مذ نایت عنی دموعی
وتنفست اذ ذکرک حتی * زالت الیوم عن فؤادی ضلوعی
اتناساک کی بریع فؤادی * ثم یشتد عند ذاک ولوعی
یا بانی فدتک نضی وأهلی * هل لندهر مضی لامن رجوع

غنت في اليتيم الاولين شارية خفيف رمل بالوسطي وغنى فيهما حسين بن محرز ثاني ثقل هكذا ذكر الهاشمي وقد قيل انه هاشم بن سامان (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن محمد بن معن الغفاري عن ابيه عن مجوز لهم بقال لها حمادة بنت ابي مسافر قالت جاورت آل ذريح بقطيع لي فيه الرأمة وذات ابو والحائل والمتبع قالت فكان قيس بن ذريح الى شرف في ذلك القطيع ينظر الى ماياقين فيتعجب فقاما ابث حتى عزم عليه ابوہ بطلاق ابني فكماد يموت ثم الى ابوہ لئن أقامت لايسا كن قيسا فظعنفت فقال

أيا كبد اطارت - صدوعا نوافذا * ويا حـرتا ماذا تغافل في القاب
فأقسم ماعش العيون شوارف * روائم بو حائمات على سقب
تشممه لو يستطمن ارتشفنه * اذا سفنه يزددن نكباً على نكب
رغم فلتعاش منه شارف * وحاول حبس في المحول وفي الجذب
بأوجد مني يوم وات حملهـا * وقد طمعت ألى الركاب من النقب
وكل مامات الزمان وجـدتها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال سمعت ابن عائشة يقول قال اسحق بن الفضل الهاشمي لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن ذريح

وكل مصيبت الزمان وجدها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

(قال) وقال ابن النطاح قال أبو دعامة خرج قيس في فتيمة من قومه واعتل على أبيه بالصيد فأتى بلاد لبني جهمل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل إليها فاشتغل الغيتان بالصيد فلما قضوا وطهرهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له قد عرفنا ما أردت باخراجنا معك وانك لم ترد الصيد وانما أردت لقاء لبني وقد تعذر عليك فانصرف الآن فقال

وما حاتمات حن يوما وإيالة * على الماء يغشين العصى حوان
سواقي لا يصدرن عنه لوجهة * ولاهن من برد الحياض دوان
يرين حباب الماء والموت دونه * فهن لاصوات السقاة روان
باجهد منى حر شوق ولوعة * عليك ولكن العمدو عداني
خابلى اني ميت أو مكلم * ليبي بسرى فامضيا وذرائي
أنا حاجتي وحدي وبارب حاجة * فضيت على هول وخوف جنان
فاني أحق الناس ان تتحاورا * وتطرحا من لويشاء شفاني
ومن قادني للموت حتى اذا صفت * مشار به الدم الذعاف سقاني

قال فأقاموا معه حتى لقيها فقالت له يا هذا انك متعرض لنفسك وفاضحى فقال لها
صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فإيم فالتأم الفطور
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
وقال القحذمي حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس
صدعت القلب ثم ذررت فيه * هواك فإيم فالتأم الفطور
فصاح بجارية له سندية تسمي زبدة فقال أي زبدة عجبى فقالت أنا أعجن فقال ويحك تعالي ودعي
العجين فجاءت فقال لي أنشد بيتي قيس فأعدهما فقال لها يازبدة أحسن قيس والا فأنت حرة
ارجعي الآن الى عيمنتك أدركيه لا يبرد قالوا وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه لبني
ويقول فألا رحلت بها عن بلده فلم أر ما يفعل ولم يرني فكان اذا فقدني أققع عما يفعله واذا فقدته
لم أخرج من فعله وما كان على لو اعتزلته وأقت في حياها أو في بعض بوادي العرب أو عصيته فلم
أطعه هذه جنابتي على نفسي فلا لوم على أحد وها أناذا ميت مما فعلته فمن يرد روحي الى وهل
سبيل الي لبني بعد الطلاق وكأقارع نفسه وأنها بلون من التبريع والتأنيب وبكى أحر بكا، وألقى
خده بالأرض ووضع على آثارها ثم قال

صوت

وبلى وعولى ومالى حين تلفتني * من بعدما حرزت كفى لها الظفرا
قد قال قاي لطرفي وهو يعذله * هذا جزاؤك مني فأكدم الحجرة
قد كنت أنكه عنها لو تطاوعني * فاصبر فمالك فيها أحر من صبرا
غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لآبراهيم ثقيل أول بالوسطى عن حبش
وفي الثالث والاول خفيف رمل يقال انه لابن الهريذ (قالوا) وقال أيضاً
بانت لبني فأنت اليوم متبول * والرأي عندك بعد الحزم مخبول
أستودع الله لبني اذ تفارقتي * بالرغم مني وقول الشيخ مفعول
وقد أراني بابني حق مقتنع * والشمل مجتمع والجل موصول
قال خالد بن كلثوم وقال
ألا ليت لبني في خلاء تزورني * فأتكوا اليها الموعى ثم ترجع
صحا كل ذي لب وكل متسم * وقاي بابني ماحيت مروع
فيامن لقاب مايفيق من الهوي * ويامن لعين بالصباية تدمع
قالوا وقال في ليته تلك

قد قات للقلب لا يملك فاعترف * واقض اللبابة ما قضيت وانصرف
قد كنت احلف جهدا لا افارقها * أف ليكنرة ذاك القيل والحلف
حتى تمكنفني الواشون فافاننت * لا تأمن ابدا من غش مكنتف
هيها هيها قد امست مجاورة * أهل العقيق وامسنا على سرف

قال وسرف على ستة ايام (١) من مكة والمعيق واد بالجمامة
حي يمانون والبطحاء منزلنا * هذا لعزل شغل غير مؤتلف
قالوا فلما اصبح خرج متوجهاً نحو الطريق الذي ساكنه يتسهم روائحها فسنحت له ظبية فقصدتها
فهربت منه فقال

الا يا شبيه ابني لا تراعي * ولا تنعمي قال القلاع

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

فوا كبدي وعاودني وداعي * وكان فراق ابني كالخداع
تكنفني الوشاة فازعجوني * فيا لله لا واثي المطاع
فاصبحت الغداة ألوم نفسي * على شيء وليس بمستطاع
* كمغبون يعض على يديه * تين غبنه بمد الياسع
بدار مضية تركتك ابني * كذلك الحين يهدي للمضاع
وقد عشنا ناذ الميش حيناً * لو ان الدهر الانسان داعي
ولكن الجميع الى افتراق * واسباب الخوف لها دواع

غناه الغريض من القدر الاوسط من اثقل الاول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق
وفيه لمبد خفيف ثقل أول بالوسطى عن عمرو والهشام في البيتين الاولين ثقل أول
آخر بالوسطى ولان سرج رمل بالوسطى عن الهشام في

* بدار مضية تركتك ابني * وقبله * فوا كبدي وعاودني رداعي * ولسياطي البيتين الاولين
خفيف رمل بالبصر عن حبش (حديثي) عمى عن الكرائى عن العتي عن أبيه قال بعثت أم
قيس بن ذريح بفتيات من قومه اليه يدين اليه ابني ويعينه بحزعه وبكائه ويتبرضن لوصاله فأثبته
فاجتمه من حواله وجعان يمازحه ويدين ابني عنده ويعيرنه بما يفعله فلما اطلن اقبل عليهن وقال

ص

يقر بعيني قرها ويزيدني * بها كافاً من كان عندي بعيا
وكم قائل قد قال تب فعصيته * وتلك لعمري توبة لا أتوبها

فيانفس صبرالست والله فاعلمى * باول نفس غاب عنها حبيبها

غناه دحمان ثقيلاً أول بالوسطى وفيه هزج بالبصر لاسيم وذكر حبش أنه لاسحق قال فانصرف
عنه الى أمه فأثابنها من سلوته (وقال) سائر الرواة الذين ذكروهم ثم اجتمع اليه النسوة فاطلن
الجلوس عنده ومحدثته وهو ساه عنهن ثم نادي بالبنى فقلن له مالك ويحك فقال خدرت كرجلي

(١) قوله وسرف على ستة ايام من مكة الذى يظهر انه اقرب من ذلك بكثير لان التنعيم على ثلاثة
اميال او اربعة من مكة وهو اقرب الحل إليها وسرف ككتف قرب التنعيم انظر القاموس في س
ر ف و ن ع م

ويقال ان دعاء الانسان باسم أحب الناس اليه يذهب عنه خدر الرجل فناديتها لذلك فقمن عنه وقال

اذخدرت رجلي تذكرت من لها * فناديت لبني باسمها ودعوت
دعوت التي لو ان نفسي تطيعني * لفارقها من حبها وقضيت
برت نبالها لاهيد ابن اوريش * وريشت اخري منها وبريت
فلما رمتني أقصدتني باسمها * وأخطأتها بالسهم حين رمت
وفارقت لبني ضالة فكأنني * قرنت الى الميوق ثم هويت
فياليت اني مت قبل فراقها * وهل ترجعن فوت القضية ليت
فصعرت وشيخي كالذي عثرت به * غداة الوغي بين العداة كيت
فقامت ولم تضرر هناك سوية * وفارسها تحت السناكب ميت
فان يك تهامي بلبنى غواية * فقد ياذريح بن الحباب غويت
فلا أنت ما أملت في رأيتيه * ولا أنا لبني والحياة حويت
فوطن لهلكي منك نفساً فاني * كاذب بي قد ياذريح قضيت

وقال خالد بن كلثوم مرض قيس فسأل أبوه فتبات الحبي أن يمدنه ويحدثه لعله ان يتسلى أو
يعلق بعضهم ففعان ذلك ودخل اليه طيب ليداويه والفتيات معه فلما اجتمعن عنده جعلن يحادثنه
وأطعن السؤال من سبب علته فقال

صوت

عيد قيس من حب لبني ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
واذا عادني العوائد يوماً * قالت العين لا أري من اريد
ليت لبني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود
ويح قيس لقد تضمن منها * داء خبل فاللب منه عميد

غناه ابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وفيه للحجبي ثقل أول بالوسطي وفيه ليحيى المكي رمل
قالوا فقال له الطيب منذ كم هذه الملة ومنذ كم وجدت بهذه المرأة ما وجدت فقال

صوت

تعاق روجي روحها قبل خلقنا * ومن بعدما كنا نطافوا في المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا * وليس اذا متنا بمنضرم العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزأرنا في ظامة القبر والاحد

غناه الغريض ثقيلاً أول بالوسطي من رواية حبش قالوا فقال له الطيب ان مما يسايك عنها أن
تذكر ما فيها من المساوي والمعاييب وما تعافه النفس من اقدار بني آدم فان النفس تآبو حينئذ
وتسلوا ويخف ما بها فقال

اذا عبتا شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبني على الناس مثلاً * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

صوت

اذا ما مشيت شبرا من الارض ارجفت * من البهر حقي ما تزيد على شبر
لها كفيل يريح منها اذا مشت * ومتن كغصن البان مضطمر الحصر
غني في هذين البيتين ابن المكي خفيف رمل بالوسطي وفيها رمل ينسب الى ابن سرج والى ابن
طنبورة عن الهشامي (قالوا) ودخل ابوه وهو يخاطب الطبيب بهذه المحاطبة فانبه ولامه وقال له
يا بني الله الله في نفسك ان دمت على هذا فقال

وفي عزوة المذري ان مت أسوة * وعمر وبن عجلان الذي قتلت هند
وبى مثل مامانابه غير أنني * الى أجل لم يأتني وقته بعد

صوت

هل الحب الا عبرة بعد زفرة * وحر على الاشياء ليس له برد
وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من أرضكم لم يكن يبدو
غني في هذين البيتين زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر وقيل انه مولى سليمان بن علي ثيلا
اول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير واخبرنا الزبي
عن ثعلب عن الزبير قال حدثني اسمعيل بن ابي اويس قال جاست انا وابو السائب في النبالين
فانشدني قول قيس بن ذريح

عيد قيس من حب ابني ولبنى * داء قيس والحب داء شديد
ليت ابني تعودني ثم أقضي * انها لا تعود فيمن يعود

قال فأنشدته أنا لقيس

تعاق روحى روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
فزاد كما زدنا وأصبح ناميا * وائس إذا متنا بمنتقض العهد
ولكنه باق على كل حادث * وزأرنا في ظلمة القبر والاحد

خاف لا يزال يقوم ويقعد حتى يروها فدخل زقاق النبالين وجعلت أرددها عليه ويقوم ويقعد
حتى رواها (رجع الخبر إلى سياقه) وقال خالد بن جل فاما طال على قيس مابه أشار قومه على
أبيه بأن يزوجه امرأة جميلة فاعلمه أن يسلموها عن لبني فدعاه إلى ذلك فأباه وقال
لقد خفت أن لا تقع النفس بعدها * بشئ من الدنيا وإن كان مقعها
وأزجر عنها النفس إذ حيل دونها * وتأتي إليها النفس الا تطلعا

فأعاهم أبوه بما رد عليه قالوا فمره بالمسير في احياء العرب والنزول عليهم فاعلم عينه أن تقع على
امرأة تعجبه فاقسم عليه أبوه أن يفعله فصار حتى نزل بحي من فزاره ف رأى جارية حسناء قد
حسرت برقع خزعس وجهها وهي كالبدرة ليلة تمامه فقال لها ما اسمك يا جارية قالت لبني فسقط
على وجهه مغشياً عليه فضحكت على وجهه ماء وارتأى لما عراه ثم قالت إن لم يكن هذا قيس بن
ذريح إنه لجنون فأفاق فأنسبه فأنسب ففقات قد علمت انك قيس ولكن نشدتك بالله وبحق لبني

إلا أصبت من طعامنا وقدمت إليه طعاما فأصاب منه بأصبعه وركب فأتى على أثره أخ لها كان غائبا
 فرأي مناخ ناقته فسألهم عنه فأخبروه فركب حتى رده إلى منزله وحلف عليه ليقمين عنده شهراً
 فقال له لقد شققت على ولكني سأنتع هواك والفزاري يزداد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته فعرض
 عليه الصهر فقال له يا هذا إن فيك لرغبة ولكني في شغل لا يتنفع بي معه فلم يزل يعاوده والحلي
 يلومونه ويقولون له قد خشينا أن يصير علينا فملك سبة فقال دعوني ففي مثل هذا التي يرغب
 الكرام فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه وبينه على أخته المسماة لبنى وقال له أنا أسوق عنك
 صداقها فقال أنا والله يا أخي أكثر قومي مالا فما حاجتك إلى تكلف هذا أنا سائر إلى قومي
 وسائق إليها المهر ففعل وأعلم أباه الذي كان منه فسرره وساق المهر عنه ورجع إلى الفزاريين حتى
 أدخلت غايه زوجته فلم يروه هشا إليها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها وأقام على
 ذلك أياما كثيرة ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياما فاذنوا له في ذلك فمضى لوجهه إلى المدينة
 وكان له صديق من الأنصار بها فأنابه فأعلمه الأنصاري أن خبر تزويجه باع لابني ففعلها وقالت أنه
 لغدار ولقد كنت امتنع من إجابة قومي إلى التزويج فانا الآن أحبيهم وقد كان أبوها شكاً قيسا إلى
 معاوية وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فيكتب إلى مروان بن الحكم يهد ردمه إن تعرض لها وأمر
 أباه أن يزوجه رجلا يعرف بخلة من بني عبد الله بن غطفان ويقال بل أمره بتزويجها
 رجلا من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش فزوجه أبوها منه قال فجعل نساء الحلي
 يقلن أيلة زفافها

ابني زوجها أصب * ح لا حر بوادي

له فضل على الناس * بما باتت تناجيه

وقيس ميت حي * سريع في بواكيه

فلا يبعده الله * وبعدا لنوايه

قال فجزع قيس حزنا شديدا وجعل يأنسج أحر نشيج ويبكي أحر بكاء ثم ركب من فوره حتى
 أتى محلة قومها فناده النساء ما تصنع الآن ههنا قد نقلت ابني إلى زوجها وجعل الفتيان يعارضونه
 بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يجيبهم حتى أتى موضع خباثتها فنزل عن راحلته وجعل يتمك في
 موضعه ويمرغ خده على ترابها ويبكي أحر بكاء ثم قال

صمو

إلى الله أشكو فقد لبني كما شكي * إلى الله فقد الوالدين يتيم

يتيم جفاه الأقربون فجسمه * نخيل وعمر الوالدين قديم

بكت دارهم من نأيمهم فتهللت * دموعي فأى الجازعين الوم

امتعبت أبكي من الشوق والهوى * أم آخر يبكي شجوه ويهم

بن جامع في البيتين الأولين ثقل أول بالوسطى عن الهشامي ولعريب فيهما ثاني ثقل وفي الثالث
 الرابع لماسة خفيف رمل بالنصر عن عمرو وحش والهشامي وتام هذه الأبيات وليست

فيها صنعة قوله

تميضني من حب ابني علائق * واصناف حب هو لهن عظيم
ومن يتعلق حب ابني فؤاده * يمت او يمش ما عاش وهو كليم
فاني وإن اجعت عنك تجلدا * على العهد فيما بيننا لمقيم
وان زماناً شئت الشمل بيننا * وينكم فيه العدا لمشوم
افي الحق هذا ان قابك فارغ * صحيح وقلي في هواك سقيم
وقد قيل ان هذه الابيات ليست لقيس وإنما خلعت بشعره ولكنها في هذه الرواية منسوبة اليه
قال وقال ايضا في رحيل ابني عن وطنها وانتقالها الى زوجها بالدينة وهو مقيم في حياها

صوت

بانت لبيبي فهاج القاب من بانا * وكان ما وعدت مطلا وليانا
واخافتك مني قد كنت تأملها * فاصبح القاب بعد الين حيرانا
الله يدري وما يدري به احد * ماذا اجمعهم من ذكر الكا حيانا
يا اكمل الناس من قرن الى قدم * واحسن الناس ذا ثوب وعريانا
نعم الضجيع بعيد انوم تجابه * اليك متمكنا نوما ويقظانا
للفريض في هذه الابيات ثاني تقيل مطابق في مجرى البنصر عن اسحق وعمرو وذكر الهشامي
أن فيه لابن محرز ثاني تقيل آخر وقال أحمد بن عبيد فيه لحناً ليحيى المكي وعلوية وتمام هذه القصيدة
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتي كان ما كان
حتى استفتت اخيراً بعد ما نكحت * كأنما كان ذاك القاب حيرانا
قد زارني طيفكم ليلاً فأرقني * فبت للشوق أذري الدمع تهاننا
إن تصرمي الحبل أو تسمى مفارقة * فالدهر يحدث الانسان ألوانا
وما أري مثلكم في الناس من بشر * فقد رأيت به حيا ونسوانا

وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عدي ورواه عمر بن شبة أيضاً أن أبا لبيبي شخص إلى معاوية
فشكى اليه قيساً وتعرضه لابنته بعد طلاقه إياها فكتب معاوية إلى مروان أو سعيد بن العاص يهـدر
دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك فكتب مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذي ينزله
أبو لبيبي في ذلك كتاباً وكيداً ووجهت لبيبي رسولا قاصداً إلى قيس تعامه ماجري وتحذره وبانغ
أباه الخبر فعاتبه وتجهمه وقال له انتهى بك الامر إلى أن يهـدر السلطان دمك فقال

صوت

فان يحجبوها أو يحل دون وصاها * مقالة واش أو وعيد أمير
فان يمتنوا عني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى * ومن حرق تعادني وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشى * وليل طويل الحزن غير قصير

سأبكي على نقبي بعين غزيرة * بكاء حزين في الوثائق أسير
 وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوي * بأنسم حالي غبطة وسرور
 فما برح الواشون حتي بدت لهم * بطون الهوي مقلوبة لظهور
 لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولسكنها الدنيا متاع غرور
 هكذا في هذا الخبر ان الشعر لقيس بن ذريح وذكر الزبير بن بكار أنه لحده عبد الله بن مصعب
 * غني يزيد حوراء في الاول والثاني والسادس واثالث من هذه الابيات خفيف رمل بالوسطي
 وغني إبراهيم في الاول والثاني لحنا من كتابه غير مجنس وذكر حبش أن فيها لاسحق خفيف
 ثقيل بالوسطي وفي الخامس وما بعده لعرب ثقيل أول ابتدأه نشيد وقال ابن الكلبي في خبره
 قال فيس في اهدار معاوية دمه ان زارها

إن تك لبني قدأتى دون قربها * حجاب منيع ما إليه سبيل
 فان نسيم الجوى يجمع بيننا * ونبصر قرن الشمس حين تزول
 وأرواحنا بالليل في الحى تلتقى * ونعلم أيا بالنهار ثقيل
 ونجمنا الارض القرار وفوقنا * سماء نرى فيها التجوم تحول
 إلى أن يعود الدهر ساءا وتقتضي * ترات بنافها عندنا وذحول
 ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتيبي حدثني أبي قال حج قيس بن ذريح واتفق أن حجت لبني
 في تلك السنة فرآها ومعها امرأة من قومها فدهش وبقي واقفاً مكانه ومضت لسبيلها ثم أرسلت
 إليه بالمرأة تباهه السلام وتساءله عن خبره فالفته جالسا وحده ينشد ويبكي
 ويوم مني أعرضت عني فلم أقل * لحاجة نفس عند لبني مقالها
 وفي الياس للنفس المريضة راحة * اذا النفس رامت خطلة لاتناها
 فدخلت خباته وجعات تحمده عن ابني ويحدها عن نفسه ماياً ولم تعلمه أن لبني أرسلتها اليه فسألتها
 أن تبلاغها عنه السلام فامتعت عاياه فانشأ يقول

إذا طاعت شمس النهار فساحي * فآية تسليحي عليك طلوعها
 بعشر تحيات اذا الشمس أشرقت * وعشر اذا اصفرت وحن رجوعها
 ولو أبلغتها جارة قولى اساحي * بكت جزعا وارفض منها دموعها
 وبان الذى تخفى من الوجد في الحشي * اذا جاءها عني حديث برعها
 غني في البيتين الاولين علوية خفيف رمل بالوسطي قال وقضى الناس حجهم وانصرفوا فرض
 قيس في طريقه مرضا شديداً أشفي منه على الموت فلم يأته رسواها عائداً لان قومها رآه وعلموا
 به فقال

أبني لقد جلت عليك مصيقتي * غداة غد اذا حل ما أتوقع
 تمنيني نسيلا وتيلويني قلى * ففسي شوقا كل يوم تقطع
 وقبلك قط ما يابن لما يرى * فوا كبدي قد طال هذا التضرع

الومك في شأني وأنت مايمه * لعمري وأخفي للمحب وأقطع
أخبرتني فيك ميت حسرتي * ففاض من عينيك للوجع مدمع
ولكن لعمري قد بكيتك جاهدا * وإن كان دأئي كله منك أجمع
صديحة جاء العائدات يمدني * فظلت على العائدات تفجع
فقائلة جئت اليه وقد قضى * وقائلة لا بل تركناه ينزع

وروى الفحذي ههنا

فما غشيت عينيك من ذلك عبرة * وعيني على ما بي بذكرك تدمع
إذا أنت لم تبكي على جنازة * لديك فلا تبكي غدا حين أرفع

قال فبلغتها الأبيات فجزعت جزءا شديدا وبكت بكاء كثيرا ثم خرجت اليه ليلا على موعد فاعتذرت
وقالت إنما أبقى عليك وأخشى أن تقتل فانا اتحماك لذلك ولولا هذا لما افترقا وودعته وانصرفت
وقال خالد بن كاثوم فبلغه ان أهله قالوا لها انه عايل لما به وانه سيموت في سفره هذا فقالت لهم
لتدفعهم عن نفسها ما أراه الا كاذبا فيما يدعى ومتعللا لأعائلا فبلغه ذلك فقال

تسكاد بلاد الله يا أم معمر * بما رحبت يوما على تضيق
تكذبني بالود لبني وليتها * تكلف مني مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صدق
تتوق اليك النفس ثم أردتها * حياء ومثلي بالحياء حقيق
أذود سوام النفس عنك وماله * على احد الا عليك طريق
فاني وان حاولت صرمتي وهجرتي * عليك من احدث الردى لشقيق
ولم أر أيا ما كسا يامننا التي * مررن علينا والزمان أنيق
ووعدك ايانا ولو قلت عاجل * بعيد كما قد تعلمين سحيق
وحدثني يا قلاب انك صار * على البين من لبني فسوف تذوق
فت كمدأ او عش سفيما فانما * تكلفني مالا أراك تطيق
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم * خايل ولا جار عليك شقيق
فان تك لما تسأل عنها فأنني * بها مغرم صب الفؤاد مشوق
باني أنادي عند اول غشية * ويثني بها الداعي لها فأفريق
شهدت على نفسي بانك غادة * رداح وان الوجه منك عتيق
وانك لن تجزييني بصحابة * ولا أنا للجهر ان منك مطيق
وانك قسمت الفؤاد فنصفه * رهين ونصف في الحبال وثيق
صباحي اذا ما ذرت الشمس ذكركم * ولي ذكركم عند المساء غبوق
اذا أنا عنيت الهوى او تركته * أنت عبرات بالدموع تسوق
كان الهوى بين الحيازيم والحشي * وبين التلحق واللاهة جريق

فان كنت لما تعلمي العلم فاسألي * فبعض لبعض في الفعال فووق
سلي هل قلاني من عشير صحبته * وهل مل رحلي في الرفاق رفيق
وهل تجتوي القوم الكرام صحابي * اذا اغبر مخشي الفجج عميق
واكتم أسرار الهوي فأميئها * اذا باح مزاح بهن بروق
سعى الدهر والواشون بيني وبينها * فقطع حبل الوصل وهو وثيق
هل الصبر الان اصد فلا أري * بأرضك الان يكون طريق

قال ثم أتى قومه فأقطع قطعة من ابله واعلم أباه أنه يريد المدينة ليبيعها ويمتار لاهله بثمنها فعرف
أبوه أنه إنما يريد ابني فعاتبه وزجره عن ذلك فلم يقبل منه واخذ ابله وقدم بها المدينة فيئنا هو
يعرضها اذ ساومه زوج ابني بناقاة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها فقال له اذا كان غد فأنتني في
دار كثير بن الصات فاقبض الثمن قال نعم وهضي زوج ابني اليها فقال لها اني ابتعت ناقاة من رجل من
أهل البادية وهو يأتينا غدا ليقبض ثمنها فاعدى له طعاماً ففعلت فلما كان من الغد جاء قيس فصوت
بالخادم قولي لسيدك صاحب الناقاة بالباب فعرفت ابني نعمته فلم تقل شيئاً فقل زوجها للخادم قولي
له ادخل فدخل فجلس فقالت ابني للخادم قولي له يافتي مالي أراك أشمت اغبر فقالت له ذلك
فنفس ثم قال لها هكذا تكون حال من فارق الاحبة واختار الموت على الحياة وبكي فقالت لها ابني
قولي له حدثنا حديثك فلما ابتداء يحدث به كشفت الحجاب وقالت حسبك قد عرفنا حديثك واسباب
الحجاب فبنت ساعة لا يتكلم ثم انفجر باكياً ونهض فخرج فاداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع
اقبض ثمن ناقتك وان شئت زدناك فلم يكلمه وخرج فاغترز في رحله وهضي وقالت ابني لزوجها
ويحك هذا قيس بن ذريح فما حملك على ما فعلت به قال ما عرفته وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب
نفسه ويوبخها على فعله ثم قال

صوت

أبكي على ابني وانت تركتها * وانت عليها بالملأ أنت اقدر
فان تكن الدنيا بابي تقابت * على فللدنيا بطون وأطهر
لقد كان فيها للإمانة موضع * ولا كف مرتاد وللعين منظر
وللحائم العطشان ري بريقها * ولا مرع المحتال خمر ومسكر
كافي لها ارجوحة بين أحبل * اذا ذكرة منها على القلب يحظر

لغريض في البيتین الاولین ثقیل اول بالوسطی عن عمرو والهشامی وفيهما لعرب رمل وإشارية
خفيف رمل من رواية أبي العباس (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال تزوج رجل من أهل المدينة يقال له ابودرة امرأة كانت
قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له ابو بطينه فاقبض زوجها الاول فضر به ضربة شلت يده
منها فاقبضه ابوالسائب المخزومي فقال له يا ابادرة أضربك ابو بطينه في زوجته قال نعم قال ما اني اشهد
انها ليست كما قال قيس بن ذريح في زوجته ابني

لقد كان فيها للإمانة موضع * ولا كف مرتاد وللعين منظر

والبحائم العطشان ري بريقها * والمرض المختال خرو مسكر

قال وكانت زوجة ابي درة هذه سوداء كأنها خنفساء قال وعاد الى قومه بعد رؤيته اياها وقد انكر نفسه واسف ولحقه أمر عظيم فأنكره وسأله عن حاله فلم يخبرهم ومرض مرضاً شديداً اشرف منه على الموت فدخل اليه ابوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه وناشدوه الله فقال ويحكم اتروني امرضت نفسي او وجدت لها سلوة بعد اليأس فاخترت الهم والبلاء اولى في ذلك صنع هذا ما اختاره لي ابواي وقتلاني به فجعل ابوه يبكي ويدعو له بالفرج والسلوة فقال قيس

لقد عذبتني يا حب لبي * فقع اما بموت أو حياة

فان الموت أروح من حياة * تدوم على التباعد والشتات

وقال الافربون تعز عنها * فقات لهم اذا حانت وفاي

قال ودست اليه لبي بعد خروجه رسولا وقالت له استنشده فان سألك عن نسبك فانتسب له خزاعياً فاذا أنشدك فقل له لم تزوجت بعدها حتى أجابت الى أن تزوج بعدك واحفظ ما يقول لك حتى ترده على فأناته الرسول فسلم وانتسب خزاعياً وذكر أنه من أهل الشام واستنشده فأنشده قوله

فأقم ماعش العيون شوارق * روائهم بوحانيات على سقب

وقد مضت هذه الابيات فقال له الرجل فلم تزوجت بعدها فأخبره الخبر وحلف له أن عينه ما كتجلت بالمرأة التي تزوجها وانه لو رآها في نسوة ماعرفها وأنه مامد يده اليها ولا كلها ولا كشف لها عن ثوب فقال له الرجل فاني جار لها وانها من الوجد بك على حال قد تمنى زوجها معها أن تكون بقرها لتصاح حالها بك فحمانى اليها ماشئت اوده اليها قال تعودالي اذا أردت الرحيل فعاد اليه لما أراد الرحيل فقال تقول لها

صوت

ألا حي لبي اليوم ان كنت غاديا * وألم بها من قبل أن لا تلاقيا

وأهداها منك النصيحة انها * قابل ولا تخشى الوشاة الادانيا

وقل انسي والراقصات الى منى * باجبل جمع ينتظرن المناديا *

أصونك عن بعض الامور مضنة * وأخشى عليك الكاشحين الاعاديا

تساقط نفسي حين ألقاك أنفسا * يردن فما يصـ درن الا صواديا

فان أحي أو أهلك فاست بزائل * لكم حافظاً ما بل ريق لسانيا

أقول اذا نسيت من الوجد أصعدت * بها زفرة تعساني هي ما هيا

وبين الحشى والنجر مني حرارة * ولوعة وجد تترك القلب ساهيا

ألا ليت ابني لم تكن لي خلة * ولم ترني لبي ولم أدر ما هيا

سلى الناس هل خبرت سرك منهم * اخاتقة أو ظاهر الفش باديا

يقول لي الواشون لما تظاهروا * عليك وأنحى الجبل للين واهيا

لعمري لقبل اليوم حملت ما ترى * وأنذرت من لبني الذي كنت لا قيا
 خيل لي مالي قد بليت ولا أرى * ليبيني على الهجران الا كما هيا
 * الا يا غراب البين مالك كلما * ذكرت ليبيني طرت لي عن شماليا
 أعندك علم الغيب أم است مخبري * عن الحي الا بالذي قد بدا ليا
 جزعت عليها لو أرى لي مجزعا * وأفنيت دمع العين لو كان فانيا
 حياتك لا تغاني عليها فانه * كفى بالذي تنقي لنفسك ناهيا
 تمر الليالي والشهور ولا أرى * ولوعى بها يزداد الا تماديا *
 فاعن نوال من ابيني زيارتي * ولا قلّة الا لما ان كنت قابلا
 ولكنها صدت وحملت من هوى * لها ما يؤد الشاخصات الرواسيا

وهذه القصيدة تحاط بقصيدة المجنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابههما فقل ما يتيزان * غني
 الحسين بن محرز في البيت الاول والبيت الخامس من هذه القصيدة ثقيلاً ول باطلاق الوتر في
 مجرى الوسطي من روايتي بذل والهشامي (حدثني) المدائني عن عوانة عن يحيى بن علي الككناني
 قال شهر أمر قيس بالمدينة وغني في شعره الغريض ومعبد ومالك وذو وهم فلم يبق شريف ولا
 وضع الا سمع بذلك فاطربه وحزن لقيس مما به وجاءها زوجها فأنها على ذلك وعاتها وقال قد
 فضحتني بكرك فغضبت وقالت يا هذا اني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيما عندك ولا دلس
 أمرني عليك ولقد علمت أني كنت زوجته قبلك وأنه أكره على طلاق ووالله ما قبلت التزويج
 حتى أهدر دمه ان ألم بحينا نخشيت أن يحمله ما يجد على الخطرة فيقتل فتزوجتك وأمرك الآن
 اليك ففارقتي فلا حاجة بي اليك فأمسك عن جوابها وجعل يأتيها بجوارري المدينة يغنيها
 بشعر قيس كما يستصلحها بذلك فلا تزداد الا تماديا وبعداً ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئاً
 من ذلك أحر بكاء وأشجاء (رجع الحديث الى سياقه) وقال الحرمازي وخالد بن جمل
 كانت امرأة من موالى بني زهرة يقال لها بريكة من اطرف النساء واكرههن وكان لها زوج
 من قریش له دار ضيافة فلما طالت علة قيس قال له أبوه اني لاعلم ان شفائك في القرب
 من لبني فارحل الى المدينة فرحل اليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج بريكة فوثب غلامه الى
 رحل قيس ليحطوه فقال لاتفعلوا فليست نازلاً أو ألقى بريكة فاني قصدتها في حاجة فان وجدت
 لها عندها موضعا نزلت بكم والارحلت فأتوها فأخبروها فخرجت اليه فسلمت عليه ورحبت به
 وقالت حاجتك مقضية كئنه ما كانت فانزل فنزل ودنا منها فقال اذكر حاجتي قالت ان شئت قال
 أنا قيس بن ذريح قالت حياك الله وقربك ان ذكرك لجديد عندنا في كل وقت قال وحاجتي ان
 أري لبني نظرة واحدة كيف شئت قالت ذلك لك على فنزل بهم وأقام عندها وأخفت أمره ثم أهدي
 لها هدايا كثيرة وقال لاطفيها وزوجها بهذا حتى يأنس بك ففعلت وزارتها مراراً ثم قالت
 لزوجها أخبرني عنك أنت خير من زوجي قال لا قالت فابني * خير مني قال لا قالت فما بالي أزورها
 ولا تزورني قال ذلك اليها فأتتها وسألها الزيارة وأعلمتها ان قيساً عندها فتسارعت الى ذلك وأتتها

فأما رأها ورأته بكيا حتى كادا يتألفان ثم جمعت تسأله عن خبره وعائلته فيخبرها ويسألها فتخبره ثم
قالت أنشدني ما قلت في عاتك فأنشدها قوله

أعالج من نفسي بقايا حشاشة * على رفق والعائدات تعود
فإن ذكرت لبني هشت لذكرها * كما هشت لاشدي الدرور وليد
أجيب بابني من دعائي تجلدا * وبني زفرات تسجل وتعود
تعيد الى روحي الحياة واتني * بنفسي لو عايتني لأجود

قال وفي هذه القصيدة يقول

صوت

ألا ليت أياماً مضين تعود * فإن عدن يوماً اتني أسعيد
سقى دار لبني حيث حلت وخيمت * من الأرض منهل الغمام رعود
في هذين البيتين أعريب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي وقيل أنه لغيرهم وتتمام
هذه القصيدة

على كل حال إن دنت أو تباعدت * فإن تدن منا فالدنو مزيد
فلا اليأس يسلمني ولا القرب نافي * ولبني ممنوع ما تكاد تجود
كأنني من لبني سليم مسهد * يظل على أيدي الرجال يمسد
رمتي لبني في الفؤاد بسهمها * وسهم لبني للفؤاد صيود
سلا كل ذي شجو علمت مكانه * وقلي لبني ما حيت ودود
وقائلة قد مات أو هو ميت * وللنفس مني أن تفيض رصيد
أعالج من نفسي بقايا حشاشة * على رفق والعائدات تعود
(وقال الحرمازي) في خبره خاصة وعائته على تزوجه فخاف أنه لم ينظر إليها ملء عينيه ولا دنا
منها فصدمته وقال

صوت

وانقدأردت الصبر عنك فعاقني * عاق بقاي من هوالك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفائك أنه لكريم
فصرته وصححت وهو بدائه * شتان بين مصحح وسقيم
وأريبته زمناً فعاد بجلمه * إن الحب عن الحبيب حليم
أعريب في هذه الايات خفيف ثقيل ولدارمي خفيف رمل من رواية الهشامى ومن الناس من
ينسب خفيف الثقيل اليه وخفيف الرمل اليها قالوا فلم يزل يومه معها يحدثها ويشكو اليها اغف
شكوى واكرم حديث حتى امسي فانصرفت ووعدته الرجوع اليه من غد فلم ترجع وشاع خبره
فلم ترسل اليه رسولا فيكتب هذه الايات في رقعة ودفعها الى ريكة وسألها ان توصها اليها ورحل
متوجهاً الى معاوية والايات

صوت

بنفسى من قابلي له الدهر ذاكر * ومن هو عنى معرض القاب صابر

ومن حبه يزداد عندى جدة * وحي لديه مخلاق العهد دائر

غنت في هذين البيتين ضنين جارية خاقان بن حامد خفيف رمل قالوا انهم ارحل الى معاوية فدخل الى يزيد فشكا مابه اليه وامتدحه فرقله وقال سل ماشئت ان شئت ان اكتب الى زوجها فاحتم عليه ان يطلقها فعات قال لا اريد ذلك ولكن احب ان اقيم بحيث تقيم من البلاد اتعرف اخبارها واقنع بذلك من غير ان يهدر دمي قال لو سألت هذا من غير ان ترحل اليها فيه لما وجب ان تمنعه فاقم حيث شئت واخذ كتاب ابيه له بان يقيم حيث شاء واحب ولا يعترض عليه أحد وأزال ما كان كتب بدني اهدار دمه فقدم الى بلده وبلغ الفزاريين خبره والممامه بابني فيكاتبوه في ذلك وعاتبوه فقال لارسل قل لافتي يعني اخا الجارية التي تزوجها يا اخي ماغررتك من نفسي ولقد أعلمتك اني مشغول عن كل أحد وقد جمعت أمر أختك اليك فامض فيه من حكمك ما رأيت فتكرم الفتى عن أن يفرق بينهما فشكت في خباء له مدة ثم ماتت (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال أقبلت ذات يوم من الغابة فلما كنت بلزاد اذا بربع حديث العهد بالساكن واذا رجل مجتمع في جانب ذلك الربع يبكي ويحدث نفسه فسلمت فلم يرد على سلاماً فقلت في نفسي رجل مكنتس عنه فوليت عنه فصاح بي بعد ساعة وعاميك السلام هلم هلم الي يا صاحب السلام فأنته فقال أما والله لقد فهمت سلامك ولكنني رجل مشترك اللب يضل عني أحياناً ثم يعود الي فقلت ومن أنت قال قيس بن ذريح اللثي قلت صاحب لبني قال صاحب لبني لعمرى وقتيلها ثم أرسل عينيه كأنهما مزادنان فما أنسى حسن قوله

أبأنته لبني ولم تقطع المدي * بوصل ولاصرم فيأس طامع

نهارى نهار الوالدين صباة * وليلى تنبو فيه عنى المضاجع

وقد كنت قبل اليوم خلواً وأنما * تقسم بين الهالكين المصارع

فلولا رجاء القلب أن تسمر النوى * لما حبسته بينهن الأضالع

له وجبات إثر لبني كأنها * شقائق برق في السماء لوامع

أبي الله أن ياتي الرشاد مقيم * الا كل أمر حم لا بد واقع

هما برحابي معولين كلاهما * فؤاد وعين جفنها الدهر داعم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال وأخبرنا به وكيع عن

أبي أيوب المدائني قال الزبير قال حدثتني ظبية قالت سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد

زوجي قول قيس بن ذريح

اذا ذكرت لبني تأوه واشتكي * تأوه محموم عليه البلال

بيت ويضحى تحت ظل منية * به روق تبكي عليه القبائل

قنيل للبنى صدع الحب قلبه * وفي الحب شغل للمحبين شاغل
فصاح زوجي أوه واحرباه أوسابه ثم أقبل على بن جندب فقال ويلك أتشد هذا كذا قال فكيف
أنشده قال لم لا تتأوه كما يتأوه وتشتكي كما يشتكي (وقال القحزمي) قال ابن أبي عتيق لقيس
يوما أنشدني أحر ما قلت في ابني فأنشده قوله

وإني لاهوي النوم في غير حينه * لعل لقاء في المنام يكون
تحدثني الأحلام أني أراكم * فيأليت أحلام المنام يقين
شهدت بأنني لم أحل عن موة * وأنى بكم لو تعلمين ضنين
وان فؤادي لا يابن إلى هوي * سواك وإن قالوا بلى سيلين

فقال له ابن أبي عتيق فلما رضيت به منها يافيس قال ذلك جههد المقل * غني في البيتین الاولین
قفا النجار ثاني قنيل بالوسطي عن حبش (أخبرني) أحمد بن جعفر بحضرة قال أنشدني أحمد بن
يحيى ثعالب لقيس بن ذريح وكان يستحسن هذه الأبيات من شعره

سقى طالم الدار التي أتم بها * حيا ثم وبل صيب وربيع
مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي إلى ابني الغداة شفيح
سأصرم لبني حبلك اليوم مجحلا * وإن كان صرم الحبل منك يروع
وسوف أسلى النفس عنك كما سلا * عن البلد الثاني البعيد نزيح
وإن مسنى للضر منك كآبة * وإن نال جسمي للفرار خشوع
يقولون صب بالنساء موكل * وما ذاك من فعل الرجال بديع
ندمت على ما كان مني ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
فقدتكم من نفس شعاع ألم أكن * نهيتكم عن هذا وأنت جميع
فقررت لي غير القريب وأشرفت * هناك نسايا ما لهن طلوع
إلى الله أشكو نية شقت العصا * هي اليوم شتي وهي أمس جميع
فيا حجرات الدار كيف تحملوا * بذى سلم لا جادكن ربيع

صوت

فلو لم يهجنني الظاعنون لها حني * حاتم ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نوائح لم تقطر لهن دموع

غني في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقيل أول عن الهشامي

صوت

إذا أمرتني العاذلات هجرها * أبت كبد عما يقان صديع
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يارقتي والعاذلات هجوع

غني في هذين البيتين إبراهيم ثاني ثقيل بالبنضير عن عمرو (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس بن ذريح

صوت

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد * لها مثلاً في سائر الناس يوصف
فمن حب للحبيب ورحمة * بمعرفتي منه بما يتكلف
ومن أن لا يعرض الدهر ذكرها * على القلب الاكاد النفس تتلف
وحب بدا بالجسم واللون ظاهر * وحب لدي نفسي من الروح الطف

قال أبو السائب لا جرم والله لا خلصن له الصفاء ولا غصين لغضبه ولا رصين لرضاه * غني في البيتين
الاولين الحسين بن محرز خفيف ثقيل عن الهشامي وبذل (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب الخزومي انه أخبره انه كان مع عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير اذ مر بجنازة فقال لي يا أبا السائب جارك ابن كعدة ألا تقوم
بنا فصرى عليه قال قلت بلى والله فديتك فقمنا حتي إذا كنا عند دار أويس إذ ذكرت أن جده
كان تزوج لبني ونزل بها المدينة فرجعت فطرحت نفسي في السقيفة وقلت لا يراني الله أصلي عليه
فرجع الكثيري فقال أكنت جنباً قلت لا والله قال فعلى غير وضوء قلت لا والله قال فمالك قلت
ذكرت أن جده كان تزوج ابني وفرق بينها وبين قيس بن ذريح لما طعن بها من بلادها فما كنت
لأصلي عليه (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن
شبيب قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال اخبرنا الحليل بن سعيد قال مررت بسوق الطير
فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً فاطاعت فاذا أبو السائب الخزومي قائم على غراب يباع
وقد أخذ بطرف رداءه وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذر من لبني فهل أنت واقع

لم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح قال فقال قائل أصاحك الله ليس هذا ذاك الغراب فقال
قد علمت ولكن آخذ البريء حتى يقع الجريء وقال الحرمازي في خبره لما باغ لبني قول قيس

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذر من لبتي فهل أنت واقع

آلت أن لا تري غراباً إلا قتلته فكانت كلما رآته أو رآته خادم لها أو جارة ابتيع ممن هو معه وذبحته
وهذه القصيدة العينية أيضاً من جيد شعر قيس والمختار منها قوله

أتبكي على لبني وانت تركتها * وكنت كأت حفته وهو طائع

فيا قلب صبرا واعترافاً بحبها * وياحبها قع بالذي أنت واقع

ويا قلب خبرني اذا شطت النوي * بلبني وبانت عنك ما أنت صانع

اتصبر للبين المشت مع الجوي * ام انت امرؤ ناسي الحياة فجازع

كأنك بدع لم تر الناس قبلها * ولم يطالعك الدهر فيما يطالع

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذر من لبني فهل انت واقع

* فليس محب دائماً لحبيبه * ولا ثقة إلا له الدهر فاجع *

كان بلاد الله مالم تكن بها * وان كان فيها الناس وحش بلاقع

فما أنت اذ بانث لبني بها جمع * اذا ما طمأنت بالليام المضاجع

صوت

أقضى نهاري بالحديث وبالي * ويجمعني والههم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتي اذ بدا * لي الليل هزتي اليك المضاجع
لقد رسخت في القلب منك مودة * كبر سحت في الراحتين الاصابع
أحبال على الههم من كل جانب * ودامت فلم تبرح على القوا جمع
الا انما أبكي لما هو واقع * فهل جزعي عن وشك ذلك نافع
وقد كنت أبكي والنوى مطمئة * بنا وبكم من علم مالبين صانع
وأهجركم حجر البغيض وحبكم * على كبدي منه شؤون صواع
واعمد للارض التي لا يردها * انرجعي يوماً اليك الرواجع
واشفق من هجر انكم وتروعي * مخافة وشك الدين والشمل جامع
فما كل مامتك نفسك خالياً * تلاقى ولا كل الهوي أنت تابع
لعمري لمن أمسي ولبني ضجيره * من الناس ما ختيرت عليه المضاجع
فلك لبني قد تراخي مزارها * وتلك نواها غربة ما تطاوع
وليس لامر حاول الله جمعه * مشت ولا ما فرق الله جامع
فلا تبكين في إثر لبني ندامة * وقد نزعتهما من بديك النوازع

غنى الغريض في الثالث والرابع والاول والعشرين وهو

لعمري لمن أمسي ولبني ضجيره * ثقل اول بالسبابة في مجري الوسطى وعن ابراهيم الموصلى
في العاشر وهو * أقضى نهاري بالحديث وبالي * والحادي عشر والثاني عشر رمل بالوسطى عن
عمرو وقد قيل ان ثلاثة أبيات من هذه وهي أقضى نهار بالحديث وبالي * لابن الدمينه الحنعمي
وهو الصحيح وانما ادخلها الناس في هذه الابيات لتشابهها (وقد احتاف) في آخر امر قيس
ولبني فذكر أكثر الرواة انهما ماتا على افتراقهما ففهم من قال انه مات قبلاً وبانها ذلك فماتت
أسفاً عليه ومنهم من قال بل مات قبله ومات بعدها أسفاً عليها ومن ذكر ذلك اليوسفي عن علي
ابن صالح صاحب الموصلى قال قال لي ابو عمرو المدني مات لبني فخرج قيس ومعه جماعة من أهله
فوقف على قبرها فقال

ماتت لبني فوترها وتي * هل تنفمن حسرتي على القوت

وسوف أبكي بكاء مكثب * قضى حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتي انغمي عليه فرفعه أهله الى منزله وهو لا يعقل فام زل عايلاً لا يفيق
ولا يحيب مكلاً ثلاثاً حتي مات فدفن الى جنبها (وذكر) القحذمي وابن عائشة وخالد بن جل
ان ابن أبي عتيق صار الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبيد الله بن جعفر رضي الله عنهم
وجماعة من قرش فقال لهم إن لي حاجة الى رجل أخشى أن يردني فيهاواني أستعين بجاهكم وأهاليكم

فيها عليه قالوا ذلك لك مبتذل منا فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه ففضي بهم الى زوج لبني فلما رأهم أعظم
مصيرهم اليه وأكبره فقالوا لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق قال هي مقضية كأنه ما كانت
قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كأنه ما كانت من ملك أو مال أو أهل قال نعم قال تهب لهم ولي لبني
زوجتك وتطلقها قال فاني أشهدكم أنها طالق ثلاثاً فاستحيا القوم واعتذروا فقالوا والله ما عرفنا
حاجته ولو علمنا أنها هذه ما سألتك إياها وقال ابن عائشة فعوضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم
وحملها ابن أبي عتيق اليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم أباهما فزوجها قيساً فلم تزل
معه حتى ماتا قالوا فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق

جزري الرحمن أفضل ما يجازي * على الاحسان خيراً من صديق
فقد جربت اخواني جميعاً * فما ألفت كائن أبي عتيق
سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي * أغصتني حرارتها برقي
قال فقال له ابن أبي عتيق يا حبيبي أمسك عن هذا المديح فما يسمعه أحد الا ظني قوادمي الحديث

ومن مدن ممد وهو الذي أوله ❦

يادار عبلة بالجواء تكلمي

وقد جمع معه سائر ما يعني فيه من القصيدة منها

صوت

هل غارد الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
يادار عبلة بالجواء تكلمي * وعى صباحاً دار عبلة واسلمى
وتحمل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحنن فالصمان فالمتسلم
كيف القرار وقد تربع أهلها * بعنبرتين وأهلنا بالغيـلم
حييت من طامى تقادم عهده * أقوي وأقفر بعد أم الهيم
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة الحب المكرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * لا حرب دائرة على ابني ضمضم
الشامى عرضي ولم أستمها * والناذرين اذا لم القهما دمي
ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر فاقد
مازلت أرميهم بشجرة نحره * ولبانه حتى تسربل بالدم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
يخبرك من شهد الواقعة أنني * أغشى الوغي وأعف عند المغنم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أسطوان بر في لسان الادهم
فشككت بالرمح العلويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فاذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا سكوت فما أقصر عن ندي * وكما علمت شمائل وتكرمي

الشعر لعنزة بن شداد العبدي وقد تقدمت أخباره ونسبه وغنى في البيت الاول على ما ذكره ابن
المكي اسحق خفيف ثقیل أول بالوسطي وما وجدت هذا في رواية غيره وغني معبد في البيت
الثاني والثالث خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن اسحق وهو الصوت الممدود
في مدن معبد وغنى سلام الفسال في السابع والثامن والثالث والعاشر رملا بالسبابة في مجري
البنصر ووجدت في بعض الكتب أن له أيضاً في السابع وحده ثاني ثقیل أيضاً وذكر عمرو بن
بابة أن هذا الثقیل الثاني بالوسطي لمعبد ووافقه يونس وذكر ابن المكي أن هذا الثقیل الثاني للهدلي
وذكر غيره أنه لابن محرز وذكر أحمد بن عبيد أن في السابع ثقیلاً أول للهدلي ووافقه حبش
وذكر حبش أن في الثاني لمعبد ثقیلاً أول وأن لابن سريج فيه رملا آخر غير رمل ابن الفسال
وأن لابن مسجح أيضاً فيه خفيف ثقیل بالوسطي وفي كتاب أبي العيس له في الثالث لحن وفي
كتاب أبي أيوب المدني لابن جامع في هذه الابيات لحن ولعبد في الحادي عشر والثاني عشر
والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقیل أول مطابق في مجري الوسطي عن اسحق أيضاً
ولعمرو في السادس والرابع ثاني ثقیل وله أيضاً في الرابع عشر والثالث عشر رمل وفي كتاب
هرون بن الزيات ابدال في الخامس ثقیل أول وقد نسب الثقیل الثاني المختلف فيه لابن محرز
وفي كتاب هرون لاحد النصيبي في الرابع والخامس لحن

هل غادر الشعراء البيت يدفع أكثر الرواة أن يكون لعنزة وعن يذمعه الاصمعي وابن الاعرابي
وأول القصيدة عندهما يادار علة فذكر أبو عمرو الشيباني أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام
المكلي يرويه له * قوله هل غادر الشعراء من متردم يقول هل تركوا شيئاً ينظر فيه لم ينظروا
فيه والمتردم المتعطف وهو مصدر يقول هل تركوا شيئاً يتردم عليه أي يتمطف ويقال تردمت
الناقة على ولدها اذا تعطفت عليه وثوب مردم ولمدم اذا سدت خروقه بالرقاع والربع المنزل
سمي ربماً لارتباعهم فيه والربيعة الصخرة حكى أبو نصر أنه يقول هل ترك الشعراء من خرق لم
يرقعوه وفق لم يرتقوه وهو أشبه بقوله من متردم وقال غيره يعني بقوله من متردم البناء وهو
الردم أي لم يتركوا بناء الابنوه قال الله عز وجل أجعل بينكم وبينهم ردماً يعني بناء وردم فلان
حائطه أي بناء والجواء بلد بعينه والجواء أيضاً جمع جو وهو البطن الواسع من الارض عمي
صباحاً وانعمي صباحاً تحية تربع أهلها نزلوا في الربيع وعزيتين أكمة سوداء بين البصرة ومكة
والغلم موضع والطال ما كان له شخص من الدار مثل انفية أو تد أو نؤي وتقول العرب حيا الله
طالك أي شخصك وابنا ضمضم حصين وهم المريان وثغرة نجره موضع لبته واللبان مجرى لبه
من صدره وهو الصدر نفسه ويروى بثغرة وجهه وتسربل أي صار له سربال من الدم وقوله
هلا سالت الخيل يريد فرسان الخيل كما قال الله تعالى واشال القرية والوقعة والوغي والوحى
أصوات الناس وجلبتهم في الحرب وقال الشاعر

وليل كساج الحميري ادرعته * كان وغي حافاة لفظ العجم
والاشيطان الجبال واحدها شطن شبه اختلاف الرياح في صدر فرسه بالاشطان وشككت بالريح
نظمت وقال أبو عمرو يعني بنبابه قلبه والمرض موضع المدح والذم من الرجل يقال طيب العرض
أى طيب ربح الجسم والكلمة الجراح والوافر التام وشماي أخلاقى واحدها شماي يقال فلان
حلو الشماي والنحائ والضرائب والفرائز (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو
سعيد السكري قال قال أبو عمرو الشيباني قال عنبرة هذه القصيدة لأن رجلا من بني عبس سابه
فذكر سواده وسواد أمه واخوته وغيره بذلك فقال عنبرة والله ان الناس ليرافدون بالطعمة
فوالله ما حضرت مرفد الناس أنت ولا أبوك ولا جسدك قط وان الناس ليدعون في الفزع فما
رأيتك في خيل قط ولا كنت في أول النساء وان اللبس يعني الاختلاط ليكون بيننا فما حضرت
أنت ولا أحد من أهل بيتك لحظة فيصل قط وكنت فقعا بقرقرة ولو كنت في مرتبتك ومغرسك
الذي أنت فيه ثم ماجدتك لمجذتك أو طاولتك اطلتك ولو سألت أمك وأباك عن هذا لاخبراك
بصحته واني لاخضر الوغي وأوفي الغنم وأغف عن المسئلة وأجود بما ملكت وأفصل الحطة
الصمعا فقال له الآخر أنا أشعر منك فقال ستعلم وكان عنبرة لا يقول من الشعر الا البيت أو البيتين
في الحرب فقال هذه القصيدة ويزعمون انها أول قصيدة قالها وكانت العرب تسميها المذهبة

نسبة الاصوات التي جعلت مكان بعض هذه الاصوات في مدن معبد وهن *

صوت

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيرا على أن لم يكن يتقطع
وأصبحت قد ودعت ظلامه التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع
الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ويونس (أخبرني) الحرمي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال قال السائب راوية
كثير وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال
حدثني سائب راوية كثير قال كنت مع كثير عند ظلامه فاقفنا اياما فلما اردنا الانصراف غمدت
له في علاقة سوطه عقدا وقالت احفظها ثم انصرفنا فررنا على ماء لبني ضمرة فقال ان في هذه
الاحبية جارية نظيفة ذات جمال فهل لك أن نستبرر زها فقلت ذاك اليك قال فلما اليهم نفرجت
اليها جارتها فأخرجتها اليها فاذا هي عزة فجلس معها يحادثها وطرح سوطه بينه وبينها الى أن غابته
عيناه وأقبلت عزة على تلك المقد تحلها واحدة واحدة فلما استيقظ انصرفنا فنظر الى علاقة
سوطه فقال أحلتها قلت نعم فلا وصلها الله والله انك لمجنون قال فسكت عن طويلا ثم رفع السوط
فضرب به واسطة رحله وأنشأ يقول

تقطع من ظلامه الوصل أجمع * أخيرا على أن لم يكن يتقطع
وأصبحت قد ودعت ظلامه التي * تضر وما كانت مع الضر تنفع

وقد سدم أبواب ظلامه التي * لنا خلف للنفس منها ومقنع
ثم وصل عزة بعد ذلك وقطع ظلامه

﴿ ومنها ﴾ وهو الذي اوله * خصانة قلق موشحها *

صوت

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالغمرتان فأوحش الحطم
جنوب أنسيرة فملحدها * قالسدرتان فما حوى دسم
وبما أرى شخصابه حسنا * في القوم اذ حيتكم نسيم
اذ ودها صاف ورؤيتها * أمينة وكلامها غنيم
هيفاء مملوء مخاضها * عجزاء ليس لعظامها حجم
خصانة قاق موشحها * رود الشباب علاها عظم
وكان غالية تباشرها * تحت الثياب اذا صفا النجم
أنظيهم ان معسايكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم
أقصيته وأراد سلفكم * فليهنه اذ جاءك السلم

عروضه من الكامل الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء لمعبد ولحنه من القدر الاوسط من
الثقيل الاول بالخمير في مجرى البصر قال ولحن معبد * خصانة قاق موشحها * وأول لحن مالك *
أقوى من آل ظليمة الحزم

❦ ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر ❦

الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محزوم وقد تقدم ذكره
وأخبره في كتاب المائة المختارة في بعض الاغاني المختارة التي شعرها له وهو
* ان امرأ يعتاده ذكر * (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن الحرث
بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
كان تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك ابن مروان فقالت فيه
نكحت المديني اذ جاني * فيالك من نكحة غلويه
كهول دمشق وشبانها * أحب إلينا من الجالية
صنان لهم كصنان التيو * س أعبا على المسك والغالية

صوت

فقال الحرث يجيها

أسنا ضوء نار ضمرة بالقف * مرة أبصرت أم سنا ضوء برق
قاطنات الحجون أشهي إلي قلبي * من ساكنات دور دمشق
يتضوعن لو تضمخن بالمسك * صنانا كأنه ربح مرق

غناه مالك بن أبي السمع خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر من رواية اسحق وفيه لابن محرز لحن من رواية عمرو بن بانة ثقیل أول بالوسطی

رجعت الرواية الى خبر الحرث ❦

قال وطلّقها الحرث فخاف عاينها روح بن زنباع قال وكان الحرث خطب أمة لمالك بن عبد الله بن خالد بن أسيد وخطبها عبد الله بن مطيع فتزوجها عبد الله ثم طلقها أو مات عنها فتزوجها الحرث ابن خالد بعد ذلك وقال فيها قيل أن يتزوج

أقوى من آل ظليمة الحزم * فالغمرتان فأوحش الخضم
الابيات التي فيها الغناء قال وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة بهذا الخبر فذكر مثله ولم يذكر أن الحرث هو المتزوجها وفسر قولها * أحب اليانا من الجالية * وقال الجالية أهل الحجاز كان أهل الشام يسمونهم بذلك لانهم كانوا يجلون عن بلادهم الى الشام وقال في الحديث فبلغ عبد الملك قولها فقال لولا انها قدمت العكول على الشبان لعاقبتها قال عوانة وكانت حميدة أخت يقال لها عمرة وكانت تحت الخنثار بن أبي عبيد الثقفي فأخذها مصعب بعد قتله المختار وأخذ امرأته الاخرى وهي بنت سمرة بن جندب فأمرها بالبراءة من المختار أما بنت سمرة فبرئت منه وأبت ذلك عمرة فكتب به مصعب الى أخيه عبد الله فكتب اليه ان أبت ان تبرأ منه فاقامها فأبت فخفر لها حفيرة وأقيمت فيها فقتلت فقال عمر بن أبي ربيعة في ذلك

ان من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرة عطبول
قات حرة (١) على غير جرم * ان لله درها من قتل
كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جبر الذبول

رجع الحديث الى رواية عمر بن شبة ❦

قال أبو يزيد وحدثني ابن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ونحوه وزاد فيه أن الحرث لما تزوجها قالت فيه نكحت المديني اذ جاني * فيالك من نكحة غلوبة
وذكر الابيات المتقدمة وقال عمر بن شبة فيه وتزوجها روح بن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل أرى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكي الحزم من روح وأنكر جلده * وعجت عيجاً من جذام المطارف
وقال العبا قد كنت حيناً لباسكم * وأكسية كردية وقطائف

فقال روح: ان يبيك منايك ممن بهيتنا * وان يهوكم بهوي اللئام المقارفا (١)
وقال روح

أثنى على بما علمت فأننى * من عليك لبئس حشو المنطق
فقلت

أثنى عليك بأن باعك ضيق * وبأن أصلك في جذام ملصق
فقال روح

أثنى على بما علمت فأننى * من عليك بمثل ربح الجورب
فقلت

فتبأونا شر الثناء عليكم * أسوأ وأبش من سلاح الثعلب
وقالت

وهل أنا الا مهرة عربية * سلبلة أفراس مجلها بغل
فان أنتجت مهرأ كرمأ فبالحرا * وان بك اقراف فما انجب الفحل
فقال روح

فما بال مهر رائع عرضت له * أنان فبال عند جحفلة البغل
اذا هو ولى جانباً ربحت له * كما ربحت قراء في دمت سهل
وقالت عمرة لاختها أبان بن النعمان

أطال الله شأنك من غلام * متى كانت منا كئنا جذام
أترضى بالفواسق والذنانى * وقد كئنا يقر بنا السنام

وقال ابن عم لروح

رضى الاشياخ بالقيطون فخلا * وترغب للحماقة عن جذام
يهودي له بضع المذارى * فقبحة للكمول وللغلام

تزف اليه قبل الزوج خود * كأن شمساً تدات من غمام
فأبقى ذلكم عاراً وخزياً * بقاء الوحي في صم السلام

يهود جمعوا من كل أوب * وليسوا بالغطاريف الكرام
سميت روحاوانت الغم قد علموا * لاروح الله عن روح ابن زبناع

لاروح الله عن ليس بمنعنا * مال رغب وبعل غير ممناع
كشافع جونة نجل مخاصرها * دبابة شذنة الكفين جناع

قال الجناع القصيرة والجناع من السهام الذي لا يصل له والجناع الرصف وقالت

تكحل عينيك برد العشي * كأنك مومسة زانية

وآية ذلك بعد الخقوق * تغاف رأسك بالغالية

وان بنيك لريب الزما * ن أمست رقابهم حاله

فلو كان أوس لهم حاضرا * لقال لهم ان ذا ماليه

وأوس رجل من جذام يقال انه استودع روحاً مالا فلم يردده عليه فقال لها روح

ان يكن الخلع من بالكم * فليس الخلاءة من باليه

وان كان من قدمه ضى مثلكم * فاف وتف على الماضيه
وما ان يرى الله فاستيقن * من ذات بعل ومن جازيه
شبهها بك اليوم فيمن تقى * ولا كان في الاعصر الخاليه
فبعد الحياك اذ ما حيت * وبعدا لأعظمك الباليه
وقال روح في بعض ما يتازعان فيه الالم ان بقيت بعدي فبنتها ببعل ياطم وجهها ويملا حجرتها قايماً
فتزوجها بعمه الفيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وكان شاباً جميلاً يصب من الشراب فأحبته
فكان ربما أصاب من الشراب مسكراً فياطم وجهها ويبقى في حجرها فتقول يرحم الله أبا زرعه
قد أحيت دعوته في وقالت لفيض

سميت فيضاً وما شيء تفيض به * الا سلاحك بين الماء والدار
فلكم دعوة روح الخير اعرفها * سقى الاله صدها الا وطف الساري

وقالت لفيض أيضاً

ألا يا فيض كنت أراك فيضاً * فلا فيضاً أصبت ولا فراتا
وقالت وليس فيض بفيض العطاء لنا * لكن فيضاً لنا بالقي فياض
ليث الايوث علينا بسل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر جياض
فولدت من الفيض ابنة فتزوجها الحجاج بن يوسف وقد كانت قبلها عند الحجاج أم أبان بنت النعمان
ابن بشير فقالت حميدة للحجاج

اذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل الداج
فاضت له العين بدمع نجاج * وأشعل القلب بوجد وهاج
لو كان نعمان قتييل الاعلاج * مستوي الشخص صحيح الاوداج
* لكننت منه بمكان النجاج * قد كنت ارجو بهض ما رجوا الراج
* أن تنكحيه ملكا أو ذا تاج *

فقدمت حميدة على ابنتها زائرة فقال لها الحجاج يا حميدة اني كنت أحتمل مزاحك مرة واما
اليوم فاني بالعراق وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتى أرحل (أخبرني) محمد بن خاف
وكيع قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا المدائني عن مسامة بن محارب قال قالت حميدة بنت
النعمان لزوجها روح زنباع وكان اسود ضخماً كيف اسود وفيك ثلاث خصال انت من
جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال أما جذام فأنا في أرومتها وبحسب الرجل ان يكون في أرومة
قومه واما الجبان فانا ما كان لي نفس واحدة ولو كان لي نفس لجدت باحداها واما الغيرة فهو أمر لا
أحب ان أشارك فيه وان المرء لحقيق بالغيرة على المرأة مثلك الحمقاء الورهاء لا يأمن أن تأتي بولد من
من غيره فقدمه في حجره ثم ذكر باقي خبرها مثل ما تقدم وقال فيه فخلف بعمه عليها الفيض
ابن محمد عم يوسف بن عمر فكان يشرب ويطامها ويبقى في حجرها فقالت
سميت فيضاً وما شيء تفيض به * الا سلاحك بين الباب والدار

قال المدائني وتجلل فيض يوما بهذا البيت

ان كنت ساقية يوما على كرم * صفو المدامة فاسقيها بنى قطن

ثم تحرك فضرط فقالت واسق هذه أيضاً بنى قطن وهذا الصوت أعني

* أقوي من آل ظليحة الحزم * هو الصوت الذي أشخص الواقع له أبا عثمان المازني بسبب بيت منه
اختلف في اعرابه بحضرته وهو قوله

أظلم ان مصابكم رجلاً * أهدي السلام تحية ظلم

وقال آخرون رجل حدثني بذلك على بن ساجان الاخفش عن أبي العباس محمد بن يزيد عن أبي
عثمان وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل وعون بن محمد وعبد الواحد
ابن العباس بن عبد الواحد والطيب بن محمد الباهلي يزيد بعضهم على بعض قالوا حدثنا أبو عثمان
المازني قال كان سبب طاب الواقع لى ان مخارقا غني في (١) مجلسه

(٢) أظلم ان مصابكم رجلاً * أهدي السلام تحية ظلم

فغناه مخارق رجل فتابعه بعض القوم وخالفه آخرون فسأل الواقع عن بقى من رؤساء النحويين
فذكرت له فأمر بحمل فلما وصات اليه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال من مازن تميم
أم من مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن قلت من مازن ربيعة فقال لى با اسمك يريد اسمك
وهي لغة كثيرة في قومنا فقلت على القياس مكرأى بكر فضحك فقال اجلس واطبئ فجلست فسألت
عن البيت فقالت ان مصابكم رجلاً فقال أين خبر ان قلت ظلم وهو الحرف الذى في آخر البيت
وقال الاخفش في خبره وقلت له ان معنى مصابكم أصابتكم مثل ما تقول ان قتلكم رجلاً حياكم
ظلم ثم قلت يا أمير المؤمنين ان البيت كله مغلق لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم ألا ترى انه لو قال
أظلم ان مصابكم رجل أهدي السلام تحية لما احتج الى ظلم (٣) ولا كان له معنى الا ان يجعل التحية

(١) قوله ان مخارقا غني في مجلسه الواقع في المنفى ان الذى غناه جارية قال وله حكاية
مستظرفة بين أهل الادب رواء عن أبي عثمان المازني ان بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار
على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلأمة تلميذه المبرد
فأجابه بان الكتاب مشتمل على ثلاثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى فلا يمكن ذمي من قراءتها
ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواقع بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفع
واصرت الجارية وزعمت انها قرأته على أبي عثمان كذلك فأمر الواقع باشخاصه من البصرة فامسا
حضر اوجب الشعب وشرحه بان مصابكم بمعنى أصابتكم ورجلاً بمعنى ظلم الخبز ولهذا لا يتم
المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضته فقالت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه
الواقع ثم أمر له بالف دينار ورد مكرماً فقال لا مبرد تركنا لله مائة فموضنا ألفا اه

(٢) والرواية المشهورة اظلم وهي رواية ابن هشام في التوضيح والمنفى وهي رواية العيني أيضاً
ونسب هذا البيت لامرجي والصحيح انه للحارث بن خالد المخزومي (٣) ولا يخفى ما في هذا الكلام

بالسلام ظلماً وذلك محال ويجب حينئذ ان يقول اظلم ان مصابكم رجل اهدى السلام تحية ظلماً ولا معنى لذلك ولا هو لو كان له وجه معنى قول الشاعر في شعره فقال صدقت لك ولد قلت بنية لا غير قال فما قالت حين ودعتها قلت قالت أنشدت شعر الاعشى

تقوا ابنتي حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد تيم
أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بنحسب اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلا * دنجني وتقطع منا الرحم

قال فما قالت لما قال قالت لها قول جرير

ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال ثق بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوماً يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فن كان منهم عالماً
يانتفع به الزمانهم اياه ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه عنهم فأمر فجمعوا الي فامتحنهم فما
وجدت فيهم طائلاً وحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما رجعت اليه قال كيف رأيتم قلت
يفضل بعضهم بعضاً في علوم ويفضل الباقيون في غيرها وكل يحتاج اليه فقال لي الائق اني خاطبت
منهم واحداً فكان في نهاية من الجهل في خطابه ونظره فقالت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم
منهم بهذه الصفة ولقد أنشدت فيهم

ان المعلم لا يزال مضجعاً * ولو ابنتي فوق السماء بناء
من علم الصبيان أضواء عقله * مما يلاقى غدوة ومساء

مضي الحديث ومنها

صوت

يوم تبدي لنا قبيلة عن جيب * سدا سليل تزيه الأطواق
وشنب كالافحوان جلاه العطل فيه عذوبة واتساق

الشعر للاعشى والغناء لمعبد وذكر اسحق ان لحنه خفيف ثقيل من أصوات قبيلات الاشباة
وذكر عمرو بن بانه ان لحنه من الثقيل الاول بالنصر ولاسحق لحن من الثقيل أيضاً وهو مما
عارض فيه معبداً فانتصف منه ومن أوائل أغانيه وصدورها (أخبرنا) اسمعيل بن يونس الشيعي
قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال ذكر الحسن بن عتبة الهاشمي المعروف بفورك قال قال لي
الوليد بن يزيد أريد الحج فما يعني منه الا أن يلاقاني أهل المدينة بقبيلات معبد وبقصره ونخله
فانتصحه به طرباً يعني ثلاثة أصوات لمعبد من شعر الاعشى في قبيلة هذه ونسبها تأتي بعد ويعني
بقصره ونخله لحنه * القصر فالتخل فالجاء بينهما * قال أبو زيد قال اسحق وحدثني عبد الملك بن
هلال وبافني أن فنية من قرش دخلوا الى قينة ومعهم روح بن حاتم المهامي فماروا فيما يختارونه
من الغناء فقالت لهم أغني لكم صوتاً يزيل الاختلاف ويوقع بينكم الاجتماع فرضوا بها فغنت

يوم تبدي لنا قبيلة عن جيب * سدا سليل تزيه الأطواق

فرضوا به واتفقوا على أنه أحسن صوت يعرفونه وأقاموا عندها أسبوعاً لا يسمعون غيره

سـ نسبة أصوات معبد في قتيلة * منها سـ

أنوى وقصر ليله لزودا * فضى وأخلف من قتيلة موعدا
 يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقذ النعاس الرقدا
 وأرى الغواني لا يواصلن امراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
 الشعر للاعشي والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي (أخبرني) محمد بن العباس الزيدى قال
 حدثنا أبو شراة في مجلس الرياشي قال حدثت ان رجلاً نظر الى الاعشي يدور بين البيوت ليلاً
 فقال له يا أبا بصير الى أين في هذا الوقت فقال

يجحدن ديني بالنهار واقتضى * ديني اذا وقذ النعاس الرقدا
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا أحمد بن القاسم بن
 جعفر بن سايان قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال غنيت بين يدي الرشيد وستارته منصوبة
 وأرى الغواني لا يواصلن امراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
 فطرب واستماده وأمر لي بمال فلما أردت ان انصرف قال لي يا عياض كذا وكذا أغنى بهذا الصوت
 وجواري من وراء ستارة يسمعه لولا حرمتك لضربت عنقك فتركته والله حتى أنسيته ومنها

صوت

ألم خيال من قتيلة بعد ما * وهي حباها من حبنا فتصر ما
 فبت كأنني شارب بعد هجمة * سخامية حراء تحسب عند ما

الشعر للاعشي والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطي
 عنه وعن ابن المكي (فأما) السبعة التي جعلت لابن سريج بازاء سبعة معبد فاني قرأت خبرها
 في كتاب محمد بن الحسن قال حدثني الحسين بن أحمد الاكلمي عن أبيه قال ذكرنا عند اسحق
 يوماً أصوات معبد السبعة فقال والله ما سبعة ابن سريج بدونهن فقلنا له وأى سبعة فقال ان مفضي
 المكيين لما سمعوا بسبعة معبد وشهرتها لحقهم لذلك غيرة فاجتمعوا فاختاروا من غناء ابن سريج
 سبعة فجعلوها بازاء سبعة معبد ثم خيروا اهل المدينة فانتصفوا منهم فسالوا اسحق عن السبعة
 السريجية فقال منها * تشكى الكميث الجري لما جهده * وقد مضت نسبته في الثلاثة الاصوات
 المختارة * لقد حببت نعم الينا بوجهها * و * قرب حيرانا جالمهم * و * ارقن وما هذا السهاد
 المؤرق * وقد مضى في اخبار الاعشي المذكورة في مدن معبد * وبيننا كذا اذا عجاها موكب *
 و * فلم اركل تجمير منظر ناظر * وقد مضى في الارمال المختارة * وتضوع مسكا بطن نعمان اذ مشى *
 وقد ذكر في المائة مع غيره في شعر الفيري و * ان جاء فليأت على بنلة *

سـ نسبة ما لم تضح نسبته من هذه الاصوات اذ كان بعضها قد مضى متقدماً فيها سـ

صوت

لقد حبيت نعم الينا بوجهها * مساكن مابين الوتائر فالنقع
ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكافها سير الكلال مع الظلم
عروضه من الطويل والشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ناني ثقيل بالنهر وذات الحال
التي عناها ههنا عمر امرأة من ولد أبي سفيان بن حرب كان عمر يكنى عنها بذلك (حدثني) على
ابن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الزبيري والمسيبي
ومحمد بن سلام والمدائني وأخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء قال، حدثنا الزبير قال حدثني عمي ولم
يتجاوزوه ان عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة اذمرت بهما امرأة من آل
أبي سفيان فدعا عمر بكتاب فكاتب اليها وكنى عن اسمها

صوت

أما بذات الحال فاستطاعا لنا * على العهد باق ودها أم تصرما
وقولا لها ان التوى أجنبية * بنا وبكم قد خفت أن تديعما
غناه ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري النهر عن اسحق قال فقال له ابن أبي عتيق
سبحان الله ما تريد الى امرأة مسامة محرمة أن تكتب اليها مثل هذا قال فيكيف بما قد سيرته في
الناس من قولي

لقد حبيت نعم الينا بوجهها * مساكن مابين الوتائر والنقع
ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكافها سير الكلال مع الظلم
ومن أجل ذات الحال يوم لقيتها * بئدفع الأجناب أخضاني دمعني
ومن أجل ذات الحال ألف منزلا * أحل به لا ذا صديق ولا زرع
ومن أجل ذات الحال عدت كائني * مخامر سقم داخل أو أخو ربع
أما بذات الحال ان مقامها * لدي الباب زاد القلب صدعا على صدع
وأخري لدي البيت العتيق نظرتها * اليها تمش في عظامي وفي سمعي
وقال الحرمي في خبره أما ترى ماسار لي من الشعر ما علم الله اني اطاعت حراماً قط ثم انصرفنا
فإما كان من الغد التقينا فقال عمر أشعرت ان ذلك الانسان قد رد الجواب قال وما كان من
رده قال كتب

صوت

أسمى قرىضك بالهوي نماما * فاربع هديت وكن له كتما
واعلم بان الحال حين وصفته * قعد العدو به عليك وقاما
لا تحببن الكاشحين عديمهم * عما يسوءك غافلين نياما
لا تمككن من الدفينة كاشحا * يتلو بها حفظا عليك اماما
غنى فيه سليم خفيف رمل بالنهر عن عمرو قال وفيه لفريدة و ابراهيم الحنان وفي بعض النسخ
لاسحق فيه ثقيل أول غير منسوب وذكر حبش أن خفيف الرمل لفريدة (أخبرني) محمد بن خاف

وكيع قال أخبرنا أبو أبوب المديني عن محمد بن سلام قال وأخبرني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت عمر بن أبي خليفة العبدى وكان عابداً وكان يعجبه الغناء أى القوم كان أحسن غناء قال ابن سريج اذا تمعبد يريد اذا غنى في مذهب معبد من الثقيل قلت مثل ماذا قال مثل قوله

صوت

لقد حببت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتر فالنقع
وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو محمد العامري قال جلس معبد والابجر وجماعة من المغنين فشدوا ابوابهم وما اشتبهوا الناس من غنائهم فقالوا ما هو الا من غناء الزفاف والمختنين فعمي الحديث الى ابن سريج ففني * لقد حببت نعم الينا بوجهها * فاما جاء معبدواصحابه واجتمعوا غنائهم اياه فاما سمعوه قاموا هاربين وجعل ابن سريج يصفق خلفهم ويقول الى أين انما هو ابن ايلته فكيف لو اختبر قال فقال معبد دعوه مع طرائقه الاول ولا تهيجوه على طرائقكم والا لم يدع لكم والله خبرنا تأكلونه قال الزبير في خبره عن عمه وعلق نعماً هذه فقال فيها شعراً كثيراً ونحن نذكر ههنا ما فيه غناء من ذلك فنه قوله

صوت

خطرت لذات الحال ذكرى بعدما * سلك المطي بنا على الانصاب
انصاب عمرة والمطي كأنها * قطع القطاصدرت عن الاحباب
فانهل دمعي في الرداء صباية * فسسترته بالبرد عن اصحابي
فراي سوابق دمه مسكوبة * بكر فقال بكى أبو الخطاب
عروضه من الكامل بكر الذي ذكره ههنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه في شعره ببكر وبعتيق واياه يعني بقوله

لاتأخى عتيق حسبي الذي بي * ان بي ياعتيق ما قد كفاني

الغناء في خطرت لذات الحال للفريرى ولحنه ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه ثقيل اول بالبنصر لابي سعيد مولى فائد وأخبرني الحرابي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي ان عمر بن أبي ربيعة وافقها وهي تستلم الركن فحرب منها فلما رآته تأخرت وبعثت اليه جاريتها فقالت له تقول لك ابنة عمك ان ههنا مقام لا بد منه كما تري وأنا أعلم انك ستقول في موقفنا هذا فلا تقولن هجراً فأرسل اليها لست أقول الا خيراً ثم تعرض لها وهي ترمي الجمار فأعرضت عنه واستترت فقال

صوت

دين هذا القاب من نعم * بمقام ليس كالسقم
ان نعماً أقصدت رجلاً * آمناً بالخيف اذ ترمي
اسمعي منا تحاورنا * واحكمي رضىب بالحكم

بشنيب نبتة رتل * طيب الانياب واللقم
وليأتكم منه بحجته * فله العتي ولم أحم

عروضه من المديد الغناء لاسحق خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لملك ثقیل أول من
أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن حبش وفيه لابن مسجع
ثقیل أول بالوسطي عن حبش أيضاً وذكر الهشامي ان هذا الصوت مما يشك فيه انه لمبدأ أو غيره
قال وقال فيها أيضاً

صوت

أبني اليوم أي نعم * أوصل منك أم صرم
فان يك صرم غالية * فقد تعني وهي سلم
تلومك في الهوى نعم * وليس لها به علم
صحيح لو يرى نعماً * لحاط جسمه سقم

عروضه من المزج غناه ملك ولحنه ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه لمنم
خفيف رمل بالنصر عن اسحق وذكر أن فيه أيضاً صنعة لابن سريج * ومما يعني فيه مما قاله فيها

صوت

وهو من قصيدة طويلة

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه بحزم وانظر الشمس تغرب
واسرج لنا الدهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي

عروضه من الطويل غناه زرزور غلام المارقي خفيف ثقیل بالنصر (أخبرني) الحرمي قال
حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال قيل لعمر بن أبي ربيعة ما أحب شيء أصبته اليك قال بينا أنا في
منزلي ذات ليلة اذ طرقتني رسول مصعب بن الزبير بكتابه يقول انه قد وقعت عندنا أثواب مما
يشبهك وقد بعثت بها اليك وبدنانير ومسك وطيب وبغلة قال فاذا بثياب من وشي وخز العراق
لم أر مثلاً قط وأربعمائة دينار ومسك وطيب كثير وبغلة فلما أصبحت لبست بعض تلك الثياب
وتعطيت وأحرزت الدنانير وركبت البغلة وأنا نشيط لاهم لي قد أحرزت نفقة سنتي فما أفدت
فائدة كانت أحب الي منها وقلت في ذلك

الا أرسلت نعم الينا ان أئتنا * فاحبب بها من مرسل متعصب
فأرسلت أن لا أستطيع فارسلت * تؤكد ايمان الحبيب المؤنب
فقلت لجناد خذ السيف واشتمل * عليه بحزم وانظر الشمس تغرب
واسرج لي الدهاء واعجل بمطري * ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي
وموعدك البطحاء أو بطن يأجيج * والاشعب ذي السروح من بطن مغرب
فلما التقينا سلمت وتبسمت * وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كالشح بنميعة * مشي بيننا صدقه لم تكذب
قطعت وصال الحبل منا ومن يطع * لدى وده قول المحرش يعقب

فبات وسادي ثني كف مخضب * معاود عذب لم يكدر بمشرب
 اذامات مالت كالكتيب رخيمة * منعمة حسانة المتجارب
 (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال بلغ عمر بن أبي ربيعة ان نعلما اغتسلت
 في غدير فزل عليه ولم يزل يشرب منه حتي نصب (قال الزبير) قال عمي وقال فيها أيضاً

صوت

طال ليلى وعاذني اليوم سقم * واصابت مقاتل القلب نعم
 واصابت مقاتلي بسهام * نافذات وما تبين كلام
 حرة الوجه والشمايل والجو * هر تكليمها لمن نال غنم
 هكذا وصف ما بدالى منها * ليس لي بالذي تغيب علم
 غير أني أرى الثياب ملاء * في يفصاع يزين ذلك جسم
 وحديث بمثله تنزل المعصم * رخيتم يشوب ذلك حلم
 عروضة من الخفيف غني ابن سريج في الاربعة الابيات لحدآ ذكره اسحق وأبو أيوب المديني في جامع
 غنائه ولم يجذسه وذكر حبش انه خفيف رمل بالنصر (اخبرني) عمي قال حدثني الحسين بن
 يحيى أبو الجواز قال حدثني عمرو بن بانة قال كنت حاضرا مع اسحق بن ابراهيم الموصلي عند
 ابراهيم بن المهدي فتفاوضنا حديث المغنين حتي انتهوا الى ان حكى اسحق قول عمر بن أبي خليفة
 اذا تمجد ابن سريج كان احسن الناس غناء فقال ابراهيم لاسحق حاشاك يا أبا محمد أن تقول هذا
 فقد رفع الله علمك وقدر ابن سريج عن مثل هذا القول وأغني ابن سريج بنفسه عن ان يقال له
 تمجدوما كان معبد يضع نفسه هذا الموضع وكيف ذلك وهو اذا أحسن يقول أصبحت اليوم سريحيماً
 وما قد أنصف أبو اسحق ابراهيم بن المهدي معبدا في هذا القول لان معبدا وان كان يعظم ابن
 سريج ويوفيه حقه فلايس بدونه ولا هو بمردول عنده وقد مضى في صدر الكتاب خبر ابن سريج
 لما قدم المدينة مع الفريض يستمنحها أهأها فسمعه وهو يصيد الطير يفتي لحنه
 * القصر فالتخل فالجاء بينهما * فرجع ابن سريج ورد الفريض وقال لا خير لنا عند قوم هذا غناء
 غلام فيهم يصيد الطير فكيف بمن داخل الجونة * وأظرف من ذلك من اخباره وأدل على تعظيم
 ابن سريج معبدا ما اخبرني به احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان التوفلي
 قال حدثني أبي قال التقى ابن سريج ومعبد ليلة بعد افتراق طويل وبعد عهد فتساءلا عما صنعان
 الاغاني بعد افتراقهما فتعني هذا وتعني هذا ثم تعني ابن سريج لحنه في
 أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * اذا جاوزت مرا وعسفان غيرها
 فغناه مرسلأ لصيحة فيه فقال له معبد أفلا حسنته بصيحة قال فأين أضعها قال في * غدت سافرا
 والشمس قد ذرقتها * قال فصيح انت فيه حتي اسمع منك قال فصاح فيه معبد الصيحة التي تعني
 بها فيه اليوم فاستعاده ابن سريج حتي اخذه فغني صوته كما رسمه معبد فحسن به جدا وفي هذا
 داليل يبين فيه التحامل على معبد في الحكاية

صوت

غدت سافر والشمس قد ذرقرنها * فاغشي شعاع الشمس منها سفورها
وقد علمت شمس النهار بأنها * اذا ما بدت يوماً سيذهب نورها
انا الهالك المسلوب مهجة نفسه * اذا جاوزت مرأ وعسقلان غيرها
أهاجتك سامي اذا أجد بكورها * وهجر يوماً للرواح بعيرها
الشعر يقال انه لطرق الغنبري والغناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن ابن
المنكي وذكر عمرو انه لسياط ولابراهيم في الثالث والاول والرابع خفيف رمل مطلق في مجري
الوسطي عن اسحق وعمرو وفيه لبساسة ثقيل أول بالنصر عن حبش وفيه لابن جامع لحن عن
حبش من رواية أبي أيوب المديني

ومن سبعة ابن سريج

صوت

* قرب حيراننا جاهلم * ليلا فاضحوا معا قدارتفعوا
ما كنت ادري بوشك بينهم * حتي رأيت الغداة قد طلوعوا
على مصكين من جاهلم * وعتريسين فيهما شجع
* يانفس صبرا فانه سفه * بالحر أن يستفزه الجزع
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيه للفريرض
تقيل اول بالنصر وذكر بن أبي حسان ان هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي حدثه عن أبيه عن
ابن جامع قال عيب على ابن سريج خمة غنائها فاخذ ابيات عمر بن أبي ربيعة
* قرب حيراننا جاهلم * فغنى فيها في كل ايقاع لحنا فجميع ما فيها من الاالحان له (واخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني منصور ابن أبي مزاحم قال حدثني رزام ابو قيس
مولي خالد بن عبد الله قال قال لي اسمعيل بن عبد الله يا ابا قيس اي رجل انت لولا انك تحب
السماع قلت اصالحك الله اما والله لو سمعت فلانة تغنيك
* قرب حيراننا جاهلم * ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا
لعذرتني فقال يا ابا قيس لا عاتبك بعد هذا أبدا (ومنها)

صوت

بيننا كذلك اذ عجا حجة موكب * رفعوا ذميل العيس في الصحراء
قالت أبو الخطاب تعرف زيه * ولباسه لا شك غير خفاء
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر وذكر الهشامي وأبو العيس أنه
لمعبد وليس الامر كما ذكرنا (ومنها)

صوت

وهو الذي أوله * ان جاء فليأت على بغلة

سلمى عديده سرحى مالك * أو الربا دونها منزل

ان جاء فليأت على بغلة * اني أخاف المهر أن يصحلا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج من رواية يحيى بن المكي والهمشامي تفيل أول بالنصر
وذكر يونس أنه للغريض وذكره اسحق في أغاني الغريض ولم يحنسه

— أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم —

قال مؤلف هذا الكتاب المنسوب الى الخلفاء من الاغاني والمماحق بهم منها لا أصل لجله ولا حقيقة
لاكثره لا سيما ما حكاه ابن خرداذبه فانه بدأ بعمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر أنه توفي
في هذا البيت * كأن راكبها غصن بمروحة * ثم والى بين جماعة من الخلفاء واحداً بعد واحد
حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان الامامة لا بد منه ولا معدل
عنه يخبط خبط العشواء ويجمع جمع حاطب الليل فأما عمر بن الخطاب فلو جاز هذا أن يروي
عن كل أحد لبعده عنه وانما روى أنه تمثل بهذا البيت وقد ركب ناقه فاستوطأها لأنه غني به ولا
كان الغناء العربي أيضاً عرف في زمانه الا ما كانت العرت تستعمله من النصب والحداء وذلك جار
مجري الانشاد الا أنه يقع بتطريب وترجيع يسير ورفع للصوت والذي صح من ذلك عن رواة
هذا الشأن فانا ذاكر منه ما كان متقن الصنعة لاحقاً بجيد الغناء قريباً من صنعة الاوائل وسالكا
مذاهمهم لا ما كان ضعيفاً سخيلاً وجامع منه ما اتصل به خبر له يستحسن ويحري مجري هذا
الكتاب وما تضمنه (فأول من دونت له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز) فانه ذكر عنه أنه صنع
في أيام أمارته على الحجاز سبعة ألحان يذكر سعاد فيها كلها فبعضها عرفت الشاعر القائل له فذكرت
خبره وبعضها لم أعرف قائمه فأتيت به كما وقع إلي فان مر بي بعد وقتي هذا أثبتته في موضعه
وشرحت من أخباره ما اتصل بي وان لم يقع لي ووقع الى بعض من كتب هذا الكتاب فنأقل
الحقوق عليه أن يتكلف إثباته ولا يستقل بحشم هذا القليل فقد وصل الى فوائد جمة تجشمناها
له ولنظرائه في هذا الكتاب فخطى بها من غير نصب ولا كدح فان جمال ذلك موفر عليه إذا نسب
اليه وعييه عنا ساقط مع اعتذارنا عنه ان شاء الله ومن الناس من ينكر أن تكون لعمر بن عبد
العزيز هذه الصنعة ويقول انها أصوات محكمة العمل لا يتقدر على مثلها الا من طالت درسته بالصنعة
وحذق الغناء وهو فيه وتمكن منه ولم يوجد عمر بن عبد العزيز في وقت من الاوقات ولا حال
من الحالات اشتهر بالغناء ولا عرف به ولا بمعاشره أهله ولا جالس من يتقل ذلك عنه ويؤديه
وانما هو شيء تحسن المغنون نسبته اليه وروى من غير وجه خلاف لذلك وإنبات الصنعة إياها
وهو أصح القولين لان الذين أنكروا ذلك لم يأتوا على انكارهم بحجة أكثر من هذا الظن
والدعوى ومخالفوهم قد أيدتهم أخبار رويت (أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى عن حماد

ابن اسحق قال حدثني أبي عن أبيه وعن اسمعيل ابن جامع عن سباط عن يونس الكاتب عن
شهادة أم عاتكة بنت شهادة عن كردم بن معبد عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز طارحه لحنه في
* ألما صاحبي نزر سعادا * (ونسخ) هذا الخبر من كتب محمد بن الحسين الكاتب قال حدثني
أبو يعلى زرقان غلام أبي الهذيل وصاحب أحمد بن أبي داود قال حدثني محمد بن يونس قال
حدثني هاتف أراه قال أم ولد المعتصم قالت حدثتني عاتكة بنت المهدي قالت حدثتني عاتكة بنت
شهادة عن أمها شهادة عن كردم قال طرح على عمر بن عبد العزيز لحنه

عاق القلب سعادا * عادت القلب فعادا

* كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تمادي

وهو مشغوف بسعدي * قد عصي فيها وزادا

قال كردم وكان عمر احسن خاق الله صوتا وكان حسن القراءة للقرآن (ونسخ) من كتاب
ابن الكرنبي بخطه حدثني أحمد بن الفتح الحجاجي في مجلس حماد بن اسحق قال اخبرني احمد بن
الحسين قال رايت عمر بن عبد العزيز في النوم وعليه عمامة ورايت الشجرة في وجهه تدل على انها
ضربة حافر فسمعتة يقول قال عمر بن الخطاب لا تعلموا نساءكم الخلع قال حدثني محمد بن الحسين
فأقبلت عليه في نومي فقلت له يا امير المؤمنين صوت يزعم الناس انك صنعته في شعر جرير

ألما صاحبي نزر سعادا * لوشك فراقها وزدا البعادا

لعمرك ان نفع سعاد عني * لمصروف ونفعي عن سعادا

الى الفاروق ينتسب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

فتبسم عمر ولم يرد على شيئا

نسبة هذين الصوتين

صوت

ألما صاحبي نزر سعادا * لوشك فراقها وزدا البعادا

لعمرك ان نفع سعاد عني * لمصروف ونفعي عن سعادا

الى الفاروق ينتسب ابن ليلى * ومروان الذي رفع العمادا

الشعر لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل أول مطلق
في مجرى البصر وفيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد

صوت

عاق القلب سعادا * عادت القلب فعادا

* كلما عوتب فيها * أو نهى عنها تمادي

وهو مشغوف بسعدي * قد عصي فيها وزادا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خفيف ثقيل وفيه ثانی ثقيل ينسب الى الهذلي

ذكر عمر بن عبد العزيز وشئ من أخباره

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا حفص وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يقال له أشج قریش لانه كان في جبهته أثر يقال انه ضربة حافر فذكر يحيى بن سعيد الاموى عن أبيه ان عبد الملك بن مروان كان يؤثر عمر بن عبد العزيز ويرق عليه ويدنيه وإذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعاً الا الوليد فعاتبه بعض بنيته على ذلك فقال له أو ما تعلم لم فعلت ذلك قال لا قال ان هذا سبيل الخلافة يوماً وهو أشج بني مروان الذي يملأ الارض عدلاً بعد أن تملأ جوراً فملى لأحبه وأدنيه (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن عجّلان قال خرّ عمر بن عبد العزيز يابغ فرمحه بغلة على جبينه فبلغ الخبر أمه أم عاصم فخرجت في خدمها وأقبل عبد العزيز ابن مروان اليها فقالت أما الكبير فيخدم وأما الصغير فيكرم وأما الوسط فيضيع لم لا تأخذ لابني حاضناً حتى أصابه ما تري فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ثم نظر اليها وقال لها ويحك ان كان أشج بني مروان أو أشج بني أمية انه اسعبد (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثني محمد بن أحمد المقدمي قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة قال سمعت ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل أبيه فضر به فرس على وجهه فأثني به أبوه فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول ان كنت أشج بني أمية انك لسعيد (حدثنا) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا مصعب الزبيري قال كانت بنت عبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت ابراهيم بن نعيم النخعي فماتت فأخذ عاصم بن عمر بيده فادخله منزله وأخرج اليه ابنته حفصة وأم عاصم فقال له اختر فاختار حفصة فزوجها إياه فقيل له تركت أم عاصم وهي أجملها فقال رأيت جارية رائعة وبأغني ان آل مروان ذكروها فقالت علمهم أن يصيدوا من دنياهم فزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له أبا بكر وعمرو وكانت عنده وقتل ابراهيم بن نعيم يوم الحرة وماتت أم عاصم عند عبد العزيز بن مروان فتزوج أختها حفصة بعدها فحملت اليه الى مصر فمرت بأيلة وبها مئنت أو معتوه وقد كان أهدي لأم عاصم حين مرت به فأنابته فلما مرت به حفصة أهدي لها فلم تنبسه فقال ليست حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلاً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرمادي وساميان بن أبي شيخ قال حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال لما ولي عمر بن عبد العزيز بدأ بأهله وأهل بيته فأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم ففرغت بنوا أمية الى فاطمة بنت مروان عمتها فأرسلت اليه انه قد غناني أمر لا بد من لقائك فيه فأنته لئلا فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها قال يا عمة انت اولى بالكلام لان الحاجة لك فتكلمي قالت تكلم يا امير المؤمنين فقال ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة لم يبعثه عذاباً الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده فقبضه اليه وترك لهم نهراً شرهم فيه سواء ثم قام ابو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل على

عمل صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهراً ثم ولي معاوية فشق منه الانهار ثم لم يزل ذلك
النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتى افضى الامر الى وقديس النهر الاعظم ولن
يروى اصحاب النهر حتى يعود اليهم النهر الاعظم الى ما كان عليه فقالت له قد اردت كلامك ومذاكرتك
فأما اذ كانت هذه مقالك فاست بذكرة لك شيئاً ابداً ورجعت اليهم فأبلغتهم كلامه وقال سليمان
ابن ابي شيخ في خبره فلما رجعت الى بني امية قالت لهم ذوقوا مغبة امركم في تزويجكم آل عمر بن
الخطاب (اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال اخبرني عبد الله بن دينار مولى بني نصر بن معاوية قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهيل عن حماد الراوية واخبرني
محمد بن حسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا الرياشي قال حدثنا شيبان بن مالاك قال حدثنا
عبد الله بن اسمعيل الجحدري عن حماد الراوية والروايان متقاربان واكثر اللفظ للرياشي قال
دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من اقيت كثير عزة فقلت يا ابا صخر ما عندك من بضاعي
قال عندي ما عند الاحوص ونصيب قلت وما هو قال هما حق باخبارك فقلت له انا لم نحث المطي
نحوكم شهراً نطالب ما عندكم الا ليقى لكم ذكر وتل من يفضل ذلك فأخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني
به حديثاً أخذته عنك فقال انه لما كان من امر عمر بن عبدالعزيز ما كان قد مت انا ونصيب والاحوص
وكل واحد منا يدل بسابقته عند عبد العزيز واخاؤه لعمر فكان اول من لقينا مسامة بن عبد الملك وهو
يومئذ في العرب وكل واحد منا ينظر في عطفه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة فأحسن ضيافتنا
واكرم مثوانا ثم قال ما علمتم ان امانكم لا يعطى الشعراء شيئاً قلنا قد جئنا الآن فوجه لنا في هذا
الامر وجهاً فقال ان كان ذو دين من آل مروان قد ولي الخلافة فمذني من ذوي دنياهم من يقضي
حوادثكم ويفعل بكم ما أنتم له أهل فأقمنا على بابه أربعة أشهر لانصل اليه وجعل مسامة يستأذن
لنا فلا يؤذن فقلت لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر شيئاً فأيت المسجد فأنا اول
من حفظ كلامه سمعته يقول في خطبة له لكل سفر زاد لا محلة فتزودوا من الدنيا الى الآخرة
اتقوا وكونوا كمن عاين ما عند الله له من ثوابه وعقابه فعمل طابا لهذا وخوفاً من هذا ولا يطوان
عليكم الأمد ففسدوا قلوبكم وتقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطمن بالدنيا من وثق بالنجاة من
عذاب الله في الآخرة فأما من لا يدوي جرحاً الا أصابه جرح من ناحية أخرى فيكيف يطمن
بالدنيا أعوذ بالله أن آمركم بما أنهي نفسي عنه فتخسر صفقتي وتبدو عيالي وتظهر مسكنتي يوم
لا ينفع فيه الا الحق والصدق فارحج المسجد بالبكاء وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا أنه قاض نحبه
فبلغت الى صاحبي فقلت جدداً لعمر من الشعر غير ما عندناه فليس الرجل بدنيوي ثم ان مسامة
استأذن لنا يوم جمعة بعد ما أذن للمامة فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة فرد علينا فقلت له يا أمير المؤمنين
طال النواء وقات الفائدة وتحديث بجفائك ايانا وفود العرب فقال يا كثير اما سمعت الى قول الله
عز وجل في كتابه انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم افمن هو لاء انت فقلت له
وانا ضاحك انا ابن سبيل ومنقطع به قال او لست ضيف ابى سعيد قلت بلى قال ما حسب من

كان ضيف ابى سعيد ابن سبيل ولا منقطعاً به ثم استأذنته في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقاً
فان الله سائلك فقات

وايت فلم تشتم عليا ولم تحف * بذبا ولم تتبع مقالة مجرم
وقلت فسدقت الذي قلت بالذي * فعلت فاضحي راضيا كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد زبغه * من الاود البقي ثقاف المقوم
لقد لبست لبس الملوك ببابها * وابدت لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة * وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما * سقتك مدوفاً من سهام وعلقم
وقد كنت من احيائها في منع * ومن بحرها في مزبد الموح ومنع
وما زلت سباقاً الى كل غاية * صعدت بها أعلى البناء المقدم
فاما اناك الملك عفووا ولم يكن * لاطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذي يفني وان كان موثقاً * وآثرت ما يبقى برأى مصمم
فأضربت بالفاني وشمرت للذي * امامك في يوم من الهول مظلم
وما لك ان كنت الخائفة مانع * سوى الله من مال رغب ولادم
سمالك هم في الفؤاد مؤرق * صعدت به أعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادى من فسيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذ الدينار ولا أخذ درهم
ولا بسط كف لأمري ظالم له * ولا السفك منه ظالم لأملي ومحجم
فلو بسط طيع المسلمون تقسموا * لك الشطر من أعمارهم غير ندم
فمشت به ما حيج لله راكب * مغنذ مطيف بالمقام وزمزم
فأرج بها من صفقة لمبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

فقال لي يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه الاحوص فاستأذنه فقال قل ولا تقل
إلا حقاً فان الله سائلك فأجبه

وما الشعر الا خطبة من مؤلف * بمنطق حق أو بمنطق باطل
فلا تقبلان الا الذي وافق الرضا * ولا ترجعنا كالنساء الأرامل
رأيتك لم تعدل عن الحق يمنة * ولا يسرة فعل الظلوم المجادل
ولكن أئذت القصد جهداً كله * وتقفوا مثال الصالحين الأوائل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا * ومن ذا يرد الحق من قول عاذل
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه * على فوقه ان عاد من نزع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلائف * غطاريف كانت كالايوت البواسل
لما وخذت شهراً برحلى جسرة * تقل متون اليد بين الرواحل

ولكن رجونا منك مثل الذي به * صرفنا قديماً من ذوبك الافاضل
 فان لم يكن للشعر عندك موضع * وان كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مصيباً صادقاً لا يعيبه * سوي أنه يبني بناء المنازل
 فان لنا قربي ومحض مودة * وميراث آباء مشوا بالمنازل
 فذاذوا وعدوا السلم عن عقردارهم * وأرسوا عمود الدين بعد تمايل
 فقبلك ما أعطى الهيدة جلة * على الشعر كعباً من سدس وبازل
 رسول الاله المصطفى بنبوة * عليه سلام بالضحي والأصائل
 فمكل الذي عدت يكفيلك بعضه * ونيلك خير من مجور السوائل

فقال له عمر يا أحوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب فاستأذن في الانشاد فأبى أن
 يأذن له وغضب غضباً شديداً وأمره باللاحاق بدابق وأمرلى وللأحوص لكل واحد بمائة وخمسين
 درهما وقال الرياشي في خبره فقال لنا ما عندي ما أعطيك فانتظروا حتى يخرج عطائي فأواسيكم منه
 فانتظروا حتى خرج فأمرلى وللأحوص بمائة درهم وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهما فمأرايت
 أعظم بركة من الثلاث المائة التي أعطاني ابتعت بها وصيفة فعامتها الفناء فبعثها بألف دينار
 (أخبرني) عمي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحرث الحزاز عن المدائني قال قال دكين
 الراجز امتدحت عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة فأمرلى بخمس عشرة ناقة كراثم ففكرهت
 أن أرمي بهن الفجاج ولم تطع نفسي ببيعهن فقدمت علينا رفقة من مصر فسألهم الصحبة فقالوا
 ذاك اليك ونحن نخرج الليلة فأبىته فودعته وعنده شيخان لأعرفهما فقال لي يادكين ان لي نفساً
 توافقه فان صرت الى أكثر مما أنا فيه فأبى ولك الاحسان قلت اشهد لي بذلك قال أشهد الله به
 قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك قال سالم بن عبد
 الله بن عمر فقلت له لقد استسمعت الشاهد وقلت للآخر من أنت قال أبو يحيى مولى الأمير
 فخرجت الى بلدي بهن فرمي الله في أذناهن بالبركة حتى اعتقدت منهن الابل والعبيد فاني لبصحاء
 فلج اذا ناع يعني سايمان قلت فمن القائم بعده قال عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحو فلقيني جرير
 منصرفاً من عنده فقلت يا أبا حزره من أين فقال من عند من يعطي الفقراء وينزع الشعراء فانطالقت
 فإذا هو في عرس دار وقد أحاط الناس به فلم أخاص اليه فناديت

يا عمر الخيرات والمكرم * وعمر الدسائع العظام

اني امرؤ من قطن ابن دارم * طابت ديني من أخي مكارم

اذ نتحي والله غير نائم * عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال يا أمير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك فقال أعرفها ادن يادكين أنا
 كما ذكرت لك أن نفسي لم تمل شيئاً قط الا تأقت لما هو فوقه وقد نأت غاية الدنيا فنفسى تتوق
 الى الآخرة والله مازلت من أموال الناس شيئاً ولا عندي الا ألف درهم فخذ نصفها قال فوالله
 ما رأيت ألفاً كان أعظم بركة منه قال ودكين الذي يقول

إذا المرء لم يدنس من الاثوم عرضة * فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يرفع عن الاثوم نفسه * فليس الى حسن الثناء سبيل (١)

(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن هرون بن صالح عن أبيه قال كنا نعطي الغسال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز بن كثرة الطيب فيها يعني المسك قال ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد ولى الخلافة فرأيت غير ما كنت أعرف (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال قدم عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال انك لا تنعم أهلك شيئاً خيراً من نفسك فارجع واتبعه حوائجه (قال الرياشي) وحدثنا نصر بن علي قال حدثنا أبو أحمد محمد بن الزبير الاسدي عن سعيد بن أبان قال رأيت عمر بن عبد العزيز أخذاً بسرة عبد الله بن حسن وقال اذكرها عندك تشفع لي يوم القيامة (حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عكينة من عكينة فغمزها حتى أوجعه وقال له اذكرها عندك لشفاعة فلما خرج لأمه أهاله وقالوا فعات هذا بغلام حديث السن فقال ان الثقة حدثني حتى كافي أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يسرني ما سرها وأنا أعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعات بابها قالوا فما معني غمزك بطئه وقولك ما نلت قال انه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال أخبرني يزيد ابن عيسى بن مورك قال كنت بالشام زمن ولي عمر بن عبد العزيز وكان بخصاصة وكان يعطي الغرباء مائتي درهم قال فجئته فأجده متكئاً على أزار وكساء من صوف فقال لي ممن أنت قلت من أهل الحجاز قال من أيهم قلت من أهل المدينة قال من أيهم قلت من قريش قال من أي قريش قلت من بني هاشم قال من أي بني هاشم قلت مولى علي قال من علي فسكت قال من فقلت ابن أبي طالب فجالس وطرح الكساء ثم وضع يده على صدره وقال وأنا والله مولى علي ثم قال اشهد على عدد ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ابن مزاحم كم تعطي مثله قال مائتي درهم قال اعطه خمسين ديناراً لولائه من علي ثم قال افى فرض انت قلت لا قال وافرض له ثم قال الحق بلادك فانه سيأتيك ان شاء الله ما يأتي غيرك قال ابو زيد فحدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني ابي عن ابيه قال قال أبي ولد لي غلام يوم قام عمر بن عبد العزيز فغدوت عليه فقات له ولد لي في هذه اليلة غلام فقال لي ممن

(١) وهذان البيتان للسؤال ولها صدر لامية المشهورة وهي في الحماسة وفي امالي أبي علي القالي

وروي وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

قالت من التغلبية قال فهب لي اسمه قالت نعم قال قد سمعته اسمي ونحلته غلامي مورقا وكان نوبيا فاعتقه
 عمر بن علي بعد ذلك فولده اليوم موالينا (أخبرني) محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى
 ابن عبد الله قال أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يراني إذا
 كانت لي حاجة أتدرد إلى بابه فقال لي ألم أقل لك إذا كانت لك حاجة فارفع بها إلى فوالله أني
 لاستحي من الله أن يراك على بابي (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن
 العتيبي عن أبيه قال لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة جمع ولده حوله فلما رأهم استعبر ثم قال
 بأبي وأمي من خلقتهم بعدي فقراء فقال له مسلمة بن عبد الملك يا أمير المؤمنين فتعقب فملك واغتهم
 فما يمنك أحد في حياتك ولا يرتجعه الوالي بعدك فنظر إليه نظر مغضب متعجب فقال يا مسلمة
 منعهم إياه في حياتي وأشقى به بعد وفاتي إن ولدي بين رجلين أما مطيع لله فالله مصالح له شأنه
 ورازقه ما يكفيه أو عاص له فما كنت لأعنيه على معصيته يا مسلمة اني حضرت أباك لما دفن فحمتني
 عني عند قبره فرائته قد أفضى إلى امر من امر الله راعني وهالي فعاهدت الله أن لا أعمل
 بمثل عمله إن وليت وقد اجتهدت في ذلك طول حياتي وأرجو أن أفضى إلى عفو من الله
 وغفران قال مسلمة فلما دفن حضرت دفنه فما فرغ من شأنه حتى حملتني عني فرائته فيما يري النائم
 وهو في روضة خضراء نضرة فيجاء وانهار مطردة وعليه ثياب بيض فاقبل علي فقال يا مسلمة لمثل
 هذا هذا فإعمل العاملون هذا أو نحوه فان الحكاية تزيد أو تنقص (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن يحيى بن سعيد
 الأموي قال لما مات عمر بن عبد العزيز وقف مسلمة عليه بعد أن أدرج في كفنه فقال رحمك الله
 يا أمير المؤمنين فقد أورثت صالحينا بك اقتداء وهدي وملأت قلوبنا بمواعظك وذكرك خشية وتقى
 واثبات لنا بفضلك شرفا وغفرا وأبقيت لنا في الصالحين بعدك ذكرا (أخبرني) الحسن قال أخبرنا
 الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأساري بفسطاطية أما بعد فأنكم
 تعدون أنفسكم أساري ولستم أساري معاذ الله أتم الحبساء في سبيل الله وأعلموا اني لست أقسم شيئا بين
 رعيي الا خصصت أهلكم بأوفر ذلك وأطيبه وقد بعثت إليكم خمسة دنانير خمسة دنانير ولو لأني
 خشيت أن زدتكم أن يحبسكم عنكم طاغية الروم لزدتكم وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفاذي صغيركم
 وكبيركم ذكركم وأنثاكم حرکم وملوککم بما يسأل فأبشروا ثم أبشروا (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله
 ابن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال
 زعم لنا سليمان بن أرقم قال كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز وكان يكتبه فلما استخلف
 كتب إليه من الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز فقليل له أن الرجل قد ولي وتغير فقال لو
 علمت أن غير ذلك أحب إليه لاتبعت محبته ثم كتب من الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد
 العزيز أما بعد فيكانك بالدنيا لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل قال فضيت إليه بالكتاب فقدمت عليه
 به فاني عنده أتوقع الجواب إذ خرج يوما غير يوم جمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس فلما كثروا
 قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أنكم في أسلاف الماضين وسيرتكم الباقون حتى يصيروا

الى خير الوارثين كل يوم تجهزون غاديا الى الله وراثا قد حضر أحبه وطوى عمله وعابن الحساب
 وخلع الاسلاب وسكن التراب ثم تدعونه غير موسد ولا ممد ثم وضع يديه على وجهه فبكى مليا ثم
 رفعهما فقال يا أيها الناس من وصل الينا منكم بحاجته لم ناله خيرا ومن عجز فوالله لوددت انه وآل
 عمر في المعجز سواء قال ثم نزل فأرسل الى فدخلت اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
 فانك لست بأول من كتب عليه الموت وقد مات والاسلام (أخبرني) بن عمار قال حدثني سليمان بن
 أبي شيخ قال حدثنا أبو مطرف المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه ان عمر بن عبد
 العزيز خطب بمخاضرة خطبة لم يخطب بعدها حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لم تخلقوا
 عبثا ولم تتركوا سدي وان لكم معادا يتولى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم فخاب وخسر من
 خرج من رحمة الله التي وسعت كل شئ وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واعلموا ان
 الامان غدا لمن حذر الله وخافه وباع قليلا بكثير وناقد ابايق وخوفا بأمان ألا ترون انكم في اسلاب
 اهل الكين وسيخلفها من بدمكم الباؤون وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انكم في كل يوم ولية
 تشيعون غاديا الى الله وراثا قد قضى نحبه وانقضى أجله ثم تضعونه في صدع من الارض في بطن
 لحد ثم تدعونه غير موسد ولا ممد قد خلع الاسلاب وفارق الاحباب ووجهه للحساب غنيا عما
 ترك فقيرا الى ما قدم وأيم الله اني لاقول لكم هذه المقالة ولا اعلم عند احد منكم اكثر مما عندي
 واستغفر الله لي ولكم وما يباغنا احد منكم حاجته يسما ما عندنا الا سدنا من حاجته ما قدرنا عليه
 ولا احد يتسع له ما عندنا الا وددت انه بديء بي وباجمعي الذين يلونني حتي يستوي عيشنا وعيشكم
 وأيم الله لو اردت غير هذا من عيش او غصارة لكان الانسان به مني ناطقا لولا عالما بسبابه ولكنه
 من الله عز وجل كتبت ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهي فيها عن معصيته ثم بكى فتاقي
 دموعه بطرف رداءه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد بعد حتي قبضه الله اليه رحمة الله عليه (أخبرنا)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو سلمة المدني عن ابراهيم بن ميسرة
 ان عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة دنانير (أخبرني) اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني ابو سامة المدني قال اخبرني ابن مسامة بن عبد الملك قال حدثني ابي مسامة قال كنا عند
 عمر في اليوم الذي توفي فيه انا وفاطمة بنت عبد الملك فقلنا ليا مير المؤمنين انا نري انا قد منعناك النوم
 فلو تأخرنا عنك شيئا عسي ان تنام قال ما بالي لو فعلتما قال فتجيت انا وهي وبيننا وبينه ستر قال فما
 نشبنا ان سمعناه يقول حي الوجوه حي الوجوه فابتدرناه أنا وهي فجئناه وقد أنمض ميتا فاذا هاتفت
 يهتف في البيت لاراء تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يردون علوا في الارض ولا فسادا والمقامة لامتقين

ومن أصوات عمر في سعاد

صوت

الا يادين قلبك من سليمي * كما قددين قلبك من سعاد
 هما سبتا الفؤاد واصبته * ولم يدرك بذلك ما أرادا

فقا نعرف منازل من سليمي * دوارس بين حومل او عرادا
 ذكرت بها الشباب وآل ليلي * فلم يرد الشباب بها مرادا
 فان تشب الذؤابة ام زيد * فقد لاقيت اياما شدادا

عروضه من الوافر الشعر لاشهب بن رميلة فيما ذكر ابن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني
 وحكي ابن الاعرابي أنه سمع بعض بني ضبة يذكر أنها لابن أبي رميلة الضبي والغناء لعمرو
 ابن عبد العزيز رمل بالوسطي عن الهشامي وحيش وغيرها وفي نسخة عمرو بن بانة الثانية لحزرج
 رمل بالنضر

نـسـب الـاشـهـب بن رـمـيـلـة وأخـبـاره

رميلة أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربيعي بن سليمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن
 تميم وهو الاشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن دارم في النسب قال
 أبو عمرو وولدها يزعمون أنها كانت سبية من سببايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة
 نفر وهم رباب وحجاء والاشهب وسويد فكانوا من اشد اخوة في العرب لسانا ويدوا ومنهم
 جانباً وكثرت أموالهم في الاسلام وكان ابوهم ثورا بتاع رميلة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية
 فعزوا عزا عظيما حتى كانوا اذا وردوا ماء من مياه الصمان حظروا على الناس ما يريدون منه وكانت
 لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا الى
 هذا فلا يرده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون اليه ويدعون ما يستغنون عنه فوردوا
 في بعض السنين ماء من مياه الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل وكانت بنو قطن بن
 نهشل وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم حلفاء وكانت الاعجاز حلفاء عليهم وهم جندل
 وجرول وصخر بنو نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشعره حوضا قد حذر واعليه وبافهم ذلك فغضبوا
 منه واجتمعوا واحلافهم واجتمعت الاحلاف عليهم فاقتلوا قتالا شديدا فضرب رباب ابن رميلة
 رأس نسير بن صبيح المعروف بأبي بدال وأمه بنت ابي الحمام ابن قراد بن مخزوم وقال رباب
 في ذلك
 ضربته عشية الهلال * أول يوم عد من شوال
 ضربا على رأس أبي بدال * ثم ما أبت ولا أبالي
 * أن لا يؤب آخر الليالي *

فجمع كل واحد منهما صاحبه فقالت بنو قطن يابني جرول ويا بني صخر ويا بني مناف ضرب
 صاحبكم صاحبنا ضربة لاندرى أموت منها أم يعيش فانصفونا فإني القوم ان يفعلوا فاقتلوا يومهم
 ذلك الى الليل وكان أبي ابن اشيم أخو بني جرول وهو سيدهم خرج في حاجة له فلقيه بعض
 بني قطن فأسره وأتى به واصحابه فقال نهشل بن حرى يابني قطن أطيعوني اليوم واعصوني ابدأ
 قالوا نعم فقل فقال ان هذا لم يشهد شرككم ولا حربكم ولا يحل لكم دمه وان قومه أحر من يقاتلكم
 وشوكتهم فيخذلوا عليه العهد ان يصرفهم عنكم وخلوا سبيله قالوا افعل ما رأيت فاتاه نهشل بن

جري فقال له يا ابا اسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقاتلوا دونه وقد امكنتنا الله منك
وأنت والله أوفى دماً عندنا من بنى رميلة فوالله لاقتلك او تعطيني ما أسألك قال سل قال تحمل
أن تصيرف بني جرول جميعاً فإن لم يطيعوك انصرفت ببني اشم فإن لم يطيعوك أتيتنا قال نعم فحلى
سبيله تحت الليل فاتاهم وهم بحيث يري بعضهم بعضاً فقال يا بني جرول انصرفوا انصرفوا انصرفوا انصرفوا
يريدون حقهم ألا تتقون الله والله لقد أسرني القوم ولو ارادوا قتلي لكان فيه وفاء بحقهم ولكنهم
يكرهون حربكم فلا تبغوا عليهم فانصرف منهم اكثر من سبعين رجلاً فلما رأي ذلك بنو صخر وبنو
جرول قالوا والله انا انظلم قومنا ان قاتلناهم وانصرفوا ونحاذل القوم فلما رأي ذلك الاشهب بن رميلة
قال وياكم أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم والله مابه من بأس فأعطوا قومكم
حقهم فقال حجباء ورباب والله لنصرفن فلما حققن بغيركم ولا أعطي ما بأيدينا فجعل الاشهب بن
رميلة يقول وياكم أنحربون دار قومكم في ضربة عصا لم تباع شيئاً فلم يزل بهم حتي جاؤا برباب
فدفعوه الى بنى قطن وأخذوا منهم أبا بدال وهو المضروب مات في تلك الليلة في ايديهم فكتبوه
وارسلوا الى عباد بن مسعود ومالك بن ربي ومالك بن عوف والقعقاع بن مبيد فعرضوا عليهم
الدية فقالوا وما الدية وصاحبنا حي قالوا فان صاحبكم ليس بحي فامسكوا وقالوا تنظر ثم جاؤا الى
رباب فقالوا اوصنا بما بدالك قال دعوني اصلي قالوا صل فصرى ركعتين ثم قال أما والله اني الى ربي
لذو حاجة وما منعني ان أزيد في صلاتي الا ان تروا ان ذلك فرق من الموت فليضربني منكم
رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه الى أبي خزيمة بن نسير المكي بأبي بدال فضرب
عنقه فدفعوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان فقال الاشهب يرني أخاه ويلوم نفسه في
دفعه اليهم لتسكن الحرب

اعني قلت عبرة من اخيكما * بان تسهرا ليل التمام وتجزعا
وباكية تبكي الرباب وقائل * جزى الله خيراً ما عاف وامنعنا
واضرب في الهيجا اذا حمس الوغي * واضعم اذا مسى المراضيع جوعا
اذا ما اعترضنا من اخينا اخاهم * رويانا ولم نشف الغليل فينعما
قرونا دماً والضيف منتظر القرى * ودعوة داع قد دعانا فأسعنا
مددنا وكانت هفوة من حلومنا * تبدي الى اولاد ضمرة أقطعا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني * بما قال رائي في رباب وضعاً
فلو كان قاي من حديد أذابه * ولو كان من صم الصفا لتصدعا

مضي الحديث (ونسخت) من كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني محمد بن احمد بن يحيى المكي عن
ابيه قال امر بن عبد العزيز في سعاد سبعة الحان (ومنها)

ياسعاد التي سبتي فؤادي * ورقادي هي لمني رقادي

ولحنه رمل مطلق ومنها

* حفظ عني من سعاد * ابدا طول السهاد *

ولحنه رمل بالسبابة في مجرى البنصر (ومنها)

سبحان ربي بري سعادا * لاتعرف الوصل والودادا

ولحنه خفيف رمل (ومنها)

لعمري لئن كانت سعاد هي المني * وجنة خلد لا يمل خلودها

ولحنه ثقيل أول * (ومنها)

أسعاد جودي لاشقيت سعادا * واجزي محبك رافة وودادا

ولحنه خفيف رمل * (ومنها) * * * أما صاحبي نزر سعادا * (ومنها) *

* ألا يدين قلبك من سايمي * وقد ذكرت طريقتهما وقد روي عن عمر بن عبد العزيز حديث كثير وفقه وحمل عنه أهل العلم (أخبرنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمران بن بكار السكلاعي قال حدثنا خالد بن علي قال حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر بن اسمعيل عن بشر بن عمر بن عبد العزيز عن أبيه عمر عن جده عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن تمثله الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي وعمي قالوا حدثنا العنزي قال حدثني وزير بن محمد أبو هاشم النساني قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السكري عن عمر بن عبد العزيز عن أمه عن أبيها عاصم بن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الآدم الحُل * (وممن) * حكى عنه أنه صنع في شعره غناء يزيد بن عبد الملك ولم يأت ذلك برواية عن يحصل قوله كما حكى عن عمر ابن عبد العزيز وإنما وجد في الكتب أنه صنع لحناً في شعره وذكره من لا يوثق به ولم نزوه عن أحد فلم نأت بأخباره ههنا مشروحة وأتيت بها في أخباره مع حباية بحيث يصاح وأما الاحن الذي ذكر أنه صنعه فهو

صوت

أبلغ حباية أسقي ربها المطر * مالفؤاد سوى ذكر أكرم وطر

ان سار صبحي لم أملل بذ كركم * أوعر سوافهموم النفس والفكر

في هذين البيتين ثقيل أول يقال انه ليزيد بن عبد الملك وذكر ابن المكي أنه لحباية وحكي عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حباية تعلقها ولم يقدر على ابتلاعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز وقال فيها هذين البيتين وهو راحل عن الحجاز وغناء فيها معبد فوصله بعد ذلك بما كان يغنيه وأخذته حباية وغيرها عنه وذكر الهشامى أنه مما لا يشك فيه من غناء معبد وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحباية في صدر هذا الكتاب فاستغني عن اعادته هنا

— ومن غنى منهم الوليد بن يزيد —

وله أصوات صنعها مشهورة وقد كان يضرب بالعود ويوقع بالطلل ويمشى بالدف على مذهب أهل

الحجاز (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله ابن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صامة يقول كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنييه * أراني الله يأسمي حياتي * وهو يشرب حتي سكر ثم قال لي هات العود فدفعته اليه فغناه أحسن غناء فنفست عليه احسانه ودعوت بطل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتي دفع العود وأخذ الطبل فجعل يوقع به أحسن ايقاع ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل يغني أهزاج طويس حتي قلت قد عاش ثم جلس وقد انهر فقالت ياسيدي كيف أرى أنك تأخذ عنا ونحن الآن نحتاج الى الاخذ عنك فقال اسكت ويليك فوالله اني سمع هذا منك أحد مادمت حيا لأقتلك فوالله ما حكيتك عنه حتي قتل (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا أبو ايوب المديني قال ذكر أبو الحسن المدائني ان يحيى مولى العبلات المعروف بقليل وهو الذي غنى * أزرى بنا اننا شالت نعامتنا * كان مقيما بمكة فلما قدمها الوليد بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناء وحكاية لابن سريج فقليل له قيل فدعاه وقال له امش لي بالدف ففعل ثم قال له الوليد هاته حتي امشي به فان اخطأت فقومني فمشي به احسن من مشية قيل فقال له يحيى جعلت فداءك ائذن لي حتي اختلف إليك لاتعلم منك فن مشهور صنعته في شعره

وصفراء في الكأس كالزعفران * سبأها التجيبي من عسقلان

تريك القذاة وعرض الانا * ستر لها دون لمس البنان

لخه فيه خفيف رمل وفيه لابي كامل ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ويونس ولعمر الوادي ثقيل اول بالوسطي عن يونس والهشامي وقد مضت أخباره مشروحة في المائة الصوت المختارة

ومن دونت صنعتة من خلفاء بني العباس الواثق بالله

ولم نعلمه حكى ذلك عن أحد منهم قبله الا ما قدمنا سوء العهدة فيه عن ابن خرداذبة فانه حكى أن للسفاح والمنصور وسائرهم غناء وآتي فيها بأشياء غثة لا يحسن لحصل ذكرها (وأخبرني) يحيى بن محمد الدولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت يوما دار الواثق بغير اذن الى موضع امر ان ادخله اذا كان جالسا فسمعت صوت عود من بيت وترنما لم اسمع احسن منه قط فاطلع خادم راسه ثم رده وصاح بي فدخلت فاذا الواثق فقال اى شئ سمعت فقلت الطلاق لازم لى ويكل مملوك لى حر لقد سمعت مالم اسمع مثله قط حسنا فضحك فقال وما هو انما هذه فضلة ادب وعلم مدحه الاوائل واشتهاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمهم والتابعون بعدهم وكثر في حرم الله ومهاجر رسول الله أحب ان تسمعه مني قالت اى والذي شر فني بخطابك وجييل رايك فقال يا غلام هات العود واعط اسحق رطلا فدفع الرطل الى وغني في شعر لابي العتاهية باجن صنعته فيه

اضحت قبورهم من بعد عزهم * تسفي عايتها الصبا والحر جف الشمل

لا يدفعون هوماً عن وجوههم * كأنهم خشب بالقاع منجدل
فشربت الرطل ثم قت فبدعوت له فأجاسني وقال أتشتهى أن تسمعه ثانية فقلت أى والله فغنايه
ودعا لى برطل ففعلت كما فعلت ثانية ثم ثالثة وصاح ببعض خدمه وقال له احمل الى اسحق ثلثمائة
ألف درهم ثم قال يا اسحق قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف
درهم فانصرف الى أهلك ليسروا بسرورك فانصرفت بالدرهم (أخبرني) محمد قال سمعت أحمد
ابن محمد بن الفرات يقول سمعت تريبا يقول صنع الواثق مائة صوت ما فيها صوت ساقط ولقد
صنع في هذا الشعر

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني
هذا كتاب فتى طالت بليته * يقول يامشتكى بى وأحزاني

لحنا من الرمل تشبه فيه بصنعة الاوائل

— نسبة هذا الصوت —

الشعر ليعقوب بن اسحق الربى الخزومى والغناء للواثق رمل بالوسطى من رواية الهشامى (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدى والحرمي بن أبي العلاء وعلى بن سايان الاخفش قالوا حدثنا أحمد بن يحيى
ثعلب قال قال الزبير بن بكار كتب ابن أبي مسرة المكي الى أهل المدينة بيتين وهما
هذا كتاب فتى طالت بليته * يقول يامشتكى بى وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني
قال الزبير وكنت غائبا لما قدمت قال الى أهل المدينة ذلك فقلت لهم أ يكتب اليكم صاحبكم يعاتبكم
فلا تحييونه (أنشدني) يعقوب بن اسحق الربى الخزومى لنفسه

قال الوشاة لهند عن تصارمنا * ولست أنسى هوى هند وتنساني
يعقوب ليس بمتبول ولا كاف * ومح الوشاة فان الداء أضناني
مابي سوي الحب من هندوان بخت * حي لهند برى جسمي وأبلاني
قد قلت حين بدا لي بخل سيدتي * وقد تتابع بي بى وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أضناني
قالت نعم قات ماذا كم لسيدتي * وطاعة الحب تنفي كل عصيان
قالت فدعنا بلا صرم ولا صلة * ولا صدود ولا فى حال هجران
حتى يشك وشاة قد رموك بنا * وأعلنوا بك فينا أى اعلان

— ومن غناء الواثق بالله —

صوت

خيلى عوجا من صدور الرواحل * بجرعاء حزوي وابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجي البلابل
 الشعر لذي الرمة والغناء للوائق بالله رمل . مطلق في مجرى الوسطي عن المشامي ولاسحق فيها
 رمل بالسبابة في مجرى النضر ولحن الوائق منهما الذي أوله البيت الثاني وهو اللحن الخثوث
 المسجح وله ردة في لعل ولحن اسحق أوله البيت الاول ثم الثاني وهو أشدها امساكا وفيه صياح
 (أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي انه دخل على اسحق بن ابراهيم الظاهري
 وقد كان تكلم له في حاجة فقضيت فقال له أعطاك الله أيها الأمير ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة
 قال فاستهي هذا الكلام فاستعاده فأعدته قال ثم مكثنا ماشاء الله وأرسل الوائق الى محمد بن ابراهيم
 يأمره بأشخاصي اليه في الصوت الذي أمرني أن أغني فيه وهو * لقد بخت حتى لو اني سألتها *
 فأمر لي بمائة ألف درهم فأقت ماشاء الله ليس أحد من مغنهم يقدر على أن يأخذ هذا الصوت
 مني فلما طال مقامى قات يأمر المؤمنين ليس أحد من هؤلاء المغنين يقدر على أن يأخذ هذا
 الغناء مني فقال لي ولم ويحك قات لاني لا اصححه ولا تسخو نفسي لهم به فقامت يأمر المؤمنين في
 الجارية التي أخذتها مني يعنى شجاء وهي التي كان اهداها الى الوائق وعمل لها المصنف الذي في
 أيدي الناس لاسحق قال وكيف فقلت لانها تأخذ مني وأطيب به لها نفسها وهم يأخذونه منها قال
 فأمر بها فاخرجت وأخذته على المكان فأمر لي بمائة ألف درهم أخرى وأذن لي في الانصراف
 وكان اسحق بن ابراهيم الظاهري حاضراً عنده فقلت له عند وداعي اياه أعطاك الله يأمر المؤمنين
 ما لم تحط به أمنية ولم تبلغه رغبة فالتفت الى اسحق بن ابراهيم فقال لي ويحك يا اسحق تعيد الدعاء
 فقلت أي والله أعيده قاض أنا أو مغن فانصرف الى بغداد وأقت حتى قدم اسحق فجنته مساماً
 فقال ويلك يا اسحق أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجه من عنده قلت لأبيها الأمير قال
 قال لي ويحك كنا أغنى الناس عن أن نبعث اسحق على لحنا فيفسده علينا هذه رواية أبي أيوب
 قال أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى وأخبرني أبي رحمه الله عن اسحق انه قال لما صنعت لحني في
 * خيالي عوجاً من صدور الرواحل * غنيته الوائق فاستحسنه وعجب من صحة قسمته ومكث
 صوته أياماً ثم قال لي يا اسحق قد صنعت لحنا في صوتك وفي ايقاعه وأمر فغنيت به فقلت يا أمير
 المؤمنين بغضت الى لحني وسمجته عندي وقد كنت استأذنته مرات في الانحدار الى بغداد بعد
 ان أقيت اللحن الذي كان أمرني بصنعه في * لقد بخت حتى لو اني سألتها * فنعني ودافعي بذلك
 فلما صنع لحنه الرمل في * خيالي عوجاً من صدور الرواحل * قالت له يا أمير المؤمنين قد والله
 اقتصصت وزدت فأذلي بعد ذلك قال أبو الحسن علي بن يحيى قلت لاسحق فأيهما أجود الآن لحنيك
 فيه أو لحنه فقال لحني أجود قسمة وأكثر عملاً ولحنه أظرف لانه جعل رده من نفس قسمته
 فليس يقدر على أدائه الا متمكن من نفسه قال أبو الحسن فتأملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما
 كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق ما كان يحضر مجلس الوائق أعلم منه بالغناء

فأما نسبة هذين الصوتين فإن أحدهما قد مضى ومضت نسبته والآ خر

صوت

أيام نشر الموتى أقدي من التي * بهائمات نفسى سقاماً وعات
لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ضاحي التراب لصنت
الشعر لاعرابي رواد اسحق عنه ولم يذكر اسمه والناس يغلطون فينسبونه الى كثير ويظنون من
قصيده التي أولها

خليل هذا رسم غزاة فاعقلا * قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
وهذا خطأ ممن قال ذلك والغناء للوائق ثاني ثقيل بالوسطي ولاسحق في البيت الثاني وبعده بيت
أحقه به ليس من الشعر ثقيل أول بالسبابية في مجرى الوسطي والبيت الذي أحقه اسحق به من شعره
فان بخلت فالبخل منها سجيبة * وان بذلت أعطت قليلا وأ كدت
(أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقانة النديم قال كان اللوائق اذا أراد أن
يعرض صناعته على اسحق نسبها الى غيره وقال وقع الينا صوت قديم من بعض العجايز ماسمعه
أحد ويأمر من يغنيه إياه وكان اسحق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشد أخذ فان كان جيداً
من صناعته قرظه ورصفه واستحسنه وان كان مطرحة أو فاسداً أو متوسطاً ذكر ما فيه فربما
كان للوائق فيه هوى فيسأله عن تقويمه واصلاح فساده وربما أطرحه بقول اسحق فيه الى أن
صنع لحناً في قول الشاعر

لقد بخلت حتى لو أني سألتها * قذى العين من ضاحي التراب لصنت
فأعجب به واستحسنه وأمر المغنين فغنوا به وأمر باشخاص اسحق اليه من بغداد ليسمعه فكاده
مخارق عنده وقال يأمر المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك له فيما تصنعه هذا
صوت وقع الينا لا يخفى عليه به ان الصوت لك ومن صنعتهك ولا توقع في فهمه انه قديم فيقول
لك وبحضرتك ما يقارب هواك فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضد ذلك فأحفظ اللوائق قوله
وغاظه وقال له أريد منك على هذا القول منك دليلاً قال أنا أقيم عليه الدليل اذا حضر فلما قدم
به وجلس في أول مجلس اندفع مخارق يغني لحن اللوائق * لقد بخلت حتى لو أني سألتها * فزاد
فيه زوائد أفست قسمته فساداً شديداً وخفيت على اللوائق لكثرة زوائد مخارق في غنائها فسأله
اللوائق عنه فقال هذا غناء غير مرضي عندي فغضب اللوائق وأمر بالاسحق فسحب حتى
أخرج من المجلس فلما كان من الغد قالت فريدة للوائق يأمر المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ
نفسه بقول الحق في صناعته عن كل حال ساءته أو سرته لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً
وما لك منه عوض وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه
في المصراع الثاني على حاله ونقص من البيت الثاني وقد تبينت ذلك وأنا أعرضه على اسحق وأغنيه
إياه على صحته واسمع ما يقول وما زالت تلطف للوائق حتى رضى عنه وأمر باحضاره فغننته إياه

فريدة كما صنع الوائق فلما سمعه قال هذا صوت صحيح الصنعة والقسمه والتجزئة وما هكذا سمعته في المرة الاولى ثم اخبر الوائق عن مواضع فسادده وأبان ذلك له بما فهمه وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض فاستحسن الوائق ذلك وأجازه بومئذ وجباه وجفا مخارقاً مدة لما فعله به (أخبرني) جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كان الوائق اذا صنع شيئاً من الغناء اخبر اسحق به وعرضه عليه حتي يصاح ما فيه ثم يظهره (وقد أخبرني) الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهالي بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته ههنا وفي الفاظه اختلاف وقد تقدم ذكره وابتدأناه في اخبار اسحق والابيات الثانية التي غنى فيها الوائق واسحق أنشدنيها علي بن سليمان الاخفش وعلي بن هرون بن علي بن يحيى جميعاً عن هرون بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق لاعرابي وأنشدناها محمد بن العباس الزبيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعالب لبعض الاعراب

ألا قاتل الله الحمالة غدوة * على الغصن ماذا هيبت حين غنت
فغنت بصوت أعجمي فهيبت * هواي الذي كانت ضلوعي أكنت
فلو قطرت عين امري من صبابة * دما قطرت عيني دما وألت
فما سكنت حتى أويت لصوتهم * وقلت أري هذي الحمالة جنت
ولي زفرات لو يد من قتلني * بشوق الى نادي التي قد تولت
اذا قالت هذي زفرة اليوم قد مضت * فمن لي بأخرى في غد قد أظلت
أيام نشر الموتى أعني على التي * بها نهات نفسي سقاماً وعات
لقد بخت حتى لو اني سألتها * قذي العين من سافي التراب لضنت
فقلت ارحل يا صاحبي فإيتني * اري كل نفس اعطيت ماتمت
حلفت لها بالله ما لم واحسد * اذا ذكرته آخر الليل أنت
وما وجد اعرابية قدفت بها * صروف النوي من حيث لم تكن ظنت
اذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * ويطن الحمى من بطن خبت أرنت
بأعظم من وجدي بها غير انني * أجمع احشائي على ما أجت

(أخبرني) جحظة وابن أبي الازهر ويحيى بن علي والحسين بن يحيى قالوا جميعاً أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه وقد جمعت روايتهم في هذا الخبر وزدت فيه ما نقصه كل واحد منهم حتي كملت الفاظه قال ما وصاني أحد من الخلفاء بمثل ما وصاني به الوائق وما كان أحد منهم يكرهني اكرامه ولقد غنيت له

لما ان طالت حياتك ان تري * بلاداً بها مبدى ليلي ومحضر

فاستعاده مني ليلة لا يشرب على غيره ثم وصاني بثمانئة ألف درهم ولقد قدمت عليه في بعض قدمائي فقال لي ويحك يا اسحق أما اشتقت إلى فقامت بلي والله ياسيدي وقات في ذلك أبياتاً ان أمرتني أنشدتها قال هات فأنشدته

أشكو الى الله بعدي عن خليفته * وما أقاسيه من هم ومن كبر
لا أستطيع رحيلا ان هممت به * يوما اليه ولا أقوى على السفر
أنوي الرحيل اليه ثم يمنعي * ما أحدث الدهر والايام في بصرى
ثم استأذنته في انشاد قصيدة مدحته بها فأذن لي فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
لما أمرت بأخا صبي اليك هوي * قلبي حينما الى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت فلم أحفل بينهم * وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لا يك الخير أفردي * بها وخص بأخرى بعد أفرادي
فلو شكرت أباديكم وأنعمكم * لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لا شكر لك ما غار النجوم وما * حدا على الصبح في أثر لدجي حاد

(قال علي بن يحيى) خاصة في خبره فقال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن أخبرني لو قال الخليفة
لاسحق أحضر لي فضلا وحامداً أليس كان يقتضح اسحق يعني من دمامة خلقهم ما وخلف شاهدهما
قال اسحق ثم انحدرت مع الوراق الى التجف فقلت يا أمير المؤمنين قد قلت في التجف قصيدة
فقال هاتها فأنشده قولي

يا ركب العيس لا تعجل بنا وقف * نحني دارا لسمدي ثم ننصرف
لم ينزل الناس في سهل ولا جبل * أصفى هواء ولا أغذى من التجف
حفت ببر وبحر في جوانبها * فالبر في طرف والبحر في طرف
ما أن يزال نسيم من يمانية * يأتيك منها بر يا روضة أنف
حتى انتهيت الي مديحه فقلت وقد انتهيت الى قولي فيه

لا يحسب الجود يفي ماله أبدا * ولا يري بذل ما يحوى من السرف
فقال لي أحسنت يا أبا محمد فكنتاني وأمر لي بألف درهم وانحدرنا الى الصالحية التي يقول فيها أبو
نواس * فالصالحية من اكناذ كاو اذا * وذكرت الصبيان وبغداد فقلت
أتبكي على بغداد وهي قريبة * فكيف اذا ما ازددت منها غدا بعدا
لعمرك ما فارقت بغداد عن قلبي * لو أنا وجدنا من فراق لها بدا
اذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت * من الشوق أو كادت تموت بها وجدا
كفي حزنا أن رحلت لم تستطع لها * وداعا ولم تحدث لساكنها عهدا
فقال لي يا موصلي لقد اشتقت الى بغداد فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولكنني اشتقت الى الصبيان وقد
حضرني بيتان فقال هاتهما فقلت

حننت الى الاصبية الصغار * وشاقت منهم قرب المزار
وكل مفارق يزدد شوقا * اذا دنت الديار من الديار

فقال لي يا اسحق سر الى بغداد فأقم شهرا مع صبيانك ثم عد إلينا وقد أمرت لك بمائة ألف درهم
(أخبرني) جملة عن ابن حمدون ان اسحق كان يحضر مجالس الخلفاء اذا جلسوا للشرب في

جملة المغنين وعوده معه الى أيام الوراق فانه كان اذا قدم عليه يحضر مع الجلساء بغير عود ويدنيه الوراق ولا يفني حتي يقول له غن فاذا قال له غن جاؤه بمود ففني به واذا فرغ رفع العود من بين يديه اكراما من الوراق له (أخبرني) الحسين بن يحيى عن وسوسة بن الموصلي عن حماد بن اسحق قال كتب حمدون بن اسمعيل الى أبي ان أمير المؤمنين الوراق يأمرك ان تصنع لحنا في هذا الشعر * لقد نجت حتي لو اني سألتها * وقد كان الوراق غنى فيه غناء عجب ففني فيه ابى فلما سمعه الوراق قال افسد علينا اسحق ما كنا اعجبنا به من غنائنا قال حماد ثم لم أعلم ان ابى صنع بمده غناء حتي مات

ومن مشهور أغاني الوراق

صوت

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان موئلفان
أرغهم ما ختلا فلم استطعهم ما * ورميا ففاناني وقد رمياني

ولحنه فيه من الثقيل الاول ولاسحق فيه رمل (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن منصور بن علي القرشي قال أخبرني جعفر بن عبيد الله ابن جعفر الهاشمي عن اسحق بن سليمان بن علي قال لقيت اعرابياً بالسمية فصيحاً فاستخففته وتأملته فاذا هو مصفر شاحب ناحل الجيم فاستشدته فأنشدني الشيء بعد الشيء على استكراه مني له فقلت له ما بالك فوالله انك لفصيح فقال أما تري الجبلين قلت بلى قال في ظلالهما والله ما يعني من أنشادك ويشغاني ويذهاني عن الناس قلت وما ذاك قال بنت عم لي قد تيتني وذهبت بعقلي والله انه لتأتي على ساعات ما أدري أفي السماء أنا أم في الارض ولا أزال ثابت العقل ما لم يخامر ذكرها قلبي فاذا خامره بطلت حواسي وعزب عني لبي قلت فما يمنعك منها أفلة ما في يدك قال والله ما يعني منها غير ذلك قلت وكم مهرها قال مائة ناقة قلت فأنا أدفعها اليك اذا لتدفعها اليهم قال والله اني فعلت ذلك انك لاعظم الناس على منة فوعده بذلك واستشدته ما قال فيها فأنشدني أشياء كثيرة منها قوله

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان موئلفان

البيتان فقلت له يا عرابي والله لقد قتلتني بقولك * ففاناني وقد قتلتني * وانا بريء من العباس ان لم أقم بأمرك ثم دعوت بمركوب فركبته وحملت معي الاعرابي فصرنا الى أبي الجارية في جماعة من أهلي وموالي حتي زوجته اياها وضعت عنه الصداق واشترت له مائة ناقة فسقطها عنه وأقت عندهم ثلاثاً ونحرت لهم ثلاثين جزورا ووهبت الاعرابي عشرة آلاف درهم ولاجارية منها وقلت استعينا بهذا على اتصالكم وانصرف فمكان الاعرابي يطرقنا في كل سنة وامراته معه فأهب له وأصله وينصرف

ومن أغانيه ❦

أخبرني به ذكاء وجه الدرة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق وأنه أخذه عنه

صوت

ان التي عاطيتها فرددتها * قتلت قتلت فهاهما لم تقتل

كناهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل

يروى كناهما حلب العصير وحلب العصير ويروى للمفصل وللمفصل والمفصل الواحد من المفصل والمفصل هو اللسان ذكر ذلك على بن سايان الاخفش عن محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي الشعر لحسان بن ثابت والغناء للوائق خفيف رمل بالنصر وفيه لبراهيم الموصلي رمل مطاق في مجرى الوسطي وهذه الايات من قصيدة حسان المشهورة التي يمدح بها بني جفنة واو لها * اسألت رسم الدار ام لم تسأل * وهي من فخر المدح منها قوله

أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عاينهم * بردا يصفق بالرحيل الساسل

بيض الوجوه كريمة أنسابهم * شم الانوف من اناراز الاول

يفشون حتي مآثر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

(نسخت) من كتاب الشاهدي حدثني ابن عايل العنزي قال حدثني أحمد بن عبد الملك بن أبي السمال السعدي قال حدثني أبو ظبيان الحماني قال اجتمعت جماعة من الحلي على شراب لهم فقتني رجل منهم بشعر حسان

ان التي عاطيتني فرددتها * قتلت قتلت فهاهما لم تقتل

كناهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاها للمفصل

فقال رجل من القوم ما معنى قوله ان التي عاطيتني فجعلهم واحدة ثم قال كناهما حلب العصير فجعلهم ما نثنين فلم يعلم أحد منا الجواب فقال رجل من القوم امرأته طالق ثلاثا ان بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن عن تفسير هذا الشعر قال أبو ظبيان فحدثني بعض أصحابنا السعديين قال فأيناد تخطي اليه الاحياء حتى أيناد وهو في مسجده يصلي بين العشاءين فلما سمع حسنا أو جز في صلاته ثم أقبل علينا وقال ما حاجتكم فبدأ رجل منا كان أحسننا بقية فقال نحن أعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طرف البصرة في حاجة مهمة فيها بعض انشيء فان أذنت لنا قلنا قال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر فقال أما قوله ان التي ناوتني هي الحمرة وقوله قتلت يعني مزجت بالماء وقوله كناهما حلب العصير يعني به الخمر ومزجها بالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله عز وجل وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم (أخبرني) محمد بن يحيى قال

حدثني أحمد بن يزيد المهابي عن أبيه قال غني مخارق يوما بحضرة الواثق

حتى اذا الليل خبي ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم

خرجت والوط، خفي كما * ينساب من مكنه الارقم

فاستباح الواثق الشعر واللاحن فصنع في نحوه

قالت اذا الليل دجأ فأتنا * فنجئها حين دجأ الليل

خفي وطء الرجل من حارس * ولو دري حل في الويل

ولكنه فيه من الرمل وصنع فيه الناس الحانا بعده منها لعرب خفيف رمل ومنها ثقيل أول لا اعلم
لمن هو وسمعت ذكاء ومحمد بن ابراهيم غرييض يغنيانه وذكر انهما اخذاه عن أحمد بن أبي الملاء
ولا أدري لمن هو (حدثني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا
أبي قال سرت الى سر من رأى بعد قدومي من الحج فدخلت الى الواثق فقال بأى شيء أطرفنى
من أحاديث الاعراب واشعارهم فقلت يا أمير المؤمنين جالس الى فتى من الاعراب فى بعض المنازل
فخادنى فرايت منه احلى ما ريت من الفتيان منظراً وحديثاً وادبا فاستنشدته فأنشدني

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان

إذا أمتنا التفتا بجیدی تواصل * و طرفاها لاریب مسـنـرقـان

أرعتهما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففأتاني وقد قتلتاني

ثم تنفس تنفساً طويلاً انه قد قطع حيازيمه فقات مالك باي انت فقال ان لي وراء هذين الجبلين شجنا وقد خيل بيني وبين المرور به ونذروا دمي وانا اتمتع بالنظر الى الجبلين تعالاهما اذا قدم الحاج ثم يحال بيني وبين ذلك فقات له زدي مما قات في ذلك فانشدني

إذا ما وردت الماء في بعض أهله * حضور فمرض بي كانك مازح

فازسأت عنى حضور فقال لها * به غـ بر من دأه وهو صالح

فأمرني الوائق فكشبت له الشعرين فلما كان بعد أيام دعاني فقال قد صنع بعض عجايز دارنا في أحد الشعرين لحناً فاسمعه فإن ارتضيته اظهرناه وإن رايت فيه موضع اصلاح اصاحته فغني لنا من وراء الستارة فكان في نهاية الجودة وكذلك كان يفعل اذ صنع شيئاً فقلت له احسن والله صانعه يا امير المؤمنين ما شاء فقال بحياتي ففدت وحياتك وحافت له بما وثق به وأمر لي برطل فشربته ثم أخذ العود فغناه ثلاث مرات وسقاني ثلاثة أرطال وأمر لي بثلاثين ألف درهم فلما كان بعد أيام دعاني فقال قد صنع أيضاً عندنا في الشعر الآخر وأمر فغني به فكانت حالي فيه مثل الحال في الاول فلما استحسنته وحافت له على جودته ثلاث مرات سقاني ثلاثة أرطال وأمر لي بثلاثين ألف درهم ثم قال لي ههنا قضيت حق هديتك فقات نعم يا امير المؤمنين فأطال الله بقاءك وتم نعمتك ولا أفقدنيها منك وبك ثم قال لكنك لم تنص حق جاييسك الاعرابي ولا سألتني بموئنته على امره وقد سبقت بمبئلتك وكتبت بخبره الى صاحب الحجاز وامرته باحضاره وخطبت المرأة له وحمل صداقتها الى قومها عنه من مالي فتبليت يده وقلت السبق الى المكارم لك وانت اولي بها من عبدك ومن سائر الناس صنعة الوائق في هذين الشعرين جميعاً من الرمل

نسيمة مافي هذه الاخبار من الاغانى

منها الصوتان اللذان في الاخبار المتقدمة

صوت

حتى اذا الليل خباضوه * وغابت الجوزاء والمرزم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

ذكر يحيى المكي ان الالحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر وذكر الهشامي انه منجول فاخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار واسماعيل بن يونس وغيرها قالوا حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن ابن كناسة قال اصطحب شيخ مع شباب في سفينة في الفرات ومهم مغنية فلما صاروا في بعض الطريق قالوا للشيخ معنا جارية لبعضنا وهي مغنية فاحبيننا ان نسمع غناها فهنالك فان اذنت لنا فعلما قال انا اصعد الى ظلال السفينة فاصنعوا اتم ماشتم فصعد واخذت الجارية عودها فغنت

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم

فطرب الشيخ وصاح ثم رمي بنفسه بثيابه في الفرات وجعل يغوص في الفرات ويطفو ويقول انا الارقم انا الارقم فلقوا انفسهم خلفه فبعد لأي ما استخرجوه وقالوا له يا شيخ ما حملك على ما صنعت فقال اليكم عنى فاني والله اعرف من معاني الشعر مالا تعرفون وقال اسمعيل في خبره فقلت له ما اصابك فقال دب شئ من قدمي الى رأسي كديب النمل ونزل في رأسي مثله فلما اوردا على قابي لم اعقل ما علمت * واما منى الخبر من الصنعة في * قالت اذا الليل دجا فان لحن الوائق هو المشهور وما وجدت في كتب الاغانى غيره بل سمعت محمد بن ابراهيم المعروف بغريض وذكره وجه الدرة يغنيان فيه لحننا من ثقيل الاول المذموم فسألتهما عن صانعه فلم يعرفاه وذكرنا جميعا انهما اخذاه عن احمد بن أبي العلاء واخبرني الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن حماد بن اسحق قال كان الوائق اعلم الخلفاء بالغناء وبلغت صناعته مائة صوت وكان احذق من غنى بضرب العود قال ثم

ذكرها فعد منها يفرح الناس بالسماع وأبكي * انا حزنا اذا سمعت السماء

ولها في الفؤاد صدع مقيم * مثل صدع الزجاج أعيال الصناعات

الشعر لالعباس بن الاحنف والغناء للوائق خفيف ثقيل وفيه لابي دلف خفيف رمل ومنها

الأبها النفس التي كادها الهوي * أفتت اذ رمت السلو غريمي

أفيق فقد أفنيت صبري أو اصبري * لما قد لقيته علي ودومي

الشعر والغناء للوائق خفيف رمل (ومنها)

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤلفان

أرعتهم ما ختلا فلم استطعهما * ورميا ففاناني وقد قتلاني

الفناء للوائق ثقيل أول وفيه لاسحق رمل وهو من غريب صنعه يقال انه صنعه بالرقعة (ومنها)
 كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
 ليت شعري أني خصصت بهذا * دون ذا الخلق أم كذا الاحباب
 فاصبر النفس لا تكون جزوعا * انما الحب حسرة وعذاب
 فيه للوائق رمل ولزرزور ثقيل أول ولعرب هزج (ومنها)

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة * بخيف مني ترمي جمار المحصب
 وبيدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
 فأصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
 الا انما غادرت يأم مالك * صدي أينما تذهب به الرمح يذهب
 الصنعة في هذا الشعر ثقيل أول وهو لحن اللوائق فيما أري ونسبه حبش وهو قايل التحصيل الى
 ابن محرز في موضع والى ساييم في موضع آخر والى معبد في موضع ثالث (ومنها)
 أمست وشاتك قد دبت عقاربها * وقدر مولك بعين الغش وابتدروا
 تريك أعينهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غيبها النظر
 الشعر للمجنون والفناء للوائق ثني ثقيل وفيه لمتيم ثقل أول وقد نسب لحن كل واحد منهما الى
 الآخر (ومنها)

عجبت لسعي الدهر يني وينها * فاما انقضى ما بيننا سكر الدهر
 فياهجر ليلى قد باغت بي المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الحجر
 الفناء للوائق رمل وفيه لمعد ثاني ثقيل بالوسطي ولابن سريج ثقيل أول بالينصر ولعرب ثقيل أول
 آخر (ومنها)

كان شخصي وشخصه حكيا * نظام لسرينتين في غصني
 فابت ليلى وليله أبدأ * دام ودما به فلم ين
 الشعر أظنه لملى بن هشام أو لمراد ولحن اللوائق فيه ثقيل أول وفيه لعرب ثقيل أول آخر وفيه
 لابي عيسى بن الرشيد ولتيم لحنان لم يقع الي جنبهما
 أهابك إحالا وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها (١)

(١) وهذا الشطر الأخير أورده في التوضيح شاهداً على وجوب تأخير المبتدا إذا كان ملتبساً
 بضمير المبتدا قال المصريح قل، خبر مقدم وحبيبها مبتدا مؤخر ولا يجوز تقديمه على الخبر لثلايعود
 الضمير الى عين وقد أضيف اليها الخبر وهو متأخر في الرتبة وتسميتها بعض الخبر مجاز وإنما الخبر
 المضاف لا غير وقول الخطيب التبريزي ان المضاف اليه المبتدا يجوز أن يرجع الى المرأة بعيدا
 وقال العيني الاستشهاد فيه حيث يجب فيه تأخير المبتدا إذ لو قدم يلزم عود الضمير إلى متأخر لفظا
 ورتبة وذلك لا يجوز وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من انه إذا اجتمعت نكرة ومعرفة

وما فارقك النفس ياليل انها * قاتك ولكن قل منك نصيها
 لحن الوائق فيه ثقل أول مطاق في مجرى الوسطي وفيه لغيره لحن
 في في ماء وهل ينطق * من في فيه ماء
 أنا مملوك لملو * ك عايه الرقباء
 كنت حرأ هاشميا * فاسترقني الاماء
 وسباني من له كا * ن على الكرد السباء
 أحمد الله على ما * ساقه نحوي القضاء
 ما بعيني دموع * أنفد الدمع البكاء
 الغناء للوائق رمل ومنه

أى عون على المعلوم ثلاث * متبعات من بعدهن ثلاث
 بعدها أربع تمة عشر * لابطاء لكنهن حثات
 فيه رمل ينسب إلى الوائق وإلى متيم ومنه

أيا عبرة العينين قد ظمى الحد * فما لكما من أن تلبا به بد
 وبامقلة قد صار يبغضها الكرى * كأن لم يكن من قبل بينهما ود
 لأن كان طول المهاد حدث سلوة * فمؤعد بين العين والعبرة لو جد
 وما أنا الا كالذين تحرموا * على أن قاي من قلو بهم فرد

الشعر والغناء للوائق رمل وفيه لابي حشيشة هزج ذكر ذلك الهشامي الملقب بالمسك وأخبرني
 جحظة أنه للمشود وأخبرني جحظة أن من صنعة أبي حشيشة في شعر الوائق خفيف رمل وهو
 سأله حويجة فأعرضا * وعلق القلب به ومرضا
 فاستل مني سيف عزم منتضي * فكان ما كان وكابرنا القضا

قال وفيه هذا الشعر أيضا بعينه للوائق رمل ولقلم الصالحية فيه هزج وقد غلط جحظة في هذا
 الشعر وهو لسعيد بن حميد مشهور وله فيه خبر قد ذكرناه في موضعه (أخبرني) عمي عن علي بن
 محمد بن نصر عن جده بن حمدون عن أبيه حمدون بن اسمعيل قال كان الوائق يحب خادما له
 كان أهدي اليه من مصر فغاضبه يوما وهجره فسمع الخادم يحدث صاحبا له بحديث أغضبه عليه
 الى أن قال له والله انه ليجهد منذ أمس على أن أصلحه فما أفعل فقال الوائق في ذلك

ياذا الذى بمذابي ظل مفتخرا * هل أنت الامليك جار اذ قدرا
 لولا الهوي لتجارينا على قدر * وان أفق مرة منه فسوف تري

قال وغني الوائق وعلوية فيه لحين ذكر الهشامي أن لحن الوائق خفيف ثقيل وفي أغاني علوية

كانت المعرفة هي المبتدا مطلقا أما على ما يراه سيديويه من ان النكرة إذا كانت مقدمة وكان لها مسوغ
 كانت هي المبتدا فلا اه

لحنه في هذا الشعر خفيف رمل (حدثني) الصولي قال حدثني ابن أبي العيناء عن أبيه عن ابراهيم
ابن الحسن بن سهل قال كنا وقوفاً على رأس الواثق في أول مجالسه التي جالسها لما ولي الخلافة
فقال من يشدنا شعرا قصيرا ما يحا فحرصت على أن أعمل شيئاً فلم يجئني فانشدته لعلي بن الجهم

لو تنصت اليـنا * لو هبنا لك ذنبك

ليتني أملك قباي * مثل ما تملك قلبك

أيها الواثق بالله * لقد ناصحت ربك

سيدي أبغض العيـش * ش إذا فارقك ربك

أصبحت حجتك العا * سياء وحزب الله حزبك

فاستحسنها وقال لمن هذه فقلت لعبدك علي بن الجهم فقال خذ ألف دينار لك وله وصنع فيها لحناً
كنا نغني به بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال لما خرج المعتصم
إلى عمورية استخلف الواثق بسر من رأى فكانت أموره كلها كأموال أبيه فوجهه إلى الجلساء
والمغنين أن يبكروا إليه يوماً حده لهم ووجهه إلى اسحق فحضر الجميع فقال لهم الواثق اني عزمت
على الصبوح ولست أجلس على سرير حتي أخطأ بكم ونكون كالشيء الواحد فاجلسوا معي
حاقة وليكن كل جالس الى جانبه فجلسوا كذلك فقال الواثق أنا أبدأ فاخذ عوداً
فغني وشربوا وغنى من بعده حتي انتهى الى اسحق فأعطى العود فلم يأخذه فقال دعوه ثم غنوا
دورا آخر فلما بلغ الغناء الى اسحق لم يغن وفعل هذا ثلاث مرات فوثب الواثق فجلس على
سريره وأمر بالناس فادخلوا فما قال لاحد منهم اجلس ثم قال علي باسحق فلما رآه قال ياخوزي
ياكلب أنتزل لك واغني وترفع عني أترى أني لو قتلتك كان المعتصم يقيدي بك ابطحوه فبطح
فضرب ثلاثين مائة ضرباً خفيفاً وحلف أن لا يغني سائر يومه سواء فاعتذر وتكلمت الجماعة
فيه فاخذ العود وما زال يغني حتى انتفضي ذلك اليوم وعاد الواثق الى مجالسه (وجدت) في بعض
الكتب عن ابن المعتز كان الواثق يهوى خادماً له فقال فيه

سأمنع قباي من مودة غادر * تعبدني خبئاً بمكر مكاشر

خطبت اليه الوصل خطبة راغب * فلا حظني زهوا بطرف مهاجر

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز والواثق في هذا الشعر لحن من الثقيل الاول (أخبرني)
محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحمار قال حدثني عبد الله بن غلام الواثق قال دعا بنا
الواثق مع صلاة الغداة وهو يسألك فقال خذوا هذا الصوت ونحن نغني غلاماً كنا نغني
ونضرب ثم أتى عابثاً

اشكوا الى الله ما اتى من الكمد * حبي بربي فلا أشكوا الى أحد

فما زال يردده حتي أخذناه عنه

❦ نسبة هذا الصوت ❦

أشكو الى الله ما أتى من الكمد * حسبي بربي فلا أشكو الى أحد
 أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مهلة بدنوى منك يا سندی
 واسأل الله يوماً منك يفرحني * فقد كلات جفون العين بالسهد
 شوقاً اليك وما تدرين ما لقيت * نفسي عليك وما بالقلب من كمد
 الغناء للوائق ثقیل أول بالنصر وفيه لعريب أيضاً ثقیل أول بالوسطى (أخبرني) أحمد بن جعفر
 جبضة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان اللواتق يعرض صنعه على اسحق
 فيصالح الشيء بعد الشيء مما يخفى على اللواتق فإذا صححه أخرجه إلينا وسمعه (حدثنا) جبضة
 قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني بخارق قال لما صنع اللواتق لحنه في
 حوراء ممكورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف
 وصنع لحنه في * سأذكر سرّاً طال ما كنت فيهم * أمرني وعلوية وعريب أن نعارض صنعه
 فيهما ففعلنا واجتهدنا ثم غنينا فضحك فقال أنما معكم أن نجد من يبغض إلينا صنعتنا كما بغض
 اسحق إلينا * أيا منشئ الموتى قال حماد هذا آخر لحن صنعه أبي يعنى الذي عارض به لحن اللواتق
 في * أيا منشئ الموتى (أخبرني) جبضة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال دخلت يوماً
 الى اللواتق وهو مصطبح فقال لي غنى يا اسحق بخاتي عليك صوتاً غريباً لم أسمعه منك حتى اسر
 به بقية يومي فكان الله أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

يادار ان كان البلى قد محاك * فانه يعجبني أن أراك
 أبكي الذي قد كان لى مألفا * فيك فأتي الدار من أجل ذلك
 والغناء في هذا الاجن اللابجر رمل بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب وذكر عمرو بن بانه أنه
 لسايم قال فبينت الكراهية في وجهه وندمت على ما فرط منى وتجلد فشرب رطلا كان في يده
 وعدلت عن الصوت الى غيره فكان والله ذلك اليوم آخر جلوسى معه

❦ ومن حكي عنه أنه صنع في شعره وشعر غيره المنتصر ❦

فاني ذكرت ماروى عنه أنه غنى فيه على سوء العهدة في ذلك وضعف الصنعة لئلا يشذ عن الكتاب
 شيء قد روى وقد تداوله الناس فمما ذكر عنه أنه غنى فيه

صوت

سقيت كأساً كشفت * عن ناظري الحمر
 فنشطتني ولقد * كنت حزينا خائرا
 الشعر للمنتصر وهو شعر ضعيف ركيك الا أنه يغنى فيه (وحدثني) الصولي عن أحمد بن يزيد
 المهاجى عن أبيه قال كان طبع المنتصر متخلفاً في قول الشعر وكان متقدماً في كل شيء غيره فكان

إذا قال شعراً صنع فيه وأمر المغنين باظهاره وكان حسن العلم بالغناء فلما ولى الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه * من ذلك صنعه في شعره وهو من اثقل الاول المذموم سقيت كأساً كشفت * عن ناظري الحمرا
قال ومن شعره الذي غني فيه ولحنه ثاني ثقل

صوت

بقي ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد لي دهر على جموح
أعمال نفسي بالرجاء وانني * لاغدو على ماساءني وأروح
قال، وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما ونذكر ههنا شيئاً من أخبار المنتصر في هذا المعنى دون غيره اسوة ما فعلنا في نظرائه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال اراد المنتصر ان يشرب في الزقاق فوافى الناس من كل وجه ليروه ويخمدوه فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بأكناف دجلة للامعاب
والشعر بأكناف دجلة للمصعب ولكنه غيره لانه نظير من ذكر المصعب
فمن يك منا بيت آمناً * ومن يك من غيرنا يهرب

قال فلم أنه يريد الحلوة بالندماء والمغنين فانصرفوا فلم يبق معه الا من يصاح للانس والخدمة
(حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال كان أبي اخض الناس بالمنتصر وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل فدخل المتوكل يوماً على المنتصر على غزالة فسمع كلامه فاستحسنه فاخذه اليه وجعله في جلسائه وكان المنتصر يريد منه أن يلازمه كما كان فلم يقدر على ذلك لملازمته إياه فغضب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأنس به فلما افضت اليه الخلافة استأذن عايه فخجبه وأمر بأن يعتقل في الدار فحبس أكثر يومه ثم أذن له فدخل وسلم وقبل الارض بين يديه ثم قبل يده فأمره بالجلوس ثم التفت الى بنان بن عمرو وقال له غن وكان العود في يده

غدرت ولم اغدر وخت ولم اخن * ورمت بدلياً بي ولم اتبدل

قال والشعر لا المنتصر فغناه بنان وعلم أبي انه اراده بذلك فقام فقال والله ما اخترت خدمة غيرك ولا صرت اليها الا بعد اذنك فقال صدقت انما قلت هذا مازحاً أتراني أتجاوز بك حكم الله عز وجل اذ يقول وائس عايكم جناح فما أخطأتم به ولكن ما تصمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

ألا يا قوم قد رح الخفاء * وبان الصبر مني والعزاء
تعجب صاحبي لضياع مثلي * وائس لداء محروم دواء
جفاني سيد قد كان برأ * ولم أذب فما هذا الحفاء
حلت بداره وعامت اني * بدار لا يخيب بها الرجاء

فلما شاب رأسي في ذراه * حجبت بعقب ما بعد الرخاء
 فان تنأي ستور الاذن عنا * فلما نأت الحجة والثناء
 وان يك كاذني ظاماً عدو * فعند البحث ينكشف الغطاء
 ألم تر أن بالآفاق منبا * جاحم حشو أقبرها الوفاء
 وقد وصف الزمان لنا زيادا * وقال مقالة فيها شفاء
 ألا يارب مغموم سيحظي * بدولتنا وسرور يساء
 أمتنصر الخلائف جدت فينا * كما جادت على الأرض السماء
 وسعت الناس عدلا فاتفاموا * بأحكام عليهم الضياء
 وليس يفوتنا ما عشت خير * كفانا أن يطول لك البقاء

قال فقال له المنتصر والله انك ان ذوي ثقتي وموضع اختياري ولك عندي الزاني فطب نفساً قال
 ووصاني بثلاثة آلاف دينار (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال لما ولي
 المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فنهأه بالخلافة وأنشده

تجددت الدنيا بملك محمد * فأهلاً وسهلاً بالزمان المجدد
 هي الدولة الغراء راحت وبكرت * مشمرة بالرشد في كل مشهد
 لعمري لقد شدت عرا الدين ببيعة * أعز بها الرحمن كل موحد
 هنتك أمير المؤمنين خلافة * جمعت بها أهواء أمة أحمد

قال فظهر اكرامه والسرور به وقال له ان في بقائك بهاء لأمالك وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني
 بحاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصله بثلاثة آلاف دينار ليقضي بها ديناً بانعه أنه
 عليه قال وقال الحسين بن الضحاك فيه وقد ركب الظهور وراء الناس وهو آخر شعر قاله

ألا ليت شعري أبدر بدا * نهاراً أم الملك المنتصر
 امام تضمن أثوابه * على سرحه قرأ من بشر
 حمي الله دولة سلطانه * بجند القضاء وجند القدر
 فلا زال مابقيت مدة * يروح بها الدهر أو يبتكر

قال وغني فيه بنان وعريب (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال أول قصيدة
 أنشدها أبي في المنتصر بعد ان ولي الخلافة

لهنك ملك بالسعادة طائر * موارد محدودة ومصادره
 فانت الذي كنار جي فلم نخب * كما يرتجي من واقع الغيث باكره
 بمنتصر بالله تمت أمورنا * ومن ينتصر بالله فالله ناصره

فامر المنتصر عربياً أن تغني نشيداً في أول الايات وتجعل البسيط في البيت الاخير فعملته وغنته
 به (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد قال صلى المنتصر بالناس في الاخي سنة سبع
 وأربعين ومائتين فأنشده أبي لما انصرف

ما تشرف الناس عيداً مثل عيدهم * مع الامام الذي بالله يتنصر
 غدا بجمع كبحج الليل يقدمه * وجهه أغر كما يجلو الدجي القمر
 يؤمهم م صانع بالحق أحكمه * حزم وعلم بما يأتي وما يذر
 لو خير الناس فاختاروا لأنفسهم * أحظ منك لما نالوه ما قدروا
 قال فأمر له بألف دينار وتقدم الى ابن المكي أن يغني في الابيات (حدثني) الصولي قال حدثني
 الحسين بن يحيى قال حدثني بنان بن عمرو المغني قال غنيت يوماً بين يدي المتنصر
 هل تظلمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هالها
 فقال لي اياك وان تغني بحضرتي هذا الصوت وأشباهه فما أحب ان أغني الا في أشعار آل أبي
 حفصة خاصة

— ومن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتر بالله —

فاني لم أجد له منها شيئاً الا ما ذكره الصولي في أخباره فأيت بما حكاه للعامة التي قدمتها من أنني
 كرهت أن يخل الكتاب بشيء قد دونه الناس وتعارفوه فمما ذكر أنه غني فيه

صوت

لعمرى لقد أبحرت خيلنا * بأ كنف دجلة للمصعب
 فمن يك منا بيت آمننا * ومن يك من غيرنا يهرب
 الشعر لعدي بن الرقاع والغناء للمعتر خفيف رمل وهذه الابيات من قصيدة لعدي يقولها في الوقعة
 التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير بطسوج مسكن فقتل فيها مصعب بقرية
 من مسكن يقال لها دير الجائلق وذكرته الشعراء في هذه الابيات

لعمرى لقد أبحرت خيلنا * بأ كنف دجلة للمصعب
 يهزون كل طويل القنا * ة لدن ومعتدل الثعاب
 فداؤك أمي وأبناؤها * وان شئت زدت عليها أبي
 وما قاتها رهبة انما * يحل العقاب على المذنب
 اذا شئت نازلت مستقلاً * أراحم كالجلج الا جرب
 فمن يك منا بيت آمننا * ومن يك من غيرنا يهرب

— أخبار عدي بن الرقاع ونسبه —

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن أعصر بن عك بن شغل بن معاوية بن الحرث
 وهو عاملة بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد وأمه معاوية بن الحرث عاملة بنت وداعة من قضاة
 وبها سموا عاملة ونسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده لشهرته أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد
 ابن سلام وكان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك وله بنت شاعرة يقال

لها سلمى ذكر ذلك ابن النطاح وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم وقد تعرض لجريز وناقضه في مجلس الوليد ابن عبد الملك ثم لم تتم بينهما مهاجاة الا أن جريرا قد هجاه تعريضا في قصيدته
 * حي الهدمة من ذات المواعيس * ولم يصرح لان الوليد خاف ان هو هجاه أسرجه والجمه وحمله على ظهره فلم يصرح بهجائه (أخبرني) أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو العزاف قال دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير أتعرف هذا قال لا يا أمير المؤمنين فقال الوليد هذا عدي بن الرقاع فقال جرير فشر الثياب الرقاع قال ممن هو قال العاملي فقال جرير هي التي يقول الله عز وجل عاملة ناصبة تصلي نارا حامية ثم قال

يقصر باع العاملي عن الندي * ولكن ابر العاملي طويل

فقال له عدي بن الرقاع

أأمك كانت أخبرتك بملوله * أم أنت امرؤ لم تدري كيف تقول
 فقال لا بل أدري كيف أقول فوثب العاملي الى رجل الوليد فقبلها وقال أخبرني منه فقال الوليد لجرير لئن شتمته لاسرجنك ولا لجنك حتي يركبك فيعيرك الشعراء بذلك فكفي جرير عن اسمه فقال
 اني اذا الشاعر المغرور جربني * جاز نقبر على مران مرسوس
 قد كان أشوس آباء فورثنا * شبا على الناس في أبنائه الشوس
 أقصر فان نزارا لن يفاخرهم * فرع لئيم وأصل غير مغروس
 وابن البون اذا ما لظى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال له الوليد أتعرف هذا قال لا فمن هو قال هذا بن الرقاع قال فشر الثياب الرقاع فمن هو قال من عاملة قال أمن التي قال الله تعالى فيها عاملة ناصبة تصلي نارا حامية فقال الوليد والله ليركبك شاعرنا ومادحنا والرائي لامواتنا تقول هذه المقالة يا غلام على باكف ولجام فقام اليه عمر بن الوليد فسأله أن يعفيه فأعفاه فقال والله لئن هجوته لأفعلن ولا فعلن فلم يصرح بهجائه وعرض فقال قصيدته التي أولها * حي الهدمة من ذات المواعيس * وقال فيها يعرض به

قد جربت عركتي في كل معترك * غلب الاسود فإبال الضغا ييس

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سائبان بن عياش السعدي قال ذكر كثير وعدي بن الرقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني أمية فامتروا فيهما أيهما أشعر وفي المجلس جرير فقال جرير قال كثير بيتا هو أشهر وأعرف في الناس من عدي بن الرقاع نفسه ثم أنشد قول كثير

أأن زم اجمال وفارق حيرة * وصاح غراب الين أنت حزين

قال خلف الخليفة ابن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليسرجن جزيرا
وليأجمنه وليركن عدي بن الرقاع على ظهره فيكتب الى واليه بالمدينة اذا فرغت من خطبتك فسل
الناس من الذي يقول

انزم اجمال وفارق حيرة * وصاح غراب الين أنت حزين

وعن نسب ابن الرقاع فلما فرغ الوالي من خطبته قال ان أمير المؤمنين كتب إلي ان أسألكم من
الذي يقول * أن زم اجمال وفارق حيرة * قال فابتدروا من كل وجه يقولون كثير كثير ثم قال
وأمرني أن أسأل عن نسب ابن الرقاع فقالوا لا ندري حتي قام اعرابي من مؤخر المسجد فقال
هو من عاملة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال قال لي محمد بن المنجم ما أحد ذكر لي
فأجبت أن أراه فإذا رأيته أمرت بصفه الأعدى ابن الرقاع قلت ولم ذلك قال لقوله

وعامت حتي ما أسائل علما * عن علم واحدة لكي ازدادها

فكنت أعرض عليه اصناف العلوم فيكلما مر به شيء ولا يحسنه امرت بصفه (حدثني) ابراهيم
ابن محمد بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام وكانت له بنت
تقول الشعر فاتاه ناس من الشعراء ليما توه وكان غائبا فسمعت بنته وهي صغيرة لم تباع دور وعيدهم
فخرجت اليهم وانشأت تقول

تجمعهم من كل اوب وبلدة * على واحد لازم قرن واحد

فأفجمهم (وقل) عبد الله بن مسلم ومما ينفرد به ويقدم فيه وصف المطية فانه كان من اوصف الشعراء
لها (حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عباد بن موسي قال كنت عند ابي عمرو
اعرض او يعرض عليه رجل يحضرتني من شعر عدي بن الرقاع وقرأت او قرأ هذه الابيات

لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها * عيني أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

فقال أبو عمرو أحسن والله فقال رجل كان يحضر مجلسه اعرابي كأنه مدني أما والله لو رأيته
مشبوحا بين أربعة وقضبان الدفلي تأخذه لكنت أشد له استحسانا يعني اذا كان يغنى على العود
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد

عن علي بن المغيرة قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدي بن الرقاع

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

جدا ويقول ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر وفي هذا الشعر غناء نسبته



لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها * عيني أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

الم على طال عفا متقادماً * بين الركيك وبين غيب الناعم
عروضه من السكامل الجآذر جمع جؤذر وهي أولاد البقر الوحشية وجاسم موضع ويروى في
هذا الشعر عاسم مكان جاسم والوسنان النائم والوسن النوم الواحدة منه سنة والترنيق الدنو من
الشيء يريد ان يفعله يقال رنقت العقاب لصيدها اذا دنت منه وترنيقها أيضاً أن تقصر عن الحفان
بجناحيها ويقال طير مرتقة اذا جاءت تطير ثم أرادت الوقوع ومدت أجنحتها فلم تخفق وترجحت
ويقال للقوم اذا قصروا في سيرهم وللساح اذا قصر في الخفق بيديه ورجليه قد رنقوا ترنيقا *
الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن مسحج خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن
اسحق وفيه ثقیل أول بالنصر ينسب اليه أيضاً وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى بن المكي اليه
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالحنبل عن عمرو بن
أبي عمرو وقال كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع فلما قرأ عليه القصيدة
التي يقول فيها

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فينه المشيب لزرت أم القاسم
قال أبي أحسن والله عدي بن الرقاع قال وعنده شيخ مدني جالس فقال الشيخ والله لئن كان
عدي أحسن لما أساء أبو عباد قال معبد والله لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشد
واستحسانك له أكثر فجعل أبي يضحك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
أحمد بن جرير عن محمد بن سلام قال عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن
الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال لامتوكلين به من أناه متوجعاً وأني عليه فائتوني به فأتني
عدي بن الرقاع وكان عبيدة اليه محسناً فوقف عليه وأنشأ يقول

فما عزلوك مسبوقاً ولكي * الى الخيرات سباقاً جواداً
وكنْتَ أخي ومولدتك أُمي * وصولاً باذلاً لمستزاداً
وقد هيضت لك بيتك القدامي * كذلك الله يفعل ما أراداً

فوثب المتوكلون به اليه فأدخلوه الى الوليد وأخبروه بما جري فتغيظ عليه الوليد وقال له أتمدح
رجلاً قد فعلت به ما فعلت فقال يأمر المؤمنين انه كان الي محسناً ولي مؤثراً وبني برا فني أي وقت
كنت أكافئه بعد هذا اليوم فقل صدقت وكرمت فقد عفوت عنك وعنه لك نخذه وانصرف
فانصرف به الى منزله (أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال
قال نوح بن جرير لابييه يأبى من أنسب الشعراء قال له أتعني ما قلت قال اني لست أريد من
شعرك انما أريد من شعر غيرك قال ابن الرقاع في قوله

لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فينه المشيب لزرت أم القاسم

الثلاثة الابيات ثم قال لي ما كان يبالي ان لم يقل بعدها شيئاً (أخبرني) الحسن بن علي عن هرون
ابن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال جرير سمعت عدي بن
الرقاع ينشد * تزجي أغن كان ابرة روقه * فرحمته من هذا التشبيه فقلت بأى شيء يشبهه تري

فلما قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * رحمت نفسي منه (أخبرني) اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن أبي عبيدة قال قال روح بن زنباع الجذامي الى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطيبين فقال يا أمير المؤمنين ألقنا باخوتنا من معد فانا معديون والله مانحن من قصب الشام ولا من زعاف الين فقال يزيد ان أجمع قومك على ذلك جماناك حيث شئت فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال

انا رضينا وان غابت جماعتنا * ما قال سيدنا روح بن زنباع
يرعي ثمانين ألفا كان مثاهم * مما يخالف أحياناً على الراعي

قال فبلغ ذلك نائل بن قيس الجذامي فجاء يركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية فلما قام يزيد على المنبر وثب فقال أين القادر الكاذب روح بن زنباع فأشاروا الى مجلسه فأقبل عليه وعلى يزيد ثم قال يا أمير المؤمنين قد بلغني ما قال لك هذا وما تعرف شيئاً منه ولا تقر به ولكننا قوم من قحطان يسعنا مايسعهم ويمجز عنا مايجز عنهم فامسك روح ورجع عن رأيه فقال عدي ابن الرقاع في ذلك

أضلال ليل ساقط أكنافه * في الناس اعذر أم ضلال نهار
قحطان والدنا الذي ندعي له * وأبو خزيمه خندق بن زرار
أنبيع والدنا الذي ندعي له * بأبي معاشر غائب متواري
تلك التجارة لازكاء لثامها * ذهب يبيع بانك وابار

فقال له يزيد عبرت يا ابن الرقاع قال ان نائلا والله على أعزها سخطاً وانصحبهم الى ولعشيرتي قال أبو عبيدة الآبار جمع ابرة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فنزلا في بعض الحانات ليصاحبا من شأنهما وقد قدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل عليهما فلما كان في بعض الليل أفاضوا في الاحاديث فقال عدي بن الرقاع لابن سريج والله لخروجنا كان الى أمير المؤمنين أجدي علينا من المقام معك يا مولاي بني نوفل قال وكيف ذلك قال لانك توشك ان تلهينا فتشغلنا عما قصدنا له فقال له ابن سريج أو قلة شكر ايضاً فغضب عدي وقال انك لئن عطينا ان نزلنا عليك وانى اعاهد الله ان لا يظاني واياك سقف الا ان يكون بمحضرة أمير المؤمنين وخرج من عندهما وقدم الوليد من باديته فاذن لهما فدخلوا وبلغه خبر ابن الرقاع وما جري بينه وبين ابن سريج فأمر بان سريج فأدخل في بيت ودعا بمدى فادخله فأشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ أوما الى بعض الخدم فأمر بان سريج ففنى في شعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد

عرف الديار توهاً فاعتادها * من بعد ما شمل البلى أبلادها

فطرب عدي وقال لا والله ما سمعت يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط ولا ظننت ان يكون مثله طيباً وحسناً ولولا انه في مجلس أمير المؤمنين لقات طائف من الجن أياذن لي أمير المؤمنين ان أقول قال قل قال مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يخطي به قبائل العرب فيقال

ابن سريج المغني مولى بنى نوفل بعث أمير المؤمنين اليه فضحك ثم قال للخادم أخرج به فخرج فلما رآه عدي اطرق خجلاً ثم قال المذخرة الى الله واليك يا أخي فانظنت انك بهذه المنزلة وانك لحقيق ان تحتمل على كل هفوة وخطيئة فأمر لهم الوليد بمال سوي بينهم فيه ونادهم يومئذ الى الليل

نسبة هذا الصوت المذكور في هذا الخبر وسائر ما مضى في اخبار عدي قبله
من الاشعار التي فيها غناء

صوت

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البلي أبلادها
الارواكد كلهن قد اصطلى * حمراء اشعل اهلها ايقادها
عروضه من الكلال الشعر لعدي بن الرقاع والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول باطلاق الوتر
في مجري البصر عن اسحق (اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال انشد عدي بن الرقاع الوليد بن عبد الملك قصيدته التي اولها * عرف الديار توها فاعتادها * وعنده كثير وقد كان يبلغه عن عدي انه يطن على شعره ويقول هذا شعر حجازي مقررور اذا أصابه قر الشأم جمد وهلك فانشد اياها حتى أتى على قوله

وقصيدة قدبت أجمع بينها * حتى أقوم مياها وسنادها
فقال له كثير لو كنت مطبوعاً او فصيحاً أو عالماً لم تأت فيها بميل ولا سناد فتحتاج الي ان تقومها ثم انشد

نظر المتقف في كموب قنانه * حتى يقيم ثقافه منادها
فقال له كثير لا جرم ان الايام اذا تطاولت عليها عادت عوجاء ولان تكون مستقيمة لانتحتاج الى ثقاف أجود لها ثم انشد

وعلمت حتى ما سائل واحداً * عن علم واحدة لكي أزدادها
فقال كثير كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك أمير المؤمنين بان يسألك عن صغار الامور دون كبارها حتي تبين جهلك وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن هذا بنفسك فضحك الوليد ومن حضر وقطع بعدي بن الرقاع حتي مناطق

أخبار المعتز في الاغانى ومع المغنين وما جرى هذا المجرى

(حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن على بن نصر قال حدثني جدي حمدون ابن اسمعيل قال اصطبغ المعتز في يوم ثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل واعترضته جارية كان يحبها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبلاها وخرج فحدثني بما كان وانشدني لنفسه في ذلك

صوت

اني قرتك يا - ولى ويا أملى * أمرا مطاعا بلا مطل ولا علل
حتى متى يا حبيب النفس تمطاني * وقد قصدتك مرات فلم تفلى
يوم الثلاثاء يوم سوف اشكره * اذ زارني فيه من أهوي على عجل
فلم أنل منه شيئا غير قبلته * وكان ذلك عندي أعظم النفل

قال وعمل فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا * الغناء في هذه الابيات لعريب رمل عن
الهشامي ولابي العيس في الثالث والرابع هزج (اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني احمد
ابن يزيد المهابي قال حدثني أبي قال كان المعتز يشرب على بستان مملوء من النمام وبين النمام شقائق
النعمان فدخل اليه يونس بن بغاء وعليه قباء أخضر فقال المعتز

صوت

شبهت حمرة خده في ثوبه * بشقائق النعمان في النمام

ثم قال احيزوا فابتدر بنان المغني وكان ربما عبث بالبيت بعد البيت فقال

والقد منه اذابدا في قرطق * كالغصن في لين وحسن قوام

فقال له المعتز فغن فيه الآن فعمل فيه لحن . لحن بنان في هذين البيتين من خفيف الثقيل الثاني
وهو الماخوري (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني عمر بن محمد
ابن عبد الملك قال شرب المعتز ويونس بن بغاء بين يديه يسقيه والجلساء والمغنون بين يديه وقد
اعد الخلع والجوائز اذ دخل بغاء فقال يا أمير المؤمنين والدة عبدك يونس في الموت وهي تحب أن
تراه فاذن له فخرج وفتّر المعتز ونمس بعده وقام الجلساء وتفرق المغنون الى أن صابت المغرب وعاد
المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه وسقي يونس
رطلا وغناه المغنون وعاد المجلس أحسن ما كان فقال المعتز

صوت

تغيب فلا أفرح * فليتسك ماتبرح

وان حبئت عذبتني * بأنك لا نسبح

فأصبحت ما بين ذيتي * لي كبد تحرج

على ذاك ياسيدي * دنوك لي أصاح

ثم قال غنوا فيه فعملوا يفكرون فقال المعتز لسايمان بن القصار الطنبوري وملك ألحان الطنبور
أماح وأخف فغن فيه أنت فغني فيه لحن فرفع اليه دنابير الخريطة وهي مائة دينار مكية ومانتان
مكتوب على كل دينار منها ضرب هذا الدينار بالجوسق بخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله ثم عاد بالخلع
والجوائز لساثر الناس فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس * لحن سايمان بن القصار في هذه الابيات
رمل مطابق (حدثني) الصولى قال حدثني محمد بن عبد السميع الهاشمي قال حدثني أبي قال لما قتل
بغاء دخلنا فمنا المعتز بالظفر فاصطبح ومعه يونس بن بغاء ومارأينا قط وجهين اجتماعا أحسن من
وجهيهما فما مضت ثلاث ساعات حتى سكر ثم خرج علينا المعتز فقال

ما ان تري منظرا ان شئته حسنا * الا صريعا يهادي بين سكرين
سكر الشراب وسكر من هوي رشا * تخاله والذي بهواه غصنين

ثم أمر فتغني فيه بعض المغنين (حدثني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الخراساني قال
حدثني العباس بن المفضل بن المأمون قل كنت مع المعتز في الصيد فالتقطع عن الموكب وأنا ويونس
ابن بقا معه ونحن يقرب منظره وصيف وكان هناك دير وفيه ديراني يعرفني وأعرفه نظيف ظريف
مليح الادب واللفظ فشكا المعتز المطش فقلت يا أمير المؤمنين في هذا الدير ديراني أعرفه خفيف
الروح لا يخلو من ماء بارد أفترى أن نغسل اليه قال نعم فمجئنا فخرج لنا ماء بارداً وصالحاً عن المعتز
ويونس فقلت قتيان من أبناء الجند فقال بل مفلتان من حور الجنة فقلت له هذا ليس في دينك
فقال هو الآن في ديني فضحك المعتز فقال لي الديراني أنا كاون شيئاً قلت نعم فخرج شطيرات
وخبزاً واداما نظيفاً فاكلنا أطيب أكل وجاءنا باطرف إنسان فاستظرفه المعتز وقال لي قل له فيما
بينك وبينه من نخب أن يكون ملك من هذين لا يفارقك فقلت له فقال كلاهما وتم فضحك المعتز
حتى مال على حائط الدير فقلت للديراني لا بد من أن تختار فقال الاختيار والله في هذا دمار وما
خلق الله عقلاً يميز بين هذين ولحقهما الموكب فارتاع الديراني فقال له المعتز بجاني لا تنقطع عما
كننا فيه فاني ابن نهم مولى ولهم ههنا صديق فزحنا ساعة ثم أمر له بخمسة مائة ألف درهم فقبلها
فقال والله ما قبلها إلا على شرط قال وما هو قال يجيب أمير المؤمنين دعوتى مع من أراد قال
ذلك لك فاتعدنا ليوم جئناه فيه فلم يبق غاية وأقام للموكب كله ما احتاج اليه وجاءنا بأولاد انصاري
يخندموننا ووصله المعتز يومئذ صالة سنية ولم يزل يعتاده ويقم عنده (حدثني) الصولي قال حدثنا
عبد الله بن المعتز قال بوبع للمعتز بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وأشهرأ فاما انقضت البيعة قال
توحدني الرحمن بالعز والعلا * فأصبحت فوق العالمين أميرا

هكذا ذكر الصولي في قافية الشعر ووجدته في أغاني بنان مرفوع القافية وله فيه صنعة ولعل المعتز
قال البيت فأضاف بنان اليه آخر وجعل مخاطبة عن نفسه للمعتز فقال

صوت

توحدك الرحمن بالعز والعلا * فأنت على كل الانام أمير
تقاتل عنك الترك والخزركا * كأنهم أسد لهم زئير
الغناء لبنان خفيف ثميل وخفيف رمل ومما قاله المعتز وغني فيه قوله ذكر الصولي ان عبد الله
ابن المعتز أنشده اياه لابييه

صوت

الأحي الحبيب فدته نفسي * بكأس من مدامة خائقنا
فاني قد بقيت مع اللبالي * أقامي الهم في يده سنينا
الغناء فيه لعريب خفيف رمل ولبنان هزج

ومن ذكر أن له صنعة من الخلق المعتمد ✽

قال محمد بن يحيى الصولي ذكر عبد الله بن المعتز عن القاسم زررور ان المعتمد ألقى عليه لحناصمه في هذا الشعر وهو

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتراً * مثل الشفيع الذي يأتيك عرباً

الشعر للفرزدق والغناء للمعتمد ولحنه فيه خفيف ثقيل هذه حكاية الصولي وفي غناء عريب لها في هذا البيت خفيف ثقيل ولا أعلم لمن هو منهما على صحة الا ان المشهور في أيدي الناس انه لعريب ولم أسمع للمعتمد غناء الا من هذه الجهة التي ذكرتها

ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره ✽

لان أخباره كثيرة جدا فكرهت ان أنبتها ههنا في غناء مشكوك فيه فذكرت نسبه وخبره في هذا الشعر خاصة وأخباره تأتي بعد هذا في موضع مفرد يتسع أطول أحاديثه الفرزدق لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن زيد مناة بن تميم وهو وجريز والاخلط أشعر طبقات الاسلاميين والمقدم في الطبعة الاولى منهم وأخباره تذكر مفردة في موضع آخر يتسع لها ونذكر ههنا خبره في هذا المعنى فأخبرني خبره في ذلك جماعة فمن أخبرني به أحمد ابن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني به أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن اليشكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وابن الاعراب قال عمر بن شبة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني أبي أن عبد الله بن الزبير تزوج تماضر بنت منظور بن زبان وأما ما ليكه بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة نخاسم الفرزدق امرأته النوار الى ابن الزبير هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة وذكرها عمر بن شبة ولم يروها عن أحد وذكرها بن حبيب عن أصحابه وذكرها أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة ان رجلاً من بنى أمية خطب النوار بنت أعين الجاشعية فرضيته وجعلت أمرها الى الفرزدق فقال لها اشهدي لي بذلك على نفسك شهوداً ففعلت واجتمع الناس لذلك فتكلم الفرزدق ثم قال اشهدوا اني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا فأنا ابن عمها وأحق بها فباع ذلك النوار فأبته واستترت من الفرزدق وجزعت ولجأت الى بنى قيس بن عاصم المنقري فقال فيها

بنى عاصم لا تلجؤوا فأنكم * ملاجيئاً لسوآت دسم العمام

بنى عاصم لو كان حياً أبوكم * الام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فقالوا والله لئن زدت على هذين البيتين لقتلنك غيلة فافترته الى عبد الله بن الزبير وأرادت الخروج اليه فتحامي الناس كراهة ثم ان رجلاً من بنى عدي يقال له زهير بن ثعلبة وقوماً يعرفون ببني أم النسير أكروها فقال الفرزدق

ولولا أن تقول بنو عدي * أليست أم حنظلة النوار

أنتكم يا بني ما كان عني * قواف لا تقسمها للتجار
يعني بالنوار هم بنات حل بن عدي بن عبد مناة وهي أم حنظلة بن مالك بن زيد مناة وهي احدي جداته
وقال فيها أيضاً

سري بالنوار عوحي يسوقه * عبيد قصير السير نأى الاقارب
توأم بلاد الامن دابة السري * الى خير وال من لؤي بن غالب
فدونك أرساة بقى تقض عقدي * وابطل حتى باليمين الكواذب

وقال أيضاً

ولولا أن أمي من عدي * واني كاره سخط الرباب
اذلائي الزواهر من قريب * جزاء غير منصرف العقاب
وصلت على بني ما كان هني * بحيش غير منتظر الاياب

وقال ازهير أيضاً

لبئس المبع يحمله زهير * على اعجاز صرته نوار
لقد أهدت وليدتنا اليكم * غوائر لا تقسمها للتجار

وقال ابني أم النسير

لعمري لقد أردي النوار وساقها * الى الغور أحلام خفاف عقولها
اطاعت بني أم النسير فأصبحت * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وقد سخطت في النوار لذي ارتضى * به قباهم الأزواج خاب رحيها
وان امرأ امسي تحب زوجي * كمش الى أسد الشرى يستعيها
ومن دون ابوال اسود بسالة * وبسطة أيدي منع الضيم طولها
* وان أمير المؤمنين اعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكم يا ابن الزبير قلها * مولاة يوهي الحجازة قيلها *

فاما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زبان واستشفعت بها الى زوجها عبد الله وانضم الفرزدق
الى حمزة بن عبد الله بن الزبير واه بنت منظور هذو مدحه فقال

اصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوه باسمه الموثوق

الابيات وقال فيه أيضاً

يا حمز هل لك في ذي حاجة عرضت * انضاؤه بمكان غير ممتطور *
فأنت احري قريش ان تكون لها * وانت بين ابني بكر ومنظور
بين الحوار والصديق في شعب * نبتن في طيب الاسلام والخير

هذه الابيات كلها من رواية ابني زيد خاصة قالوا جميعا وقال في النوار

هامي لابن عمك لا تكوني * كمختار على الفرس الحمرا

وقال فيها أيضاً

تخاصمني النوار وغاب فيها * كراأس الضب يلتمس الجرادا
قال ابو زيد في خبره خاصة فجعل امر الفرزدق يضف وامر النوار يقوي وقال الفرزدق
اما بؤك لافلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زبانا

صوت

ليس الشفييع الذي يأتيك موتررا * مثل الشفييع الذي يأتيك عريانا
غنت في هذا البيت عرب خفيف ثقيل اول بالنصر فباع ابن الزبير هذا فدعا النوار فقال ان شئت
فرقت بينكما وقتلته فلا يهجوننا ابدوان شئت سيرته الى بلاد المدو فقالت ما اريد واحدة منها قال
فانه ابن عمك وهو فيك راغب افأوزجه اياك قالت نعم فزوجه اياها فكان الفرزدق يقول خرجنا
متباغضين ورجعنا متحابين (اخبرني) احمد قال حدثني عمر بن شبة قال قال عثمان بن سلمان شهدت
الفرزدق يوم نازع النوار فتوجه القضاء عليه فاشفق من ذلك وتمرض لابن الزبير بكلام اغضبه
وكان ابن الزبير حديدا فقال له ابن الزبير ايا الام الناس وهل انت وقومك الا جالية العرب وامر به
فأقيم وأقبل علينا فقال ان بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الاسلام بمائة وخمسين سنة فاستلبوه
وأجمعت العرب عليها لما انتهكت ما لم ينتهك أحد قط فاجلتها من أرض تهامة فلما كان في طائفة من
ذلك اليوم لقيني الفرزدق فقال هيه أيمننا ابن الزبير بجألنا عن البيت اسمع ثم قال

فان تغضب قريش ثم تغضب * فان الارض ترضاها تميم
هم عدد النجوم وكل حي * سواهم لا تعد لهم نجوم
فلولا نبت مر من نزار * لما صح المنابت والاديم
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم أخذ الريش هيم
فمها عن تذلل من غررتهم * بجواته وغر به الحميم
أعبد الله مهلا عن أذاقي * غاني لا الضعيف ولا السؤم
ولكني صفاة لم تؤنس * تزل الطير عنها والمصوم
أنا ابن الماقر الحور الصفايا * بصور حيث فنجت العكوم

وذكر الزبير بن بكار عن عمه أن عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال انما حكمت علي
بهذا لافارقها فثب عليها وأمر به فأقيم وقال له ماقال في بني تميم قال ثم خرج عبد الله بن الزبير
الى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغته آياته التي قالها فقبض ابن الزبير على
عنقه فكاد يذبحها ثم قال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولو رضيت ربح أسته لاستقرت

قال الزبير وهذا الشعر لجمهر بن الزبير (أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال أخبرنا
ابراهيم بن حبيب الشهيد قال قال ابن الزبير للفرزدق ما حاجتك بها وقد كرهت كني لها أكره
وخل سبيلها فخرج وهو يقول ما أمرني بطلاقها الا ليذب عاها فباع ذلك ابن الزبير فخرج وقد
استهل هلال ذي الحجة ولبس ثياب الاحرام يريد البيت الحرام فالتى الفرزدق بباب المسجد عند

الباعة فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين ركبتيه وقال
لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشراً * ولو رضيت روح أسته لاستقرت
قال الزبير وهذا البيت لجعفر بن الزبير (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
عن محمد بن يحيى عن أبيه قال لما قال الفرزدق في ابن الزبير
أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زياد
قال جعفر بن الزبير

الآن لكم عرس الفرزدق جامعاً * ولو رضيت روح أسته لاستقرت
فقال عبد الله بن الزبير أتجزرنا كلباً من كلاب بني تميم لئن عدت لم أكلك أبداً قال وتماضر التي
عناها الفرزدق أم خبيب وثابت ابني عبد الله بن الزبير وماتت عند عبد الله فتزوج أختها أم هاشم
فولدت له هاشما وحزة وعبادا قال وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو
طول مقامه

تروحت الركبان يأم هاشم * وهن مناخات لهن حنين
وخيسن حتى ليس فبهن نافع * لبيع ولا مراكوبهن سمين
قال وهذا يدل على أن التوار كانت استماتت بأم هاشم لا بتماضر فلما أذنت التوار لعبد الله في
تزويجها بالفرزدق حكم لها عليه بمهر مئتا عشرة آلاف درهم فسأل هل بمكة أحد يعينه فدل على
سلم بن زياد وكان ابن الزبير حبسه فقال فيه

دعى مغلق الأبواب دون فعالهم * ومرى تمشي بي هبلت إلى سلم
إلى من يري المعروف سهلاً سبيله * ويفعل أفعال الكرام التي تنمي
ثم دخل على سلم فأنشده فقال له هي لك ومئتا نفقتك ثم أمر له بعشرين ألفاً فقبضها فقالت
له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي الثقفية أتعطي عشرين ألفاً وأنت
محبوس فقال

ألا بكرت عرسى تلوم سفاهة * على ما مضى مني وتأمر بالبخل
فقلت لها والجود منى سجية * وهل يمنع المعروف سؤاله مثلي
ذريني فاني غير تارك شيعتي * ولا مقصر عن السباحة والبذل
ولا طارد ضيفي إذا جاء طارقاً * فقد طرق الأضياف شيعتي من قبلي
أأنجل أن البخل ليس بمخلدي * ولا الجود يديني إلى الموت والقتل
أبيع بني حرب بال خويلد * وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وأمرى ابن مروان الخليفة طائماً * بنجل بني العوام قبح من بنجل
فان تظهروا لي البخل آل خويلد * فما دلكم دلى ولا شكلكم شكلي
وان تقهروني حيث غابت عشيرتي * فمن عجب الأيام أن تقهروا مثلي
قال دماذ في خبره ثم اصطاحا ورضيت به وساق إليها مهرها ودخل بها وأحبها قبل أن تخرج

من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في محمل فيكانت لانزال اشاره وتحالفه لانها كانت صالحة حسنة الدين وكانت تذكره كثيرا من أمره فتزوج عليها حدراء بنت زيد بن بسطام بن قيس بن مسعود ابن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فتزوجها على مائة من الابل فقالت له النوار ويلك تزوجت اعرابية دقيقة الساقين بواله على عقيها على مائة بعير فقال الفرزدق يفضلها عليها ويعيرها بأنها كانت تربها أمة

لجارية بين السليل عروقتها * وبين أبي الصهباء من آل خالد
أحق باغلاء المهور من التي * ربت وهي تنزوي في حجور الولائد
ومدحها أيضاً فقال

عقيلة من بني شيبان ترفعها * دعائم لاملأ من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رهط صيده مصاليت وحكام
بين الاخوص من كاب مركها * وبين قيس بن مسعود وبسطام
وقال أيضاً بمدحها ويعرض بالنوار

اعمرى لاعرابية في مظلة * تظل بأعلى بيتها الريح تحفق
كأم غزال أو كدرة غائص * اذا ما أتت مثل الغمامة تشرق
أحب الينا من ضناك ضفنة * اذا وضعت عنها المراوح تفرق
فقال بعض باهلة يحبيه

- أعوذ بالله من غول مغولة * كأن حافرها في الحدظبوب
تستروح الشاة من ميل اذا ذبحت * حب اللحام كما يستروح الذيب
وأغضب الفرزدق النوار بمدحها اياها فقالت والله لأخزينك يافاسق وبعت الى جرير فجاءها
فقال ألا تري ما قال لي الفاسق وشكت اليه فقال -

فأذا أنا معطي الحكم عن شف منصب * ولا عن بنات الخنظليين راغب
وهن كماء المزن يشفي به الصدى * وكانت ملاحاً بينهن المشارب
لقد كنت أهلاً ان تسوق دياتكم * الى آل زريق أو يعيبك عائب
وما أعدت ذات النصاب طعينة * غيبة والردفان منها وحاجب
ألا ربما لم نمط زيفاً بحكمه * وأدى الينا الحكم والنعل لازب
حويناً أبوزيقي وزيفاً وعمه * وجدة زريق قد حوتها المقائب
فأجابه الفرزدق بقصيدة منها

أنت اذا لقم ماء أنخل ظهرها * الى آل بسطام بن قيس بخاطب
فقل مثلها من مثلم ثم لهم * بما لك من مال مراح وعازب
فلو كنت من اكدماء حدراء لم تلم * على دارمي بين ليلى وغالب
واني لآخشي ان خطبت اليهم * عايك التي لاقى يسار الكواعب

يسار كان عبداً لبني غداة فأراد مولاته على نفسها فنهته مرة بعد مرة وألح فوعدته فجاء فقالت له اني أريد أن أبحرك فان راخلك متغيرة فوضعت تحتها جمرة وقد أعدت له حديدة حادة فأدخلت يدها فقبضت على ذكره وهو يري أن ذلك لشيء فقطعته بالوسى فقال صبرا على مجامير الكرام فذهبت مثلاً (عاد الشعر)

ولو قبلوا مني عطية سقته * الى آل زريق من وصيف مقارب
هم زوجوا قبلي ضرارا وأنكحوا * لقيطاً وهم أكفأونا في المناسب
ولو تسكح الشمس النجوم بناتها * اذا لتكحنهن قبل الكواكب

وقال جرير

يازريق أنكحت قيناً باسته حم * يازريق ويحك من أنكحت يازريق
غاب المثني فلم يشهد بحيكما * والحوذان ولم يشهدك مفروق
أين الأولى أنزلوا النعمان مقتسرا * أم أين أبناء شيان الغرائق
يارب قائلة بعد البناء به * لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق

وقال جرير للفرزدق في هذا

ان كان أنفك قد أعياك محمله * فاركب أنانك ثم اخطب الى زريق
قال ولامه الحجاج وقال أتزوجت ابنة نصراني على مائة ناقة قال وما هي في جود الأمير قال
فاشتري الابل وساقها فلما كان في بعض الطريق ومعه أوفي بن خنزير أحد بني التيم من شيان بن
ثعلبة دليله رأي كباشاً مذبحاً فقال يا أوفي هلكك والله حدراء قال مالك بذلك من علم فلما بلغ
قال له بعض قومها هذا البيت فانزل وأما حدراء فهلكك وقد عرفنا الذي يصيبكم في دينكم من
ميراثها وهو النصف فهو لك عندنا فقال لا والله لا أرزأ منه قطيراً وهذه صدقتها فاقبضوها فقال
يا بني دارم والله ماصهرنا أكرم منكم قال وفي هذه القصيدة يقول الفرزدق

عجبت لحادينا المقحم سيره * بنا موجفات من كلال وظاعا
ليديننا ممن الينا لقاءه * حبيب ومن دارأردنا لتجمعا
ولو يعلم الغيب الذي من امامنا * لكر بنا حادى المطي فاسرعا
يقولون زرع حدراء والترب دونها * وكيف بشيء وصله قد تقطعا
وما مات عند ابن المراغة مثاها * ولا تبعته ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن * على امرأة عينا أخيك لتدعما
واهون رزء لامرئ غير جازع * رزية مرثج الروادف أفرعا

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد وأبو الغداف قالا تزوج
الفرزدق حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وهو
عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان على حكم أبيها فاحتكم مائة من
الابل فدخل على الحجاج فمزله فقال أتزوجتها على حكمها وحكم أبيها مائة بغير وهي نصرانية

وجئتنا متعرضا ان نسوقها عنك اخرج مالك عندنا شيء فقال غنيسه بن سعيد بن العاصي واراد
نفعه ايها الامير انها من حواشي ابل الصدقة فأمر له بها فوثب عليه جرير فقال

يازيق قد كنت من شيان في حسب * يازيق ويحك من انكحت يازيق

انكحت ويحك قينا باسته حم * يازيق ويحك هل بارت بك السوق

ثم ذكر باقي القصيدة بمثل رواية دماذ قال ابن سلام واراد الفرزدق ان تحمل فاعتلوا عليه وقالوا
ماتت كراهة ان يهتك جرير اعراضهم فقال جرير

وأقسم ما ماتت ولكنه التوي * بحدرء قوم لم يروك لها أهلا

رأوا أن صهر القين عار عليهم * وان ابسطام على غالب فضلا

اذا هي حات مسحلان وحاربت * بشيبان لاقى القوم من دونها شغلا

وحدرء هذه هي التي ذكرها الفرزدق في أشعاره ومن ذلك قوله

صوت

عزفت باعشاش وما كدت تعزف * وأنكرت من حدرء ما كنت تعرف

ولج بك المهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

عروضه من الطويل عزفت عن الشيء انصرفت عنه عزف يعزف عزوفا * الشعر للفرزدق
والغناء لسلسل ثاني ثقيل بالوسطي وفيه لحن للغريض من الثقيل الاول بالنصر من رواية حبش
(أخبرني) علي بن سامان الاحفش ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثني أبو سعيد السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال اليربوعي قال ابراهيم بن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص الزهري قدم الفرزدق المدينة في اماره ابان بن عثمان قال فاني والفرزدق وكثير
الجلوس في المسجد تتناشد الاشعار اذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين مخصرين أي مصبوغين
بصفرة غير شديدة ثم قصد نحونا حتي جاء الينا فلم يسلم فقال أيكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون
من قريش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقول هذا له فقال له الفرزدق
ومن أنت لا أم لك قال رجل من بني الانصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم
بأنفي انك تزعم انك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك وقد قال صاحبنا حسان شعراً فاردت
ان أعرضه عليك ووأجلك سنة فان قات مثله فانت أشعر العرب والا فانت كذاب ممحل ثم
أنشده قول حسان

لنا الجففات الغريامع بالضحي * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

معي ما تزرنا من معد عصابة * وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

قيل ان قوله وغسان ههنا قسم أقسم به لان غسان لم تكن تغزوهم مع معد

أبي فعائنا المعروفان نطق الحنا * وقائنا بالعرف الاتكلا

ولنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بناحلا ولا أكرم بناجنا

فأنشده القصيدة الى آخرها وقال له اني قد أجلتك فيها حولاً ثم انصرف وانصرف الفرزدق

مغضباً يسحب رداءه ما يدري أي طريق يسلك حتي خرج من المسجد قال فأقبل كثير على فقال
 قاتل الله الانصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجته وأجود شعره قال فلم نزل في حديث الفرزدق
 والانصاري بقية يومنا حتى اذا كان الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس
 وأتاني كثير مجلس معي فانا لتذاكر الفرزدق ونقول ايت شعري ما فعل اذ طاع علينا في حيلة
 أفواف يمانية موشاة له غدير تان حتي جلس في مجلسه بالامس ثم قال ما فعل الانصاري قال فقلنا
 منه وشتماؤه فقال قاله الله مارميت بمنله ولا سمعت بمنل شعره فارقتكما فأيت منزلي فأقبلت أصد
 واصوب في كل فن من الشعر فليكنائي مفيحهم أو لم أقبل قط شعراً حتي نادي المنادي بالفجر
 رحلت ناقتي ثم أخذت بزمامها فقدتها حتي أتيت ذباباً ثم ناديت باعلى صوتي أخاكم أبا ليلى وقال
 سعد ان أبا ليلى فجاش صدرى كما يجيش المرحل ثم عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فساقت حتي
 قلت مائة وثلاثة عشر بيتاً فينا هو ينشدنا اذ طلع علينا الانصاري حتي انتهى اليها فسلم ثم قال أما
 اني لم آتاك لاجلك عن الاجل الذي وقته لك وليكني أحييت أن لا أراك الا سألتك عما صنعت
 فقال اجلس ثم أنشد * عزفت بأعشاش وما كدت تعزف * فلما فرغ الفرزدق من انشاده قام
 الانصاري كثيراً فلما توارى طالع أبوه وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مشيخة من
 الانصار فسلموا علينا وقالوا يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ووصيته بنا وقد بلغنا أن سفهاءنا تعرض لك ففسألك بالله لما حفظت فينا وصية
 النبي صلى الله عليه وسلم ووهبنا له ولم تفضحنا قال ابراهيم بن محمد فأقبلت أكله أنا وكثير فلما
 أكثرنا عليه قال اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي قال وقد كان جرير قال
 الا أيها القلب الطروب المكلف * أفق ربما ينأي هوالك ويسعف
 ظلت وقد خبرت ان لست جازعا * لربيع بسلمانين عينك تذرف
 فجعل الفرزدق هذه القصيدة نقيضة لها

نسبة ما في هذا الخبر من الاصوات ومنها ❧

صوت

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي * وأسيفنا يقطرون من نجدة دما
 ولدنا بني العنقاء وابني محرق * فأكرم بنا خلا وأكرم بنا ابنا
 عروضة من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لمبعد خفيف ثقيل أول بالنبحر عن عمرو بن
 بانة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراتي عن أبي عبد الرحمن الثقفي
 وأخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب الصائغ
 عن ابن قتيبة ان نابغة بني ذبيان كان تضرب له قبة من آدم بسوق عكاظ يجتمع اليه فيها الشعراء
 فدخل اليه حسان بن ثابت وعنده الاعشي وقد أنشده شعره وأنشدته الخنساء قولها
 * قذي بعينك أم بالعين عوار * حتى انتهت الى قولها

وان صخرالك لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
وان صخرأمولانا وسيدنا * وان صخرأذا نشبوا لنحار
فقال لولا ان أبانصير أنشدني قبلك لقلت انك أشعر الناس أنت والله أشعر من كل ذات مثانة
قالت والله ومن كل ذي خصيتين فقال حسان انا والله أشعر منك ومنها قال حيث تقول ماذا
قال حيث أقول

لنا الجففات الغر يلمعن بالضجى * واسيافا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بنى العتقاء وابني محرق * فأكرم بنا خالا واكرم بنا ابنا
فقال انك لشاعر لولا انك قلت عدد جفانك ونحرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وفي رواية
اخرى فقال له انك قلت الجففات فقلت العدد ولو قلت الجفان لكان أكثر وقلت يلمعن في الضجى
ولو قلت يبرقن بالدجى لكان ابلغ في المدح لان الضيف بالليل أكثر طروقا وقلت يقطرن من
نجدة دما فدللت على قلة القتلى ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصيباب الدم وفخرت بمن ولدت
ولم تفخر بمن ولدك فقام حسان منكسرا منقطعا ومما يغني فيه من قصيدة الفرزدق الفأيسة قوله

قصيدة

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
فيه يرمل بالوسطى يقال انه لابن سريج وذكر الهشامي انه من منحول يحيى المكي اخبرنا الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة موهوب ابن رشيد الكلابي قال
وقف الفرزدق على جيل والناس مجتمعون عليه وهو يشد

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
فاشرع اليه رأسه من وراء الناس وقال أنا أحق بهذا البيت منك قال انشدك الله ياأبا فراس فمضي
الفرزدق واتخذه أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني أبي عن جدي ان
الفرزدق لقي كثيرا فقال له ما اشعرك يا كثير في قولك

أريد لا أنسى ذكرها فيك انما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فعرض بسرقة اياه من جيل

أريد لا أنسى ذكرها فيك انما * تمثل لي ليلى على كل مرقب

فقال له كثير أنت يا فرزدق أشعر مني في قولك

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

قال وهذا البيت لجمل سرقة الفرزدق فقال الفرزدق لكثير هل كانت أمك ترد البصرة قال لا
ولكن أبي كان نزيلا لامك (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد ابن اسمعيل عن
عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة ابن عبد الله ابن عوف
قال لقي الفرزدق كثيرا بقارة البلاط وأنا وهو نمشي فقال له الفرزدق ياأبا صخر أنت أنسب
العرب حيث تقول

أريد لانا سي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليسلي بكل سبيل

قال وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول

تري الناس ماسرنا يسرون خلفنا * وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

قال عبد العزيز وهذان اليتان جيماً لجليل سرق أحدهما الفرزدق وسرق الآخر كثير فقال له الفرزدق يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة قال لا ولكن أبي كان كثيراً يردها قال طاحنة فوالذي نفسي بيده لقد تعجبت من كثير وجوابه وما رأيت أحداً قط أحق منه لقد دخلت عاياه يوماً في نفر من قریش وكنا كثيراً نهزأ به وكان يتشيع تشيعاً قبيحاً فقلنا له كيف تجددك يا أبا صخر فقال بخير هل سمعتم الناس يقولون شيئاً قلت نعم يحذثون أنك الدجال قال والله إن قلت ذلك أني لأجد في عيني هذه ضعفاً منذ أيام ولجريت قصيدة يناقض بها هذه القصيدة في أولها غناء نسبته ألا أيها القار الطروب المكلف * أفق ربما ينأي هواك ويسعف

ظلمات وقد خبرت أن استجازعا * لربيع بسلامين عينك تذرف

الشعر لجرير والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثاني ثعلب بالنصر عن عمرو بن بانة وقال حبش فيه ثقل أول بالوسطي وليس ذلك بصحيح

رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنوار

قال دماذ وتزوج الفرزدق على النوار امرأة من اليرابيع وهم بطن من النمر بن قاسط حلفاء لبني الحرث بن عباد القيني وقد اتسبوا فيهم فقالت له النوار وما عمى أن تكون القينة فقال أرتك نجوم الليل والشمس حية * زحام بنات الحرث بن عباد نساء أبوهن الاغرو لم تكن * من الحث في احبالها وهداد ولم يكن الجوف الغموض مجلها * ولا في الهجاريين رهط زياد أبوها الذي أدي النعامة بعدما * أبت وائل في الحرب غير تماد يعني بأبيها الذي أدي النعامة الحرث بن عباد واراد قوله * قربا مربيعة النعامة مني عدلت بهاميل النوار فاصبحت * مقارنة لي بعد طول بعداد وايمت وإن أثبات أني احبها * الى دارميسات النجار حباد

وقال أبو عبيدة حدثني أعسين بن ربيعة قال تزوج الفرزدق مضارة للنوار امرأة يقال لها رهيمة بنت غنيم بن درهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني الحرث بن عباد وأمها الحمضة من بني الحرث فذافرته الحمضة فاستمدت عليه فانكرها الفرزدق وقال أنا منها برى وطلق ابنتها وقال ان الحمضة كانت لي ولايتها * مثل الهراسة بين النعل والقدم اذا أتت أهلها مني مطلقة * فلم ارد عليها زفرة الندم

(مضي الحديث) ولم أجد لاحد من الخلفاء الذين ذكروهم والذين لم أذكرهم بعد الواثق صنعة يعتد بها الا المعتضد فانه صنع صنعة متقنة عجيبية أبرزت على صنعة سائر الخلفاء سوي

الواقى وفضل فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه وانما ذكرت صنعة من بينهما لأنها قد رويت
فأما حقيقة الغناء الحيد فليس بينهما مثاهما وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر صنعة المعتضد
فقرظها وقال لم أجد لحنا قديما قد جمع من النغم ما جمعه لحن ابن محرز في شعر مسافر بن أبي عمرو

وهو * يامن لقلب متعصر * ترك المني لفواتها *

فانه جمع من النغم العشر ثمانيا ولحن ابن محرز أيضا في شعر كثير

توهمت بالخيف رسما محيلا * لعزة تعرف منه العلولا

وهو أيضا يجمع ثمانيا من النغم وقد تملطف بعض من له دربة وحذق بهذه الصناعة حتي جمع النغم
العشر في هذا الصوت الاخير متواليه وجهها في صوت آخر غير متواليه وهو في شعر ابن هرمة
فانك اذ أطعمتني منك بالرضا * وأياستني من بعد ذلك بالغضب

وأعجب من ذلك ما عمله أمير المؤمنين المعتضد بالله فانه صنع في رجز دريد بن الصمة * ياليتني فيها جذع *
لحنا من الثقيل الاول يجمع النغم العشر فأنى به مستوفي الصنعة محكم البناء صحيح الاجزاء والقسمه
مشبع المفاصل كثير الادوار لاحقا بحيد صنعة الاوائل وانما زاد فضله على من تقدمه لانه عمله
في ضرب من الرجز قصير جدا واستوفي فيه الصنعة كلها على ضيق الوزن فصار أعجب مما تقدمه اذ
تلك عملت في أوزان تامة وأعارض طوال يتمكن الصانع فيها من الصنعة ويقتدر على كثرة التصرف
وليس هذا الوزن في تمكنه من ذلك فيه مثل تلك

— نسبه هذا اللحن —

صوت

ياليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

الشعر لدريد بن الصمة

والغناء للمعتضد ولحنه

ثقل أول يجمع

النغم

العشر

(تم طبع الجزء الثامن ويليده الجزء التاسع وأوله أخبار دريد بن الصمة ونسبه)

فهرسة الجزء الثامن من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	ذكر جرادي عبد الله بن جدعان وخبرها وشي من أخبار ابن جدعان
٥	ذكر سلامة القس وخبرها
١٤	أخبار العباس بن الأحنف ونسبه
٢٥	ذكر أخبار كثير ونسبه
٤٢	أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
٤٦	ذكر مسافر ونسبه
٦٠	ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره
٧٤	أخبار الاعشي ونسبه
٨٤	نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره
٨٨	ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه
٩٧	ذكر الشماخ ونسبه وخبره
١٠٧	ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره
١٣٢	ذكر الحرث بن خالد ونسبه وخبره
١٤٤	أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم
١٤٦	ذكر عمر بن عبد العزيز وشي من أخباره
١٥٣	نسب الاشهب بن رميلة وأخباره
١٧٢	أخبار عدي بن الرقاع ونسبه
١٧٧	أخبار المعتز في الأغاني ومع المغنين وما جري هذا المجري
١٨٠	ذكر أخبار الفرزدق في شعر خاص